مجلة
وطني
WataniMagazine
ثقافية - تصدر كل شهرين - صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد (15) أغسطس/ سبتمبر 2023م

أندريه ميكال
صديق ثقافتنا

ما لم ..
يقله المفسرون ..

خالد جلال

مجلة وطني watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهرين مؤقتاً

صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 15 أغسطس/ سبتمبر 2023م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم رئيس التحرير .
  watanimagazine@gmail.com
  watanymagazine2020@gmail.com
- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word .
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية.
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل وبرفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام

أ . د سعد العتابي

رئيس التحرير

أ . د أحمد عزي صغير

نائب رئيس التحرير

محمود عبد القوي الشيخ

مدير التحرير

إبراهيم عرفات

سكرتير التحرير

أحمد بن عفيف النهاري

إدارة العلاقات العامة

هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد

الشاعرة ريم البياتي

د . شاكر صبري حافظ

إدارة النشر الإكتروني

سها أكرم أبو غالي

المراجعة اللغوية

د . سفانة ناجي

مروان الشرعبي

أغلفة المجلة

التشكيلي السوري : خالد جلل

" وطني " على صفحة الفيس بوك :
/https://www.facebook.com/WataniMagazine & /https://www.facebook.com/wataniun

أول الكلام 4	
مقـــــــالات	نصوص
8 ابتزاز الذهن 9 خواطر من مصر المحروسة 11 نفحات مضت و لن تأتي 12 عالم الرواية الكرتوني الكذوب 13 معاناة المعلم المصري مشاهد واقعية مؤلمة 14 روعة الصيام 20 أندريه ميكيل- صديقُ ثقافتنا .. نظرات في آثار هذا المستشرق الكبير بعد رحيله 23 المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل خادم العربية وعاشقها يرحل عن دنيانا 24 من هم الكوشيين ؟!	57 على رصيف الحقيقة 58 سفينة حبي 59 في فم المهزلة 60 رحلة طارئة عكس الزمن 62 تفاصيل حائرة 63 حزن ضارب في الأعماق 64 لأنه الكاكاو 66 حتى الطيور تهجر المدينة
أدب الأطفال	
28 شعر الأطفال و أهيمته لتشكيل وجدان الطفل العربي 34 الشاعر إبراهيم خلف شاعر صوفي ذو حس وطني 41 بنات و بنين في معبر أرقين 2	
دراسات	
44 قراءة في الجهود الإبداعية للدكتور عبد الله عبد الجبار ثابت.. 46 الجسد الأنثوي بين المقدس و المدنس 48 قراءة نقدية في مجموعة (قصص مفيدة للأطفال) للكاتب المصري الدكتور شاكر صبري 52 52 أحقاد مسيلمة للشاعر سامي محمد قراءة نقدية 54 قراءة في رواية برقوق نيسان لغسان كنفاني	
آخر الكلام 68	

أول الكلام

ما لم ..
يقله المفسرون ..

د . أحمد عزى صغير
رئيس التحرير

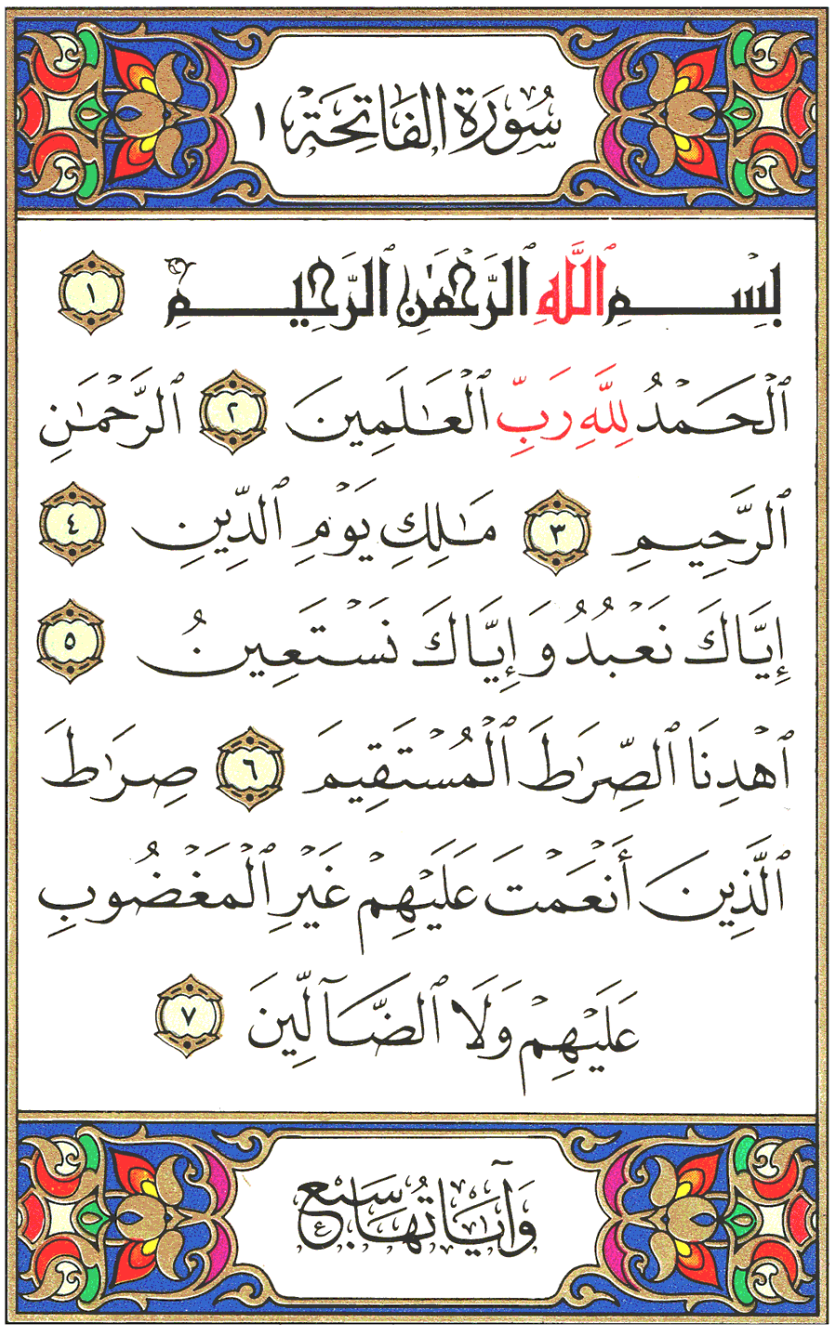

(الحمدُ) في آيات الذكر الحكيم

(1) سورة الفاتحة :

يقول الله تبارك وتعالى في سورة الفاتحة الحمدُ لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ...) .

فـ(الحمدُ) .. ثناءٌ تعبدي .. يتضمن إقراراً وعرفانا من المخلوق بالألوهية والوحدانية والربوبية لخالقه يصدر عن إيمان خالص بصفات الألوهية والربوبية التي اختص الله بها نفسه بعد كل آية الحمد .

ففي سورة الفاتحة : يقول سبحانه : (الحمدُ لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ..)

فعندما يقول العبد (الحمد لله) ، فهو يتعبد بالثناء على الله وحده دون سواه و يقر له بالألوهية كما أمره وعلَّمه

مؤمنا إيمانا صادقاً أنه(رب العالمين) أي رب عالم السماء وعالم الأرض عالم الأنس وعالم الجن ، عالم الملائكة وعالم الشياطين فهو وحده رب العالمين القائم على شؤون خلقه المدبر أمورهم المالك لنواصيهم و أرواحهم ما دامت السماوات والأرض حتى يرثُ الله الأرض ومن عليها .

(الرحمن الرحيم)

فالرحمن : تعني المتفضل والمنعم على عباده بدقائق النعم ، في الحياة الدنيا دار الخلافة والامتحانأرسل رسل الرحمة والهدى والتبيين ، الرزق ، الأولاد ، الصحة ، ، العلم ، العقل ، المطر ، الزرع ، البحارالأنهار وكل ما يلبي حاجات ومتطلبات إقامة الخلافة وسيرورة الحياة على الأرض ، ليبلوهم أيهم أحسن عملا ومن يشكر ومن يكفر .

والرحيم :تعني المتفصل والمنعم على عباده بجلائل النعم الرحمة المرجاة ، العفو ، الغفران ووو... في يوم الوعد والنشور ، يوم السعادة والفلاح يوم الخوف والثبور .

مالك يوم الدين :أي الملك الواحد الأوحد صاحب السلطان الأعظم المتصرف وحده في مصير عباده في : ذلك اليوم الموعود ، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى .

يوم الهول المهول والعفو المأمول

يوم يقول المولى العلي القدير(لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) .

والله أعلم وهو ولي المتقين .

توزر بوابة الصحراء

تحتضن المهرجان الدولي للواحات في دورته الـ43

<u>كتب الشاعر لواء عمارة</u>

<u>المنسق الثقافي للمهرجان الدولي للواحات في دورته الـ43</u>

انطلقت الدورة 43 لأحد أهم المهرجانات في تونس: المهرجان الدولي للواحات بتوزر، الذي يقام هذا العام في الفترة من 24 إلى 27 ديسمبر 2022 في المدينة ، الاحتفال الرئيسي لجنوب تونس، تأسس عام 1938، في منظر طبيعي شبه صحراوي في مدينة توزر بكل ما فيها من تنوع ثقافي وتراث صحراوي تلتقي فيه كل الثقافات والحضارات التي مرت واستقرت ، إنه عيد "أغصان النخيل" كما أطلق عليها القدماء بالتزامن مع حصاد التمور، هذه الثمرة الطيبة من أقدم الأعياد التونسية وهو أيضًا عيد الأجداد. جاءوا من الشرق والغرب للمساهمة بألوانهم وتعبيراتهم الثقافية.تمت دعوة العديد من الفنانين التونسيين والمغاربيين والعرب والأفارقة لتقديم عروضهم لمدة خمس أمسيات على نفس المسرح الكبير. فنون الشوارع، والترفيه، والعروض مثل "فانتازيا" الشهيرة، وفن الطهو، وأسواق الحرف اليدوية بسعف النخل و جريده ،

تضمن اليوم الأول للمهرجان تنشيط المدينة بمشاركة الفرق الفلكلورية والموسيقية و عروض الفرسان ..، و دورة كرة قدم ، شارك فيه النجم وبسكرة الجزائري والجريدة الرياضية مما أضفى على المدينة طابعا احتفاليا رائعا ، ثم تم تخصيص فترة بعد الزوال استعراض تم في ساحة المهرجان دام قرابة الساعتين ، تضمن عدة فقرات تظهر عادات وتقاليد المنطقة .. ، و كان العرض الأكثر تعبيراً عن المنطقة هو ذلك العرض الذي أبرز جميع المراحل التاريخية التي عاشتها توزر ، و كان عرضاً مميزاً يؤرخ لتاريخ الجهة بطريقة فنية وإخراج مميز .

اليوم الثاني تميز بندوة فكرية قدم فيها المفكر والإعلامي العربي عبد الباري عطوان مداخلة عالجت أحداث الواقع العربي والعالمي وأمهات المشاكل التي تطغى عليه ، و كانت ندوة أجمع الحاضرون بما ناقشته من قضايا أنها كانت درة المهرجان ، تضمنت مداخلة عطوان تحليلا معمقا ضافيا أحدث صدى كبيرا لدى المثقفين و وسائل الإعلام خلال أيام المهرجان ؛ كما تضمن المهرجان أنشطة رياضية خاصة في العدو الريفي وبمشاركة لاعبين قدامى من فرق النجم الساحلي و فريق بسكرة الجزائري وفريق الجريدة الرياضية بتوزر ، و تضمن المهرجان سهرات فنية بمشاركة الفنانين زياد غرسة ، سمارة ، لطفي عباس ، الفنان الشعبي مقدود ، ريان يوسف ، يجدر بالذكر أنه شاركت فرقة إيرانية من الأهواز في الحفل الغنائي وأحدثت طابعا مميزا..

كما تقديم تقاسيم موسيقية ، و تواشيح صوفية ـ خرجة صوفيات أهل الجريد ـ ، انتهى المهرجان في يومه الرابع بمعروضات ذات طابع فلكلوري جابت شوارع المدينة الرئيسية لتعيش توزر احتفالا رائعا أجمع من واكبوه بأنه عانق الروعة و الجمال .

فاتحة مرشيد

تعود إلى الشعر عشقها الأول

بديوان جديد تحت عنوان:

"لا حزن لي الآن"

صدر عن المركز الثقافي للكتاب، بيروت /الدار البيضاء 2023، ديوان شعري جديد للشاعرة والروائية فاتحة مرشيد تحت عنوان "لا حزن لي الآن"، في طبعة أنيقة من الحجم المتوسط.

يضم الديوان قصيدة واحدة تأملية، كُتبت خلال الحجر الصحي والعزلة الاضطرارية التي فرضتها ظروف الوباء. فجاءت بمثابة حوار صادق مع الذات وصوتها الداخلي الذي تسرب إليه الوعي بهشاشة الكائن.. صوت يباغت بنبرته الفلسفية العميقة أمام سؤال الوجود وسلطة المجهول.

تتخلل شذرات القصيدة لوحات/حروفيات من إبداع الخطاط والفنان التشكيلي حميد الخربوشي، يُعبّر فيها الخط العربي، بجمالية وانسجام مع جسد النص، عن معاناة الذات المبدعة وقلقها الوجودي.

ديوان "لا حزن لي الآن"، هو العمل الشعري التاسع في مسار الشاعرة والروائية فاتحة مرشيد الفائزة بجائزة المغرب للشعر لسنة 2010.

بعد دواوينها: (شرارة من الهناك) 2017، (إنزع عنّي الخطى) 2015، (ما لم يقل بيننا) 2010، (آخر الطريق أوله) 2009، (تعال نُمطر) 2006، (أي سواد تُخفي يا قوس قزح) 2006، (ورق عاشق) 2003، و(إيماءات) 2002.

وقد صدرت لها سنة 2020 مختارات من دواوينها السابقة تحت عنوان "حميمية الغيم" ، باللغتين العربية والانجليزية (الترجمة لنور الدين الزويتني) عن المركز الثقافي للكتاب.

جدير بالذكر بأن الأديبة فاتحة مرشيد قد أصدرت في القصة: "لأن الحب لا يكفي" (2017)، والروايات التالية: "لحظات لا غير" (2007)، "مخالب المتعة"(2009)، "الملهمات"(2011)، "الحق في الرحيل"(2013)، "التوأم"(2016)، "انعتاق الرغبة"(2019)، و"نقطة الانحدار"(2022).

مقـــــالات

- ابتزاز الذهن
- خواطر من مصر المحروسة
- نفحات مضت و لن تأتي
- عالم الرواية الكرتوني الكذوب
- معاناة المعلم المصري مشاهد واقعية مؤلمة
- روعة الصيام
- أندريه ميكيل- صديقُ ثقافتنا .. نظرات في آثار هذا المستشرق الكبير بعد رحيله
- المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل خادم العربية وعاشقها يرحل عن دنيانا
- من هم الكوشيين ؟!

ابتزاز الذهن

سوسن الأهدل
كاتبة و قاصة . اليمن

هُناك أمرٌ مُهم قد يُفهم بشكلٍ خاطئ، أمرٌ قد يظن البعض أنهُ الطريقة الصحيحة لكي يَحصل المرء على ما يتلهفُ لهُ و يرغبُ به، لكنهُ غالباً ما يقودُ إلى الفشل و الاستسلام في نهاية المطاف.

إن هذا الأمر يزداد خطورة يوماً بعد يوم، فهو طريق نظنهُ صائباً، دون أن نُمعن النظر إلى هشاشته منذ البداية، بل وفي الغالب نتجاهله إلى أن نهدم كل ما بنيناه وفجأةً دون أن نعلم ما السبب!

في البداية دعونا نقول، إن لكُلٍ مِنا أهداف نسعى لها، لكن هل أتقنا ترتيب الخُطة إليها؟

هذا هو السؤال الذي أودُّ أن أسألهُ لأُولئكَ الذين تأخر بهُم القِطارُ الذي صَعدوه لكي يصِلوا إلى أهدافهم الحائرة، أهدافاً تَلفت بعضُها والبعضُ الآخر بهَتت ألوانهُ ؛ فالخطة ليست مهمة صعبة، لكن ترتيبها جداً صعب، فيجب إتقان هذا الترتيب والبناء الجيد المُحكم لها، ولأنها الطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها أن نُغير مسارنا نحو شيء نودّ أن نحصل عليه، حيثُ أنهُ الطريق الوحيد الذي سيقودنا نحو مكان مختلف أو بيئة نحلم بها غير تلك التي وجدنا أنفسنا فيها و التي لا نُريد أن نمكث فيها إلى الأبد.

هُناكَ العديد من الأشخاص الذين مكثوا في نفس المُستنقع الذي وجدوا أنفسهم جُزءاً منهُ و يُريدون أن يصلوا إلى غاياتهم ، هم خلطوا بين الإرادة والخوف ، بين اللهفة و الكسل، ثم بين الخطة وإتقان ترتيب الخطة.

هؤلاء الناس هم ذوي إرادةٍ وهمةٍ ورغبةٍ مؤكدة، لَكنهم أيضاً ممن يُعانون من الخوف والتكاسلُ والتخاذل والتسويف ، هُم سمحوا للخوف أن يسكن عقولهم بل واستقبلوه بكل حفاوةٍ عندما تمَعّنوا النظر إلى توجههِ في حياتهم.

إنهم يهتمون جداً بالخوف الذي يهاجمهم، لذا هم زرعوهُ وسقوه بذلكَ التفكير الذي استغرقَ معظم أوقاتهم ، قد يعلم هؤلاءُ الأشخاص أن الخوف شعور لا إرادي يأتي لأي كائن بشري، لكنهم صرفوا النظر عن التفكير بتلكَ الوسائل التي ستقودهم إلى التخلص منه، فكروا كثيراً في مقداره بدلاً من التفكير في كيفية التقليص من هذا القدر، أخذ تفكيرهم بشكلٍ كبير في الشعور بتلكَ الضربات القلبية التي سُرعان ما يشعرون بخفقانها قبل حتى أن يتقدموا خطوةً واحدة، اشتغل الذهن بالكلمات التي يصطنعها الشعور بالخوف ، على سبيل المثال، كأن يُسمِع الشخص كلمات قاسية لذهنه مثل،" سيستغرق هذا وقتاً طويل، ربما لن أستطيع، هذا صعبٌ للغاية، أعلم أنني لن أفعل، سأحاول على الرغم من أن لا جدوى من ذلك"، كُلها عبارات تجتاز القلوب المرتعدة و بالتكرار تصل إلى العقل الباطن حتى يصبح الشخص أنهُ سجين أفكارهُ السلبية ومن ثم يفقد ثقته بنفسه.

إن الأفراد الذين صادفوا في طريقهم أنواعً شتى من المتاعب و العوائق، يجبرون أنفسهم على التفكير بالحوادث التي عانوا منها فتتولد هذه المخاوف التي تُسيطر عليهم نتيجةً للعبارات السلبية التي تلقاها العقل بشكل متكرر، لكن و على الأغلب ، يجب أن يعلموا أن بإمكانهم أن يتجاهلوا ذلك بخطةٍ ما، والتي ينبغي فيها التركيز على الهدف فقط مع مراعاة القُدرة والظروف والبيئة والأشياء التي تتوفر لديهم.

يأتي الشعور بالخوف تلقائياً عندما قد يصادف المرء أشياء جديدة عليه، أو أشياء لم يألفها بعد، ربما أيضاً في بعض المواقف، مثلاً عند الظهور أمام عدد من الأفراد الغُرباء، أو عمل مهمة جديدة، عند أخذ تجارب مختلفة، أي سبب كان لم يألفه الشخص، قد يتسبب

في الشعور بالخوف أو التوتر الذي يتحول إلى خوف ، أيّاً كانت نسبته، لذا هناك أشياء نستطيع أن نفعلها مع أنفسنا لكي نستطيع التغلب أو التقليص من هذا الشعور.

إن من أهم ما يجب أن نفعلهُ عند الشعور بالخوف هو أن نكون لُطفاء مع أنفُسنا، كأن نتحدث مع الذات بطريقة لطيفة، و نُردد كلمات إيجابية، كأن نقول مثلاً "ليس هُناك ما يدعو إلى هذا الخوف، سهل و بإمكاننا العبور ، يجب أن نُحاول، سنُحاول مرةً أُخرى ، هُناك العديد من الفُرص ، لنُجربها ، لنفعلها ، أمرٌ بسيط ، و..."

ثم ينبغي أيضاً أن نُذكّر أنفُسنا بإنجازاتنا السابقة و التي أحرزناها والطُرق الوعرة التي قد عبرناها، هذا يُساعدنا في تعزيز معنوياتنا بشكل كبير، فعندما يمُر المرء بمواجهات وتحديات صعبة، يجب أن يتذكر المصاعب والشدائد التي اعترضته من قبل وكيف أنهُ أستطاع أن يجتازها بكل شجاعة، مر بها و عانى كثيراً لكنهُ أحرزَ نجاحاً وما مرَّ به كانَ أعظم، فمجرد أن يتذكر الشخص كيف كان حريصاً على الوصول لهدفٍ ما، سعى وأنجز شيئاً ما، مهما كانت نتائجهُ ضئيلةً، المهم أنهُ لم يمكث في نفس المكان وحاول التغيير و فعل ما بوسعة ثم أنهُ حافظ على نسبة الرغبة في الوصول إلى الهدف بدلاً من الإسهاب في التفكير في المخاوف .

يجب على المرء أن يتذكر أنه لن يصل إلى ما وصل إليه إلا عند الحفاظ على نسبة الرغبة لديه ، بل و الحفاظ على التوازن في الشغف و العمل ، ثم أن المُعضّلات القادمة ما هي إلا إعلان لهُ بأنهُ شخصٌ ناجحٌ وذو كفاءة تؤهله لأخذ تحديات أعظم ، و لن يُكلفه اللهُ ما لا طاقة له به ، ثم إن التوكل على الله و العزم على الفعل و الفعل ذاته هو من أهم خطوات النجاح و التغلب على الخوف!

لكي نتخطى مخاوفنا، لن يُساندنا أحد، حتى إن كان هُناك داعم لنا ومحفز، لن يكون لنا حافزاً و داعماً كأنفسنا، نحن المسؤولين عن كل ما يحدث معنا ونحن من يجب علينا أن نتخطى ذلك بأنفسنا، لذا يجب علينا إيجاد حلً لكل مُعضلة قد تُصادفنا، وليس هُناكَ حلً يسبق مخاطبة الذات لابتزاز الذهن، كالتحدُث مع النفس مثلاً ، و تكرار كلمات إيجابية مثل "بقيَ القليل، اجتزنا الكثير ، عَبرنا، أكملنا، أنجزنا، إلى أن يصلوا فيقولوا" وصلنا!

خواطر

من مصر المحروسة 6:2

عثمان أبوزيد عثمان

أكاديمي و كاتب . سوداني

في اليوم الذي أزمعت فيه السفر إلى القاهرة، انتشر في الوسائط أن مصر حظرت دخول السودانيين... لكني لا أصدق كل ما ينشر في هذه الوسائط.

استمر شعبا وادي النيل في التواصل حتى في أحلك الظروف حين اضطربت العلاقات الرسمية بين البلدين.

هناك ما يسمى (الجاذبية الجغرافية) لدى الشعوب ، والتعبير استعيره من جمال حمدان مؤلف كتاب شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان.

نحن في السودان جاذبيتنا الجغرافية تتجه نحو مصر.

الحدود ظلت خطوطا وهمية بين بلدين لم يفصلهما شيء ، يذكر حسن عوض الله مدير مديرية حلفا الأسبق في مذكراته أن اللجنة التي رسمت الحدود بين البلدين قسمت مزرعة لأحد المواطنين بين البلدين ، فصار قسم منها في مصر و الآخر في السودان ، نخيل مصرية و نخيل سودانية ، و يدفع هذا المزارع الخراج في مصر و في السودان ؛ وقال عوض الله إن سكان أرقين مع وجود الحدود كانوا يذهبون بحميرهم إلى الطاحونة في أبو سمبل.

بين مصر و السودان علاقات نسب و دم ، و أول من هاتفته بعد وصولي ابن خالي المصري ، و لكثير من أهلي أبناء عمومة وخؤولة هنا في مصر.

شهد البلدان قفل الحدود في فترة ما ، و لما كنت مسؤولا في الولاية الشمالية ، حضرت افتتاح ميناء وادي حلفا الجديد و عودة الخط الملاحي لربط البلدين مرة أخرى ، و في طريق العودة أخذت استراحة في عبري ، سألتني سيدة كبيرة : "خلاص فتحتوا لينا مصر"؟ قلت لها: نعم وتستطيعين من الغد أن تركبي الباخرة و(تنزلي مصر)! أهل الشمالية عندما يقصدون مصر يقولون : "نحن نازلين مصر"!

السيدة استبطأتني و أتت بعبوة من عجوة السكوت الفاخر ، قلت لها: ولكني يا والدة لا أقبل الهدايا في عملي ، ثم أسررت في نفسي أن أجبر خاطرها وآخذ منها الهدية و أردها لمحتاج.

وجدت في مصر عائلات سودانية أقبلت من أطراف الدنيا من أوروبا وأمريكا و السودان ليجتمع شملها هنا.

في عيادة طبية قصدتها رأيت نحو ثلاثين سودانيا ينتظرون دورهم للدخول إلى الطبيب ، و تجد مثل ذلك في مراكز التشخيص ، و لعل السودانيين يجدون الملاذ الآمن لدراسة أبنائهم في الجامعات ، بل تقوم مدارس سودانية و مراكز للجلوس لامتحان الشهادة السودانية ويلتحق بها سودانيون و مصريون.

ثمة مظاهر أيضا على انفتاح المصريين على السودان عبر التجارة البينية و الاستثمار الزراعي ، و يا للمفاجأة وجدت حارس العمارة التي أسكنها يستمع لتسجيل من تلاوات القارئ السوداني الزين محمد أحمد ، صحيح أن المصريين استمعوا من قبل لتلاوات الشيخ سعيد محمد نور، لكنهم اعتبروه مصريا لأنه أقام بمصر ولم تكن الحدود السياسية قائمة في ذلك الوقت...

وتلك قصص أخرى نتابعها في الحلقة القادمة.

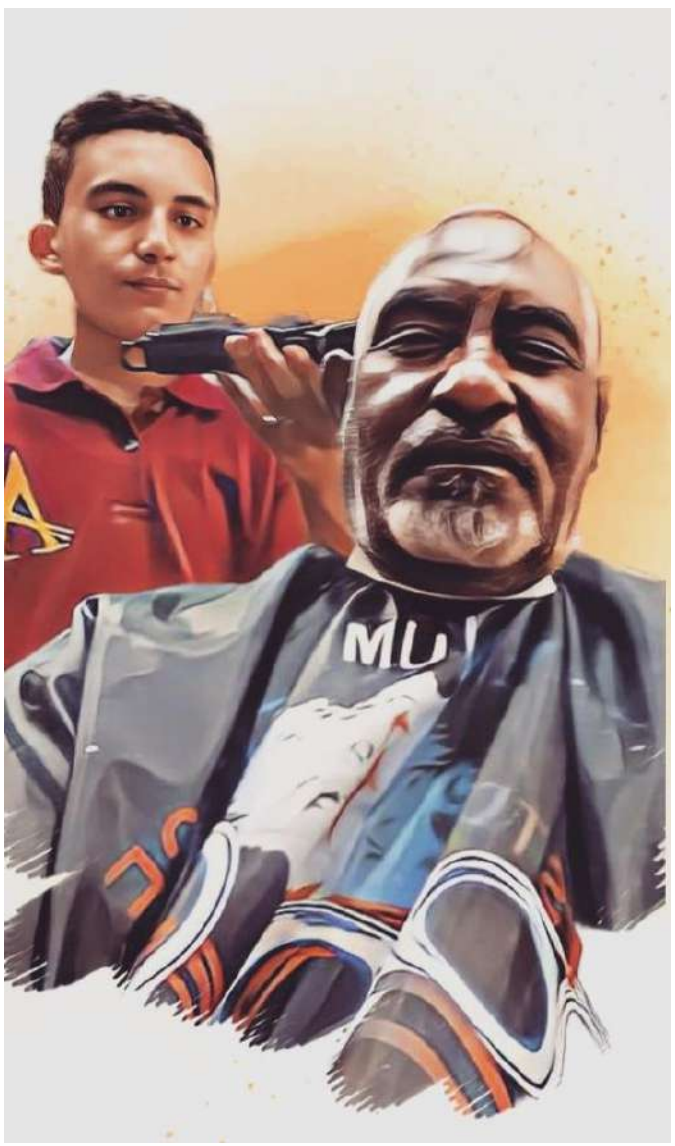

(المصري مجبول على العمل من الصغر. هذا الحلاق الصغير عمره ١٦ سنة، أوشك أن يحلق لي مدرجات)!

نفحات مضت و لن تأتي

منى فتحي حامد
شاعرة و كاتبة . مصر

من أول مراحل يغمرنا ويداوي العمر، كنا بين حاضر ونعم، ممنوع علينا نحب أو نعشق، إذا القلب دق، حينها تشتعل الحرب، عيب وحرام ... والأسوأ الاختيار
مِن صدمة إلى صدمة، مِن دمعة لِضياع فرحة، حياة من بعد عدة محاولات انتحار فاشلة....إلخ

مِن بعد كل ذلك يظهر التحدي والهروب من القوقعة، ثم الصعود أعلى فاه الجهل، خارج حيز الصومعة، يفاجئنا تقلبات الزمان، من كانوا يودونا صاروا غرباء أو أموات، أما مَن يظل معنا، أشباه أناس من البشرية الأحياء، الباقيين على عادات اللقاء وروتين البقاء....

تتبدل الأحوال ويتغير الزمن حتى نصل إلى مدى خطوات الثبات والاتزان، عدم اليأس أو الالتفات إلى كل ما مضى أو مَر و فات ...

،مرت سنون عدة، غابت عن مشاعرنا وقلوبنا البسمة لن نرى أو نلمح مَن بالحنان وبالاهتمام أو بالغرام ملامح أشواقنا، يُسكرنا مِن غرام وخيال أحلامنا ...

إلى متى لن تطرق ديارنا المحبة، لماذا نستنشق الغرام والهوّى فقط مِن داخل محبرة أقلامنا أو بمسلسلات سيجال حساباتنا ....

متى يعود للوجود أحاسيس روميو وچولييت، قيس وليلى، عنترة وعبله ، متى يهمس الأقحوان إلى معشوقته الداليا ؟!

متى تستيقظ أعيننا على نسمات الشوق بِعشقِ ليس منه حدود بالأمس واليوم حتى غد أمنياتنا... ؟!

الحُب كالماء والهواء، رحيق وجدان وعزف على شفتي المكان بين النرجس والوردة ...

الدعوة إلى زمن رومانسي يتناسى كل جفاء ورحيل نظرات الحنين بِالمقل، أن يعود للروح وللفؤاد بِكل ما هو جميل يفرحنا ويسُرنا بِنفحات مضت ولن تأتي..

عالم الرواية الكرتوني الكذوب

مختار ناجي

كاتب و شاعر . اليمن

يقوم العالَم الروائي على الكذب والتضليل والإيهام فسُرَّاده وشخصياته وأحداثه وأزمانه وأماكنه كلها عبارة عن كراتين كلماتية ، غارقة في الأصباغ والتهاويل والتزويقات ، و هذا العالم الكرتوني يقومُ بكرتَنة الروائيُّ الواقعي المحسوس متَّخِذا من الكذب المقنَّع وسيلته المفضلة إلى تلك الكرتنة ، حتى إذا انتهى من إنشاء الكراتين وتزويقها جاء النقاد السرديون فانشغلوا بتلك الكراتين في كتابات مطولة ، يمضي اللاحق فيها على ما مضى السابق زاعمين عدم التكرار والإعادة ، و تتوالى الدراسات الكرتونية لتلك الروايات الكرتونية ، و تنتقل عدوى الكذب من المكرْتِن إلى المشتغِلِين في المكَرتَن ، فإذا بهم يخدعون المكرتِن عن نفسه فيجعلونه مفصولا عن سارده الكرتوني المصنوع على عينه وسمعه و يده ، كاتبين في ذلك عشرات الصفحات بل مئات لتأكيد تلك الكذبة السافرة و ما زال النقاد السرديون الملهَمون يتناقلون تلك الكذبة مستعرضين فيها و لها قدراتهم التفكيرية و التنويرية الخارقة ، ثم إذا ما انتهوا من ذلك التفريق الكاذب دخلوا في كذبة أخرى وهي التفريق بين زمن الكتابة و زمن القصة وسوَّدوا في ذلك العشرات من الأوراق و أوغلوا في الحذلقة الفارغة رغم أن زمن القصة والكتابة واحد ، ومِن تَينك الكذبَتين ينتقلون إلى كذبة أخرى أكثر كزازة

وهي الحديث عن الرؤية و صيغها و يبنون بها و عليها تنظيراتهم السامجة حول السارد ، و يُجْرُون الأقلام على مساحات شاسعة من الطروس وهي في الأخير خدع و فبركات يقوم بها المؤلف الذي هو نفسه السارد لغايات كرتونية في نفسه .

ويظلون هكذا يتنقلون من كذبة إلى كذبة و الكذبات بعدُ لا تنتهي ..

فوا أسفاه على تلك الجهود!

لقد أمضيتُ ليالي طويلة وأنا أنفض تلك الكتب ، نفضتُ "يقطين" (في الكلام والخبر) وفي (التحليل الراوئي) وفي (السرد العربي) وفي (قال الراوي) ومرتاض في (نظرية الراوية) وعزام في (تحليل الخطاب الأدبي) و يمنى العيد في (تقنيات السرد) وفي (معرفة النص) وحسن بحراوي في (بنية الشكل) وحميد لحميداني في (بنية النص) و إبراهيم خليل في (بنية النص أيضا) و السرد العربي لعبد الله إبراهيم و عبد الرحيم الكردي في (البنية السردية للقصة القصيرة) و غيرها الكثير .

فوجدت طاقات جبّارة تُهدَر فلا فائدة و أقلاما سيالة تكدُّ في لا شيء و أوقاتا ثمينة تنفق في الفراغ و أذهانا فذة تكدَح في التهويهات و الإيهامات ؛ و كلُّ مؤلف يمهد لدراسته بمقدمة يقلل فيها من جهود مَن سبقه ، و يشعرك و أنت تقرأها أنه سيأتي بما لم يأت به أحد فإذا به يُكرِّر نفسه وغيره و يحرُث مرة أخرى في تلك القيعان التي قد حُرثَت مئات المرات و اعجب لحارثٍ يحرث في قيعان محروثة لو كانت القيعان تُحرَث ..

فما أخسر الإنسان وهو ينقِّب في جهود البشر ويتمحَّل لهم الأعذار ويتكلف التأويلات ويصرف الأيام المعدودة في الصحارَى يفتش عن السراب .. ؟!

حزنتُ أشد الحزن وأنا أرى هذه الأعمال المضنية والكتابات العريضة والأوقات المديدة تذهب هكذا عبثا.

بربي و ربك

ماذا استفاد يقطين من تحليلاته للزيني بركات؟!

وماذا جنى بحراوي من وقفاته السردية مع الروائيين المغاربة ، و بمَ آب عزام من استعراضه لنتاج بارت و بروب وجريماس وكمال و صلاح ؛ و الكردي وهو يُطلعُنا على "قصيرات" كين كاروا و تيشكوف و نجيب؟!!

إنها جهود ضائعة ، وأعمار مهدورة ، ليت شعري ماذا لو أنها جُعِلت لدراسة العربية ومحاسنها والقرآن وإعجازه وللأدب التهذيبي والبيان التنويري ؟!

أما كانت الثمرة مباركة والنتيجة كريمة و المخرجاَت مشرفة؟! ، لكنها لم تُجعَل لذلك فتبددت الطاقات و تبعثرت الجهود وراجت بضاعة الخداع والتضليل والكرتنة.

أين الروايات الطاهرة هل نرى لها أثرا؟!

أين الكتابات النقدية الهادفة هل نسمع لها صوتا؟!

أين النتاج الأدبي الفاضل هل نحس له وجودا؟!

.....

ولا زلنا نمشي على ذات الفجاج ...

فوا خيبتاه ..

معاناة المعلم المصري:
مشاهد واقعية مؤلمة

أمير شفيق حسانين
كاتب و قاص . مصر

جلست وزملائي المُشتغلين بمهنة التدريس ، نشتكي أحزاناً كستْ قلوبنا ، و أوجاعاً سكنتْ أجسادنا ، وأمراضاً عضوية و نفسية كادت أن تُعسكر في أبداننا ، بسبب مشاق مِهنة التدريس ، وما يُبذلْ فيها من جهود مُضنية ، لا يتحملها إلا فئة العُصبة أولي القوة ، وتساءل كل منَا ، إلى متى ستستمر تلك المعاناة اليومية التي تُلازم كل مُعلم ، منذ نهوضه من فراشه ، وكأنه مقصوم الظهر ، ثم خروجه من بيته باكراً ، ثم عودته لبيته في وقت متأخر من الليل ، إنه شيء يدعو للحُزن ، أن يُغادر المعلم بيته و أهله نائمون ، ثم يرجع إليهم ليلاً ، فيجدهم قد ناموا ، بعد طول انتظارهم له!!

ليس طبيعياً أن يعمل المُعلم ، لمُدَة تزيد عن خمسة عشر ساعة يومياً ، مُستقطعاً من وقته و أنفاسه و عافيته ، داعِساً في الأوحال ، مُتأذياً من جولاته وسط الأمطار الغزيرة شتاءً ، مُتحملاً الحرور و الحرارة الحارقة صيفاً ، زائراً للبيوت لأجل الدروس المنزلية ، مُهرولاً أحياناً ، ومُسرعاً في مشيته أحياناً أخرى ، صاعداً على قدميه الطوابق العليا جداً ، قلقاً على كرامته ، بل يخشى أن يصل لبيت تلميذه فلا يجده ، و وقتها تقتله الحيرة فيظل سائحاً في الشوارع ، لا يدري أين يذهب ، و كيف يقضي وقته الضائع ، حتى يأتي ميعاد حصة الدرس التي تليها !!

و هكذا يظل المعلم على حاله من البؤس تُغطِي يومه ، مُتزيناً بتاج الصبر لمواجهة أزمات عمله داخل المدرسة ، ساعياً لكبت شغب طُلابِه و احتواء غضب أُولي أمرهم ، مُجهداً لصوته و حنجرته لأجل تعليم و تهذيب الطلاب ، ثم يغادر مدرسته مسلوب العافية ، ذاهباً إلى حيث دروسه الخاصة متحملاً ما لا طاقه له به!!

ولذا فإن المعلم يخرج من عناء إلى آخر ، و يظل هكذا ، حتى الرجوع لمنزله ، خائر القوى ، يشتاق لأن يُريح جسده من آلام الجهد اليومي الشديد .

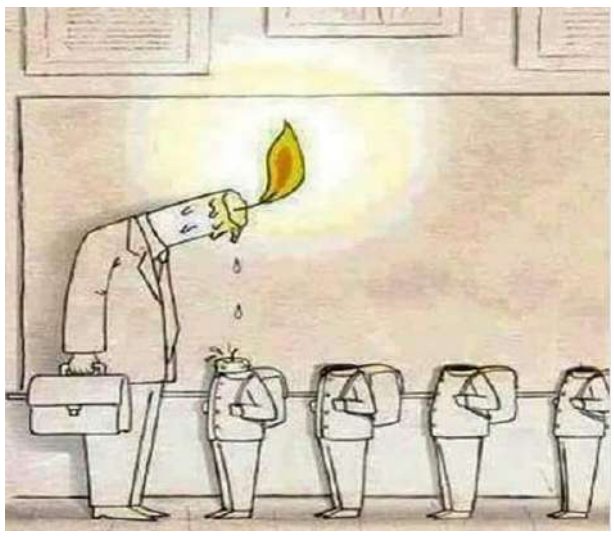

مسكين المُعلم المصري ، مضغوط وقته ، يتناول طعامه في عُجالة ، راغباً على الفوز بحِفْنه من النوم أو النُعاس ليُعطي بدنه حقَه ، وليُطفئ صداعه المتأجج ، فلا يجد لذلك وقتاً ، فلا تتعجب ، و التمس له الأعذار ، لو رأيته مُتعاطياً للمُسكنات ، أو مُحتسياً للقهوة فنجاناً وراء الآخر ، كي يتنبه و ينتعش تركيزه ، ويتيقظ من نعاسه وشروده و خموله !!

إن الجدول اليومي للمعلم ، لا وقت به يُسعفه لأية مشاركات اجتماعية عنوانها الفرح أو الأحزان .. ولا وقت لدى المعلم كي يواسي مصاباً في مصيبة أو يصل لرحم أو يعود مريض إلا ما رحم ربي ، و لا وقت لدى المعلم ليجالس أولاده فيحنو عليهم .

إن المعلم لو أراد أن يقضي حاجته ليُريح أمعاء بطنه ، أو أجبرته الرغبة في التخلُصْ من بَوْله المُحتبس ، ربما لا يجد " بيتاً للراحة " ليستريح .. فيظل يعاني العذاب من حبس فضلات بطنه و بَوْلِه الزائد في مثانته التي تكاد تنفجر ، و هو كاظم لآلامُه وصابر عليها ، ممتنعاً عن الشكوى ، حتى يُكتب له الشفاء بذهاب الأذى .. ، فقط يود المعلم أن يجلس وقتاً لأداء الصلاة في وقتها!!

إنني أتحدث عن مهنة قوامها المشاق ، تزداد معاناة رُسُلها من المعلمين الكرام يوماً بعد يوم ، إنها مهنة جعلت من شباب المعلمين شيوخاً أصابهم الوهن الشديد ، يخشى كثيراً منهم أن يقبضهم الموت قبل إتمام الأربعين عاماً ، ولعل الأمر العظيم الذي يُجبر المعلم للعمل ليلاً و نهاراً بهذا ظالماً لعافيته وجانياً عليها ، إنما الدافع الأعظم لذلك ، هو الغلاء الفاحش لأبسط احتياجات المعيشة ، والرغبة في الأمن من خبايا المستقبل وتقلباته !!

إن هذا ما يُجبرهم ، عن غير رِضي ، لتحمُل المشاق التي أهدرت صحتهم ، ولجوئهم للتكسُب من أموال الدروس المنزلية المنظورة بعين الحاسد ، بعدما أقرت الحكومة متخبطة القرارات بفشلها في محو منظومة الدروس الخصوصية ، وكذبها المستمر و هي تزعُم تعويض المعلم مادياً !

وكيف للمعلم أن يواجه مسئوليات الحياه القاسية بجنيهات قليلة ، إنه لو استغنى عن الدروس المنزلية ، لأرهقته الديون و لعانى المُر و الفقر معاً ، إنها طامة كبري ، لو صار المعلم عبداً للمال .. حقاً إنني أتحدَثْ عن مأساة ، تحتاج لمواساة !!

رَوْعَة الصِّيام

د . شاكر صبري
شاعر و قاص . مصر

فرض الله على عباده المسلمين الصيام طاعة و عبادة لله سبحانه و تعالى حيث قال تعالى وما خلقت الجن الإنس إلا ليعبدون " وقال عن فرض الصيام " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " سورة البقرة , واختتم الله الآية

بقوله لعلكم تتقون " أي أن الصيام يدفع الإنسان إلى التقوي وقوله لعل يعنى أنه ربما كان هناك من لا يؤثر فيه الصيام أولا يؤدي نتيجة طيبة وهى التقوي ولكن الصيام نفسه عامل كبير من عوامل تقوية النفس والروح رغية وأملا أن تزيد فى تقواها.

مدة الصيام

الصوم ركن من أركان الإسلام فرضه الله علي المسلمين في السنة الثانية من الهجرة وكل تشريعات الله نزلت علي عبده ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم في ميقاتها المناسب لم ينزل في مكة ولم يزل الإسلام يعاني من الاضطهاد والبطش ولكن نزل الأامر المباشر من السماء بعد أن استقر النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة والصيام المفروض علي المسلمين كما قال تعالي " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان " , فالصوم المفروض هو شهر رمضان فقط ' وما عدي ذلك فهو تطوع ونافلة .

حكمة الصيام

للصيام فوائد جمة علي الإنسان منها ما يتعلق بصلته بمولاه ومنها ما يتعلق بدنياه

أولا ما يتعلق بمولاه أيضا تفوق الحصر فكما قلنا سابقا قوله تعالي " لعلكم تتقون " أي أن الصيام يدفع الإنسان إلي التقوي وهي غاية ودرجة كبيرة من درجات الإيمان .

عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " قَالَ اللَّهُ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ والصيام جنّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابّه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربَّه فرح بصومه " متفق عليه .

هذه عبادة خفية بينك وبين الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخَلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها " رواه البخاري , وكما وضح الحديث أنك تراقب الله في كل فترات صيامك فيساعدك علي الرجوع إلي الله ويقوي إيمانك بالله كما انك تضحي من اجل الله وهذا ما يزيد من درجة قربك من الله ورضا الله عنك . وقد قال تعالي " إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب " فجزاء الصيام لا يعلمه إلا الله فهو خارج حدود المكافآت الأخرى فالله قد جعل للمسلم الحسنة بعشر أمثالها اما الصيام فكما وضح فإنه تركه حسابا مفتوحا بينه وبين العبد حبا وتقديرا وتعظيما لجزاء الصوم والصبر .

فوائد الصيام على العبد

للصيام أجرٌ كبير من الله ولكن له دور كبير وعظيم في تقوية إرادة الإنسان وتعويده علي الصبر و زيادة عزيمته في كل أمر يقوم به في أمور حياته .

يرفع من درجة قربه من الله فتأدية الطاعة لله و الصبر من أجل الله يقوي صلتك بالله أكثر ويجعلكم تتعود الرجوع إليه في كل أمورك .

الجوع والعطش يجعل المعدة والأمعاء فارغة وهو ما يساعد علي صفاء النفس أكثر ويقظة القلب وخاصة مع المقاومة للجوع والعطش .

يرقق قلب الإنسان علي الفقراء والمساكين فحين يجوع الإنسان ويجرب قسوة الجوع والعطش ينظر إلي من لا يجد قوتا ولا طعاما كيف يعاني ويتألم لعل الصائم يصوم بإرادته ولكن الفقير لا يجد رغما عنه فتتراحم القلوب وتتعاطف وهي غاية عليا للدين الإسلامي

يبعد الإنسان عن ما يغضب الله فقد روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " رواه البخاري .

فوائد الصيام على صحة الإنسان

للصيام فوائد جمة علي صحة الإنسان , وقد اكتشف العلم الحديث أن للصيام فوائد متعددة تعود بالنفع على صحة الصائم، ومن أهم هذه الفوائد التي اكتشفها العلم الحديث، المساعدة في تحسين كفاءة الأجهزة الحيوية , حيث وجد الباحثون أن الصيام يساهم بشكل ملحوظ في وضع حموضته بالشكل الطبيعي وهذا ما يؤكد أن الصيام يخفف ويمنع الحموضة الزائدة، والتي تكون سبباً رئيساً في حدوث قرحة المعدة .

كما يعالج الصيام عدداً من الأمراض الناتجة عن السمنة، كمرض تصلب الشرايين، وضغط الدورة الدموية الطرفية، ويساعد على منع تكون الحصى في الجهاز البولي فيحسن وظائف الكبد المختلفة ويقي الصيام الجسم من تكون حصوات الكلى، إذ يرفع معدل الصوديوم في الدم فيمنع تبلور أملاح الكالسيوم، كما أن زيادة مادة البولينا في البول،

تساعد في عدم ترسب أملاح البول، التي تكون حصوات المسالك البولية.

و يقي الصيام الجسم من أخطار السموم المتراكمة في خلاياه، وبين أنسجته، من جراء تناول الأطعمة، وخاصة الأغذية المحفوظة والمصنعة منها وتناول الأدوية واستنشاق الهواء الملوث بهذه السموم. ويخفف الصيام من أعراض وعلامات فشل القلب، وذلك لأن الصيام يقلل من شرب السوائل ويقلل من تناول الأغذية، إضافة إلى إذابة الدهون من الأوعية الدموية يحسن من عمل القلب و بالتالي يقلل من أعراض مرض القلب عند المصابين به . ويقوم بدور كبير في التخلص من السمنة ولكن بشرط أن يصاحبه اعتدال في كمية الطعام في وقت الإفطار.

ويساعد الصوم على كبح جماح النفس وتربيتها بترك بعض العادات السيئة وخاصة عندما يضطر المدخن لترك التدخين ولو مؤقتا على أمل تركه نهائيا، وكذلك عادة شرب القهوة والشاي بكثرة، وقد أثبتت دراسات عديدة انخفاض نسبة الجريمة بوضوح في البلاد الإسلامية خلال شهر رمضان.

ويهدئ الصيام ثورة الغريزة الجنسية وخصوصاً عند الشباب، و بذلك يقي الجسم من الاضرابات النفسية والجسمية، والانحرافات السلوكية، وقد وجد أن الإكثار من الصوم مع الاعتدال في الطعام والشراب، يساعد في تثبيط غرائزه المتأججة، وذلك تحقيقاً للإعجاز في حديث النبي صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". أي وقاية وحماية .

والصيام يجدد الشباب ويزيد حيوية فشهر رمضان فرصة حقيقية لتجديد الشباب وزيادة حيوية الخلايا وذلك لأن الصوم يؤدى إلى تأثيرين مهمين وهما أثناء استهلاك الجسم للمواد المتراكمة منه أثناء فترة الصيام فإن من بين هذه المواد المتراكمة الدهون المتراكمة والملتصقة بجدران الأوعية الدموية فيؤدى ذلك إلى إذابتها تماما، كما يذيب الماء الثلج، و بالتالي زيادة تدفق الدم خلال هذه الأوعية وزيادة نسبة الأكسجين والغذاء الواصل إلى الخلايا عبر هذا الدم، وبالتالي تزداد حيوية وعمل الخلايا، لذلك نرى أن الشخص الذى يحافظ على الصيام تقل إصابته بمرض تصلب الشرايين وتتأخر عنده علامات الشيخوخة

وقد ثبت بالدليل العلمي القاطع أن الصيام ليس له أي تأثير سلبى على الأداء العضلي وتحمل المجهود البدني ، بل بالعكس أظهر الإعجاز العلمي لقوله تعالي "وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" سورة "البقرة : 184" إن درجة تحمل المجهود البدني و بالتالي كفاءة الأداء العضلي قد ازداد بنسبة 200% عند 30% من أفراد التجربة، و7% عند 40% منهم، وتحسنت سرعة دقات القلب بمقدار 9%، كما تحسنت درجة الشعور بإرهاق الساقين بمقدار11%، وهذا يبطل المفهوم الشائع عند كثير من الناس من أن الصيام يضعف المجهود البدني ، ويؤثر على النشاط فيقضون معظم النهار في النوم والكسل .

كما يخفض الصوم نسبة السكر في الدم إلى أدنى معدلاتها، ويعطى غدة البنكرياس فرصة للراحة، والتي تفرز الأنسولين الذى يحول السكر إلى مواد نشوية ودهنية تخزن في الأنسجة ، فإذا زاد الطعام عن كمية الأنسولين المفروزة فإن البنكرياس يصاب بالإرهاق والإعياء، ثم يعجز عن القيام بوظيفته، فيتراكم السكر في الدم وتزيد معدلاته بالتدريج حتى يظهر مرض السكر. وقد أقيمت دور للعلاج في شتى أنحاء العالم لعلاج مرضى السكر باتباع نظام الصيام لفترة تزيد من "عشر: عشرين" ساعة ودون أية عقاقير كيميائية، ثم يتناول المريض وجبات خفيفة جدا، وذلك لمدة أربعة أسابيع متوالية. وقد جاء هذا الأسلوب بنتائج مبهرة في علاج مرضى السكر.

ضبط الكوليسترول في الدم : يساعد مرضى الكوليسترول على الشفاء، والسبب في ذلك أن الصائم يتمتع بنفسية جيدة، وبحالة من السكينة والطمأنينة، وهو ما يساعد على تنظيم عمل أجهزة الجسم، ويجعلها أكثر قدرة على علاج أي خلل في وظائفها. كما أن الصيام يعمل على خفض نسبة الكولسترول الضار في الدم، وذلك نتيجة احتراق جزء من الشحوم المخزونة بالجسم أثناء فترة الصيام.

علاج حصوات الكلى : يساعد الصيام على علاج حصوات الكلوية؛ ففي أثناء الصيام يزيد تركيز الأملاح مثل الصوديوم، والبوتاسيوم، وينقص الكالسيوم مع استهلاك الشحوم، وبالتالي يمنع الترسبات الكلسية المسببة لتكون الحصى.

علاج الأمراض الجلدية : يفيد الصيام في علاج الكثير من الأمراض الجلدية، حيث يساعد على الشفاء من المضاعفات التي تصاحب حساسية الجلد والأكزيما، والتهاب الجلد، كما أن الصيام يقلل من البقع الدهنية الموجودة على البشرة، مما يزيد من صفاء البشرة خاصة في المنطقة حول العينين.

النفحات الربانية في شهر رمضان

الشيطان عدو الإنسان الأكبر يجري في دمه مجري ادلم من العروق , والسحرة يستغلون مردة الجن والجن الكافر في إفساد حياة الإنسان وربما تدمير صحته وهلاكه و ربما في صده عن العبادة أو تعلقه بالغواية والفتن السحر يصعب علي الإنسان بقدرته الشخصية أن يقاومه إلا بعوامل خارجة كقراءة القرآن ومساعدة من يقومون بفك السحر ولكن

جعل الله في شهر رمضان نفحات وبركات لا تحصي منها تقييد مردة الجن والشياطين وكما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال " إذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ " متفقٌ عَلَيْهِ.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ من شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فلم يُفْتَحْ منها بَابٌ ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فلم يُغْلَقْ منها بَابٌ " الحديث ، رواه الترمذي وابن ماجه وحسَّنه الألباني

وهذا ما يطهر القلب والبدن سواء ويساعد الإنسان على العبادة ونقاء النفس ومقاومة السحر أو المس الشيطاني لمن قد أصابه المس , أي بركة وعظمة هذه تلك التي تجدها في شهر رمضان المبارك .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

فأي خير يناله الإنسان ود ظفر بأن يغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فمن خسر رمضان فقد خسر الخير كله ,

ولهذا فقد يسر الله للعباد كل وسائل النقاء والراحة النفسية وراحة البدن ليعيشوا شهرا آمنين من وساوس الشيطان وفتنه وإغوائه ويساعدهم علي خلاص غيرهم أيضا لتصفوا النفوس وتتحاب وتتقارب و تخلو من كثير من شيطانيتها بالعبادة و الصبر و بزوال مردة الشياطين و لا يبقي إلا نزعات النفس التي ربما ذابت بين كل هذا

وعن ابنِ عباسٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ" متفقٌ عَلَيْهِ.

وقال النبي ﷺ: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر " أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

فضل العشر الأواخر من رمضان

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيَى اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ المِئْزَرَ" متفقٌ عَلَيْهِ , وعنها أنها قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره » . وفي صحيح مسلم أنها قالت " ما أعلمه صلي الله عليه وسلم قام ليلة حتي الصباح " أي كان لا يغالي في العبادة ولا يفرط فيها

والمعنى أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان تقربا إلي الله تعالي وتعظيما لبركتها وعظمتها كما أنَّ فيها ليلة مباركة خير من الف شهر وهي ليلة القدر .

وقد أقسم الله تعالي بالعشر الأواخر من رمضان فقال " والفجر وليالٍ عشرٍ " وذلك لعظمتها وأهمية العبادة فيها

وقد جعل الله العشر الأواخر فيها البركات والنفحات وذلك لأن الصائم يكون خلال المدة السابقة قد تحلي وتخلي عن أمراض قلبه ودينه وصفت نفسه وقد صام عشرين يوما من رمضان فيزيد نقاءه وصفاؤه .

والمقصود بها الليلة وليس اليوم كله , والليلة تبدأ من وقت آذان المغرب وتنتهي بوقت آذان الفجر .

عظمة ليلة القدر

أنَّها ليلةٌ مُبارَكة وسبَبِ تَسمِيَتِها بليلةِ القَدرِ عِدَّةُ أقوالٍ : أهمها أنَّها سُمِّيَتْ بلَيلةِ القَدرِ، مِنَ القَدْرِ وهو الشَّرفُ ، وقيل: لأنَّه يُقَدَّرُ فيها ما يكون في تلك السَّنَة، وقيل : لأنَّ للقيامِ فيها قدْرًا عظيمًا (المغني لابن قدامة)

فيها أنزل الله القرآن قالي تعالي " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ " سورة الدخان(3) .

العبادةُ فيها تَفضُلُ العبادةَ في ألفِ شَهرٍ قال تعالي " إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر " سورة القدر فالعبادةُ فيها أفضَلُ عند اللهِ مِن عبادة ألفِ شَهرٍ، ليس فيها ليلةُ القَدرِ.

يقَدِّرُ اللهُ سبحانه وتعالى فيها كُلَّ ما هو كائنٌ في السَّنَةِ من أقدار لعباده قال تعالى" فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ " الدخان: (4-5) .

ينزلُ فيها جبريلُ والملائكةُ بالخَيرِ والبَرَكةِ: قال تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ القدر: 4 , فتنزِلُ الملائكةُ فيها إلى الأرضِ بالخَيرِ والبَرَكة والرَّحمةِ والمَغفرةِ.

و ليلةُ القَدرِ سَلامٌ قال تعالى: سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ " (القدر: 5)

أعظم منحة منحها الله لعباده في هذه الحياة هي ليلة القدر وهي ليلة من ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان

أخفاها الله عن عباده وذلك ليجتهدوا ويترقبوا رحمةَ الله , وأيضا حتي لا يغتر أحدٌ بعبادته لله ويظن انه قد حاز خير الدنيا والآخرة فمن قبل في ليلة القدر فلن يحتاج بعد ذلك إلى خير يفعله بقية حياته .

وقد قال صلي الله عليه وسلم " من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه "

وحقا هي كفيلة بدخول أي إنسان يقبله الله فيها الجنة , فمن عفر له ما تقدم من ذنبه فماذا يحتاج بعد ذلك .

ولكن الله يُهيئُ من يقبلُه لِفِعْلِ الطَّاعاتِ وعمل الخيرات وينقِّي قَلْبَهُ فيكون مؤهلا لذلك , فليس القبول هو أن ينال الفرد إجازة الوصول ويفعل ما يشاء بعدها

وهل ليلة القدر ليلةُ إجابة الدعاء ؟ والجواب أنها لم تنل عظمتها من كونها ليلة قبول الدعاء ولكنها ليلة قبول رب السماء وليلة التحلي والتجلي لله علي عباده وليلة الفضل والوصل بين الله وعباده .

ولكن لا مانع أن تكون ليلة قبول الدعاء وقد منح الله كل هذه المحن والبركات لعباده أفلا يتقبل دعواتهم فيما يخص دنياهم ؟

وإن كانت هناك اوقات وبركات يمنحها الله لعباده في كل الأيام ومنها وقت السحر . فعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عبدالرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ .

كيفية العبادة في ليلة القدر

عن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت: " قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أرأيتَ إنْ عَلِمْتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القَدرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: قُولي: اللَّهُمَّ، إنِكَّ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عَنِّي "

عن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في الوِترِ مِنَ العَشرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ "

عنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((التَمِسُوها في العَشرِ الأواخِرِ مِن رمضانَ، ليلةُ القَدْرِ في تاسعةٍ تبقى، في سابعةٍ تبقى، في خامسةٍ تبقى " .

عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما ، أنَّ رجالًا مِن أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في المنامِ في السَّبعِ الأواخِرِ ، فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أرى رُؤيَاكم قد تواطَأَتْ في السَّبعِ الأواخِرِ، فمن كان مُتَحَرِّيَها فلْيتحَرَّها في السَّبعِ الأواخِرِ .

عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قال: رأى رجلٌ أنَّ ليلةَ القَدْرِ ليلةَ سَبعٍ وعشرينَ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أرى رُؤياكم في العَشْرِ الأواخِرِ، فاطلُبوها في الوِترِ منها

عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : " أُرِيتُ ليلةَ القَدْرِ ثمَّ أُنْسِيتُها، وأُراني صُبْحَها أسجُدُ في ماءٍ وطِينٍ، قال: فمُطِرْنَا ليلةَ ثلاثٍ وعِشرينَ، فصلَّى بنا رسولُ الله، فانصرَفَ، وإنَّ أثَرَ الماءِ والطِّينِ على جَبهَتِه وأنفِه .

عن أبي ذر قال: " كنت أسأل الناس عنها يعني ليلة القدر فقلت: يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر؟ أفي رمضان هي أو في غيره؟ قال: بل هي في رمضان. قلت: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة ؟ قال : بل هي إلى يوم القيامة . قلت: في أي رمضان هي ؟ قال : التمسوها في العشر الأول والعشر الأواخر. قلت: في أي العشرين هي؟ قال: في العشر الأواخر، لا تسألني عن شيء بعدها، ثم حدث رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، ثم اهتبلت غفلته فقلت: يا رسول الله أقسمت بحقي لما أخبرتني في أي العشر هي؟ فغضب علي غضبا لم يغضب مثله منذ صحبته، وقال: التمسوها في السبع الأواخر، لا تسألني عن شيء بعدها" . أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم.

علامات ليلة القدر

عن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّه قال: " أخبَرَنا رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّها تطلُعُ يومَئذٍ لا شُعاعَ لها ، يطلع القمر في ليلتها مثل شقّ جفنة، أي كنصف القصعة" رواه مسلم ، و روي عن عبد الله بن عباس أنها يكون الجوّ فيها معتدلاً، لا حارّاً شديد الحرارة ولا بارداً شديد البرودة , رُوِي عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-: «ليلةُ القدْرِ ليلةٌ سمِحَةٌ، طَلِقَةٌ، لا حارَّةٌ ولا بارِدَةٌ، تُصبِحُ الشمسُ صبيحتَها ضَعيفةً حمْراءَ " الألباني , صحيح الجامع

لا يرى الناس فيها الشهب التي ترسل على الشياطين.

أما ما يقال من عدم نُباح الكلاب وتحول الماء المالح إلي عذب وظهور صورة الكعبة المشرفة وغيره فهذه علامات

مختلقة ليس لها أصل من الصحة كما ورد عن الإمام الطبري .

وحتى لو رأى أحد أمورا خارقة في العشر الأواخر فربما كانت تجليات إلهية أو بركات ونفحات لا دخل لها بليلة القدر .

نزول الملائكة أفواجًا في ليلة القدر، وتكون أكثر من الحصى على الأرض، فقد قال الله تعالى: «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ »، ورُوِي عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: «وإن الملائكةَ تلك الليلةَ أَكْثَرُ في الأرضِ من عَدَدِ الحَصَى" ، يرى الكثيرون أنها ليلة السابع والعشرين وذلك الأشهر والأظهر عند المالكيّة أنّ **ليلة القدر** ليلة السّابع والعشرين، وبهذا يقول الحنابلة، فقد صرّح البهوتي بأنّ أرجاها ليلة سبعٍ وعشرين نصًا، وقال الطّحطاوي: ذهب الأكثر إلى أنّ ليلة القدر ليلة سبعٍ وعشرين، وهو قول ابن عبّاسٍ وجماعةٍ من الصّحابة رضي الله عنهم .

ولكن كل هذه اجتهادات واختلافات حتي لا يصل الناس إلي موعدها الحقيقي ولا يركن الناس إلي رأي واحد ، وهذه حكمة الله تعالي تعظيما وإجلالا لهذه الليلة المباركة

والأمر يسير فليجتهد الناس جميعا في ليالي العشر فالفترة وجيزة لمن أراد نيل القبول والرضا من الله سبحانه وتعالي .

نجيب كيالي
شاعر و كاتب . سوري
مقيم في فرنسا

أندريه ميكيل- صديقُ ثقافتنا

نظرات

في آثار هذا المستشرق الكبير بعد رحيله

عانت ثقافتنا العربية من سوءِ النظرة إليها، وظهرَ ذلك جلياً في عيون حركة الاستشراق الذي رافق الأنشطة الاستعمارية، وكان من أبرز مهامه تيسير عملها وفتحُ الطُّرقِ أمامَها من خلال سبرِ ثقافةِ المنطقة، فهل كان أندريه ميكيل من نوعية هؤلاء المستشرقين؟

حياةُ أندريه ميكيل و دراستُه، و هيامه بالثقافة العربية:

كانت ولادته في سنة ١٩٢٩ بفرنسا، أما وفاته ففي ٦ يناير ٢٠٢٢، التحقَ بكلية التربية عام ١٩٥٠، وعند تخرُّجه أصبح أستاذاً لتعليم اللغة العربية، وقد برع فيها إلى جانب اللاتينية، واليونانية القديمة، ولم يلبث أن اتجه إلى دمشق في عامي ١٩٥٣، ١٩٥٤، وتخصص في معاهدها بدراسة اللغة العربية لزيادة تبحره فيها. أمضى بعد ذلك ستين عاماً في معهد كوليج دي فرانس يشتغل في تدريس اللغة العربية وتاريخها وآدابها، والمعهد المذكور معروفٌ بمستواه العريق في مجال البحث الأكاديمي، ومقرُّه في باريس، ثم أصبح مديراً لهذا المعهد لمدة سبع سنوات.

ذهب أندريه إلى مصر عام ١٩٦١، وتعرَّضَ فيها لتهمة كبيرة أودت به إلى السجن، وسنتحدث عن هذا الأمر بعد قليل. ما يهمنا أنَّ هذا الرجل اكتشفَ جمالياتِ اللغة العربية، وقدراتِها، فهامَ بها كما هامَ قيس بن الملوَّح بليلاه، فصارت عنده ليلى أخرى، وإذا كان قيس لم يقدِّم لحبيبته غيرَ أشواقِه ولوعتِه فإنَّ أندريه قدَّمَ لحبيبته اللغة العربية ٣٥ كتاباً بعضها مجلدات ضخمة تتألف من عدة كتب، وجعل الأنظارَ في فرنسا وغيرِها تتجه للاهتمام بها.

حكاية سجنه في مصر، وكتابُه الذي ألَّفه عن تلك التجربة:

زار أندريه ميكيل مصر، واشتغل هناك ملحقاً ثقافياً باسم بلاده، وكان ذلك في سنة ١٩٦١ حيث الصراع على أشده ضد الدول الاستعمارية التي أخذ نفوذها بالأفول، ومنها فرنسا، استغلَّ المتشددون القوميون والناصريون هذه الحالة، واتهموا أندريه بأنه مستشرق يتجسس لحساب حكومته، فوجد نفسَهُ في زنزانة مع اللصوص والقتلة و بائعي المخدرات! ورغم قسوة التهمة و الإذلال الذي لقيه في السجن لم يتخل عن حبه للغة العربية وأهلها، ولم يفقد أثناءَ الدفاع عن نفسه في جلسات المحاكمة أعصابَهُ أو أسلوبَهُ المنطقي الهادئ، وكان أن ألَّفَ كتاباً بعد ذلك سمَّاه: (يوميات دبلوماسي فرنسي في سجن مصري)، يمكن إضافته إلى أدب السجون عندنا، وفيه إضاءاتٌ لما يقع داخلَ هذا العالَم الكئيب الموحش، ولأساليب السلطة غيرِ اللائقة في التعامل مع السجناء، ولا سيما السياسيون منهم، ومن اللافت أنه- بعد تلك التجربة القاسية- زاد اشتعالاً وإصراراً على التعمق أكثرَ في لغة العرب، والعملِ على الإحاطة بتراثهم بشعره ونثره و جغرافيته و تاريخه.

منهجه المتميز في دراسة التراث العربي :

هنا ذروةُ ما يعنينا عند هذا الباحث، وهو أيضاً ما يثير اهتمامنا به، ويدعونا لتسليط الضوءِ عليه، لقد سار في دراسة تراثنا ولغتنا في منهجيةٍ خاصة خالفَ به مسارَ المستشرقين حيث كان معظمهم يحمل نظرةً استعلائية نحو الشرق ، و يعمد إلى الانتقائية الجائرة في أبحاثه، ويحكم على الشرق بأنه مَخدع أو غرفةُ نومٍ للمتع وملذاتِ الحواس بأنواعها! منهجيةُ أندريه اعتمدت على المعرفة العميقة المتأنية بالأحوال والسياقات التاريخية الثقافية التي كانت حاضناً للغة العرب وآدابهم، وكان يرى أن الشرق يجب أن يُنظَر إليه على أنه منظومةٌ ثقافية قائمة بذاتها، ولا يجوز أبداً تطبيق القواعد الغربية عليها.

وعند دراسته للأدب العربي لم يلجأ إلى التقسيم السياسي للعصور ليكونَ مفتاحاً لدراسة مراحله، بل جعل الظواهرَ الثقافية الكبيرة عنواناً أو مدخلاً لكل حقبة من الحقب.. أي أنه حرَّرَ الأدبَ من أن يكونَ مجرَّدَ تابعٍ للسياسة أو إفرازاً لا أكثرَ من إفرازاتها. وفضلاً عما سبقَ دفعته موضوعيته المتفهمة الواعية إلى انتقاد مواقفِ المستشرقين، وطرائقِ تعاملهم مع تراثنا، فكان بذلك مستعرباً ناقداً. ومما يضاف إلى مآثره أنه قام بمعهده في باريس بتدريب أجيال كثيرة من الطلاب والطالبات، العرب منهم بصورة خاصة على ضرورة أن يزوِّدوا أنفسَهم بنظرة متجددة نحو تراثهم الأدبي والفكري والعلمي، ولا سيما في عصر الحداثة حيث انصرف الناس عنه أو كادوا، كما أن آخرين انصرفوا إلى تعظيمه بصورة مفرطة بوصفه رمزاً وحيداً لانتمائهم وهويتهم! وكان يؤكد دائماً على أنَّ تراث العرب المكتوب فيه أصدقُ صورةٍ عنهم، وعن عاداتهم وتقاليدهم، وصنوفِ الطعام واللباس لديهم، وتاريخهم، وتمدنهم، ويسمِّي ذلك التراث مدوَّنةَ العرب الأم أو الأساسية.

أهم كتبه وآثاره:

لعل من أول أو أبرز ما لفتَ نظرَ هذا الباحث الكبير إلى تراثنا شعر الغزل الصادق عند الشعراء العذريين، ولا سيما عند قيس بن الملوَّح الملقَّب بالمجنون. أظنُّ أن الجانب الوجداني النامي أو الشديد النمو عند أندريه ميكيل هو السرُّ في ذلك الإعجاب، وعندما مات ولده شاباً انكسر قلبه، وأظلمت فرنسا رغم اتساعها عليه، ولمَّا رثاه كان متأثراً بشفافية الحب عند ابن الملوَّح ولوعتِه. خصص هذا الرجل ٣٥ كتاباً من مؤلفاته الكثيرة لأدب العرب وتاريخهم، وبعضها- كما نوهتُ سابقاً- هو مجلدات يضمُّ عدةَ أجزاء. من كتبه مثلاً:

* الأدب العربي
* الإسلام وحضارته
* وجبة المساء
* ليلى يا عقلي
* العالم والبلدان
* جغرافية دار الإسلام البشرية
* أسامة أمير سوري في مواجهة الصليبيين

وقد أولى اهتماماً كبيراً بالسير الشعبية المعروفة كسيرة بني هلال، وعنترة وغيرهما، واهتمَّ أيضاً بحركة تأليف الموسوعات التي انتشرت عند العرب إبَّان غزو المغول لبلادهم، وبعده، وكأنهم قاموا بذلك دفاعاً عن هويتهم المهدَّدة بالاجتثاث.

وقام كذلك بترجمةٍ كاملة لكتاب: ألف ليلة وليلة بالتعاون مع زميله الأكاديمي الجزائري: جمال الدين بن شيخ، ورأى أنَّ مفهوم الغريب والعجيب الذي نطلق عليه اليوم اسم: فانتازيا كان وسيلةً في ذلك الكتاب وغيره لقول ما لا يمكن التصريح به، ومَنْ يستبطن كتابَ ألف ليلة- في رأيه- يعثر فيه على انتقاداتٍ سياسية، ورغبةٍ دفينة في تغيير الأحوال المتردية، وبالإضافة إلى كتاب ألف ليلة وليلة الضخم نقل من العربية إلى الفرنسية ١٢.٥ من القصائد، انتقاها بعناية.

ونجده- مع ما سبق كلِّه- يلتفت إلى ظاهرة هامة جداً داخلَ آفاق الأدب العربي هي ظاهرةُ التأثر والتأثير بين النصوص القديمة المنتجَة في الجزيرة العربية، وبين النصوص الأخرى التي ظهرت لاحقاً في الحواضر الإسلامية كبغداد، ولم يغب عنه في تلك الحاضرة الكبيرة الأشعار المتميزة لدى بشار بن برد وأبي نُوَاس، فأطلقَ عليها اسم: شِعر

المتعة، ومع انشغالاته الكثيرة لم يهمل منتجَات الأدب العربي المعاصر، فسلَّط ضوءاً موضوعياً كاشفاً على الكثير من جوانبه، وإبداعاته.

ومن الجميل أنه ألَّفَ قصةً خاصة شائقة حول شهرزاد وشهريار، سمَّاها: (قصة الليلة الأولى بعد الألف، وفيها حوار طريف بين الشخصيتين، وفي جزء من الحوار يسأل الملك شهرزاد عن رأيها في متعة الجسد، فيأتيه ردُّها بأن متعة العقل أهمُّ وأبقى، ولو أنه تعلَّقَ بجسدها لقتلها كالنساء الأخريات بعد الليلة الأولى، لكنَّ ما جذبَهُ إليها بقوة هو الجانب المعرفي في حكاياتها، فاستمرَّ تعلُّقه بها، ولم ينقضِ بانقضاء حاجة الجسد.

وديعة أندريه ميكيل لدينا:

تُرى ماذا نتعلَّم نحن أهلَ العربية من هذا الباحث الكبير؟ أو ما هي وديعته التي يجب علينا أن نحرص عليها؟ الجواب ببساطة: وديعتُه هي أن نلتزم بالموضوعية في كل شيء، وخصوصاً عند دراستنا لأدبنا وتراثنا، فلا يجوز الانصراف إلى التغني المفرط بذلك التراث دون الغوص في أسراره، وتقييمه تقييماً رزيناً واعياً، ولعله بات من الضروري- في رأي كاتب هذه المقالة- عزل ما فيه من شوائب لاستخلاص الرائع النافع للأجيال الجديدة، مع العمل على رفده بإبداعاتنا العصرية لتبقى ثقافتنا قوةً فاعلةً مشعّة في زماننا المتجدد، وثمة نقطتان هامتان أحبُّ أن أشير إليهما: الأولى: ليتنا ندرج بعضاً من دراسات هذا الباحث في مناهجنا المدرسية والجامعية. النقطة الثانية: ليت الباحثين لدينا يقومون بحركة استغراب نحو القارتين الأوربية والأمريكية لنفهم ثقافتهم بعمق كما فهموا ثقافتنا.

أخيراً.. يستحقُّ أندريه ميكيل أن نسميه: صديقَ الثقافة العربية أو عاشقَها، ويستحقُّ أن نطلقَ عليه لقب: مستعرب لا مستشرق، لم يولد في بلاد العرب، لكنه كان أخاً لهم لم تلده أمهاتهم، وقد انكبَّ على تراثهم بعقله وروحه وقلبه، فهو أهلٌ لينثروا نحوه الورد والمحبة، ويضيئوا شمعةَ الوفاء في ذكراه.

*

عز الدين جلاوجي
كاتب و باحث . سطيف الجزائر

المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل

خادم العربية وعاشقها يرحل عن دنيانا

من عظمة اللغة العربية أنها تصنع لنفسها أمجادا باذخة في أوطان غير أوطانها، وبين شعوب من غير أهلها، رغم ما تعانيه من عقوق أبنائها وتخاذلهم، وكم كان عجبي كبيرا حين أتلقى اتصالات من دول أفريقية مختلفة كالسينغال ونيجيريا وتشاد وغينيا لا يعبرون عن حبهم العربية فحسب، بل يتعصبون لها ويبدعون بها، وهي على أقلامهم فصيحة راقية، وحين يبرق إلي شبان أتراك يؤسسون جمعيات لخدمة العربية ونشرها والدفاع عنها، وحين تفاجئني الأستاذة الأديبة كاهنة زعدوش المقيمة الآن بروسيا وقد كانت طالبة عندي بجامعة البرج لتحدثني عن إقبال الكثيرين من الروس على تعلم العربية والقراءة بها واستعمالها في حياتهم، والأهم و الأهم هو هذا الجهد الكبير الذي يقوم به المستشرقون / المستعربون ، في خدمة العربية والبحث عن كنوزها والكتابة بها إبداعا راقيا حتى قبل الكتابة بلغاتهم الأم، وعلى رأس هؤلاء المستشرق الفرنسي العظيم أندريه ميكيل André Miquel الذي غادرنا من أيام إلى دار الخلود، بعد أن حقق لنفسيه خلودا علميا باذخا في هذه الدنيا، وقد كان لي شرف المشاركة في ورقة عنه بجريدة الخبر الغراء بدعوة من الإعلامية المتميزة لامية أورتيلان مشكورة، وإني لأعتقد أن هذا الامتداد للعربية في كل بقاع الأرض هو عمق استراتيجي لنا يجب استثماره وتشجيعه، فلطالما كانت لغات الشعوب جسورا لها للقوة والمنعة والاستمرار والاختراق، وهو ما تكافح من أجله كل لغات العالم وعلى رأسها الإنجليزية والفرنسة.

و يسعدني إعادة نشرها في مجلة وطني .

كلمتي لجريدة الخبر:

لأن العربية إحدى أجمل اللغات وأجلها، فقد كسبت لها عشاقا ومحبين من أبناء اللغات أخرى، وملكت عليهم نفوسهم وأفئدتهم حتى وإن جاءوها أول الأمر لأهداف أخرى غير نزيهة ولا نبيلة، وتاريخ الاستشراق يحدثنا عن المئات الذي أوقعتهم العربية في سحرها، فانتقلوا من مجرد متعلمين لها، إلى باحثين فيها، بل وإلى خادمين لها، بما قدموه من جهود جبارة لجمع تراثها وتحقيقه وتمحيصه، بل وإلى منظرين داخل فلسفتها، مقعدين للأسس التي تقوم عليها، ويأتي المستشرق الفرنسي أندريه ميكيل André Miquel- وقد غادرنا من يومين- على رأس المعاصرين الذي سحرتهم العربية فعشقوها وخدموها، والجميل أن بلاد المغرب العربي كانت نافذته إلى ذلك النور، بل والجزائر بوجه أخص وعلى يد أحد أبنائها وهو جمال الدين بن شيخ، ثم عن طريق انفتاحه على بقية الأقطار العربية في المشرق ، إن رحيل العلامة أندريه ميكيل خسارة كبيرة للعربية وهو الذي قدم عشرات الكتب المهمة والعميقة لخدمة هذه اللغة الساحرة الجليلة، بل هو خسارة كبرى للغرب أيضا وهو الذي حاول أن يفتح نوافذ للحوار والتسامح بين الشرق والغرب، ولم يكتف أندريه ميكيل بعشرات البحوث والترجمات التي أثرت المكتبة العربية وفتحت لها نوافذ مشعة في لغات الغرب وعلى رأسها الفرنسية، بل كان مبدعا في العربية أيضا وأحد شعرائها المهمين، كان يكتب شعره بالعربية أولا ثم يترجمه للفرنسية، مما يدل أن هذه اللغة قد سحرته تراثا ومعرفة وقواعد وتاريخا كما سحره حرفها المبدع وكلمتها المشعة، إن الواجب يدعونا إلى الاهتمام بما ترك من جهد علمي وإبداعي لنشره والتعريف به ومدارسته، بل وبتكريم هذا السيد النبيل حتى بعد وفاته بما يليق به، ومعه تكريم كل المستعربين المنشغلين بثقافتنا ولغتنا.

يوسف أسونا
كاتب و باحث و شاعر . المغرب

من هم
الكوشيين ؟!

الكوشيون هم سكان السودان القدماء منذ حوالى عشرة ألف سنة وهم من الجنس الحامى الأسمر الذى اصله عموما شرق افريقيا والسودان بالطبع جزء من شرق افريقيا ومن ثم فهم اصليون بالسودان لم يأتوا من اي منطقة خارجه فقط هم يشبهون سكان شرق افريقيا الحاليين الإثيوبيين والإريتريين والصوماليين والجيبوتيين لأن هذه الشعوب هى المكون الأصلى للجنس الحامى الأسمر وهم كذلك -أى الكوشيين- يشبهون الكمتيين (المصريين القدماء) لأن الكمتيين اصلا من الجنس الحامى الأسمر بل هم ذروة سنام الجنس الحامى الأسمر والنخبة منه التى هاجرت من كوش (السودان القديم) الى كمت (مصر القديمة) وأسست فيها اعظم حضارة بالعالم القديم.

الكوشيون امتدادهم بالسودان قديما يشمل الرقعة الجغرافية الأصلية للسودان من سنار جنوبا الي اسوان شمالا ومن كردفان غربا الي البحر الأحمر شرقا وهي الرقعة التي يسكنها حاليا مجموعات النوبيين والبجة والمستعربين الذين هم احفاد الكوشيين فقط تجري في عروقهم دماء عربية وتشكلت هويتهم الثقافية من مزيج من الثقافة العربسلامية والثقافة الكوشية التي بدورها لا تفترق عن الثقافة العربسلامية كثيرا بل هي من وجهة نظرنا الثقافة الأم للثقافة العربسلامية فالكوشيين القدامي لم يكونوا يختلفون عن العرب القدامي ثقافيا اللهم فروقات قليلة.

الكوشيون هم الجماعة البشرية الأم للكمتيين (المصريين القدماء) فالكمتيين اساسا هاجروا في عصور سحيقة قبل تشكل مصر الحالية التي لم يكن شكلها الحالي كما هو قبل اثني عشر ألف سنة إذ كانت الدلتا والصعيد مغمورتان بمياه البحر الأبيض المتوسط ثم استطاع النيل حوالي الألف الثاني عشر قبل الميلاد وبعد انحسار مياه البحر المتوسط من الصعيد والدلتا نتيجة لتحرك الصفائح التكتونية في منطقة جبل طارق وتضييق الممر الذي كان يمد البحر المتوسط بمياه المحيط الأطلسي من اختراق الهضبة النوبية في اسوان والجريان حتي البحر المتوسط

رادما منطقة الصعيد والدلتا بالطمي الخصب فتشكلت مصر الحالية وهاجرت إليها جماعة كوشية نعتبرها نحن النخبة الكوشية التي شكلت الجماعة الكمتية والتي بدورها اسست حضارة كمت العظيمة علي اسس الثقافة الكوشية القديمة.

الكوشيون يعتبرون مؤسسو اول نظام حكم ملكي معروف بأفريقيا هو مملكة تاسيتي بشمال السودان وعاصمتها قسطل بشمال وادي حلفا حاليا حوالي العام 3700 ق.م وهو سابق لعهد الأسرات الكمتي الذي يؤرخ له بحوالي العام 3200 ق.م ولكن بعد ظهور نجم كمت مع مبتدأ عصر الأسرات هذا افل نجم كوش ردحا من الزمن يقدر بحوالي سبعمائة سنة كان فيه الكوشيين عبارة عن مشيخات تتحد وتنفصل مثل واوات وإرجت وساتجو .... الخ حتي استطاعوا تشكيل حضارة كرمة حوالي العام 2500 ق.م وعاصمتها مدينة كرمة بالقرب من الشلال الثالث حاليا وهي النسخة الكوشية الكلاسيكية التي تلت النسخة الكوشية القديمة في تاسيتي وقد استمرت حضارة كرمة حتي العام 1450ق.م كحضارة قريبة في العظمة الحضرية من حضارة كمت بمصر الحالية الي ان استطاع الكمتيين وفي معرض بنائهم لإمبراطوريتهم الثانية ونتيجة للتنافس السياسي بينهم وبين كوشيي كرمة استعمار كرمة لمدة ثلاثة قرون ونصف تقريبا وكان استعمارا فريدا من نوعه يشبه الإنتداب وليس احتلالا غاشما، ثم استطاع الكوشيين انهاء هذا الإستعمار الإنتدابي بسبب ضعف الدولة الكمتية ولبثوا مدة قرنين في ترتيب اوضاعهم لتبرز فترة كوش الإمبراطورية حوالي العام 850 ق.م وهي الفترة التي استطاعت فيها كوش بسط سيطرتها علي كامل السودان القديم وكامل كمت (مصر القديمة) وضمت إليها مستعمرات كمت بالشام وبلغت شأوا عظيما من التحضر والتمدن والقوة هو ما اشهرها حاليا كواحدة من اعظم حضارات العالم وإشتهر ملوكها العظام امثال ألارا وكاشتا وباعنخي وشبكا وشبتاكا وتاهرقا وتانوتماني والكنداكات أماني توري وأماني ريناس وأماني شختو وشنداخيتي.

انهارت حضارة كوش كسلطة حاكمة بالسودان حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي نتيجة لعوامل داخلية متعددة مثل ضعف الحكم وهجوم جماعات النوبة الزرق

عليها من غرب وجنوب غرب السودان وغزو الأكسوميين بقيادة ملكهم عيزانا ونتيجة لعوامل خارجية متعددة مثل انهيار صنوها حضارة كمت قبلها تحت ضغط الغزوات القوقازية الهائلة وسيطرة الرومان والأكسوميين علي تجارة البحر الأحمر، فحلت محلها ممالك ثلاث هي نوباتيا ومقرة وعلوة ولم تختلف هذه الممالك عن كوش السابقة بالسودان فيما يتعلق ببسط سيطرتها علي ذات الرقعة السودانية القديمة ونظام الحكم والموروث الثقافي فقط الإختلاف كان في تبنيهم الديانة المسيحية واللغة النوبية بدلا عن الديانة النترية واللغتين الهيروغليفية والمروية بالإضافة للتطور الزمني الطبيعي، وكذلك لم تختلف دولة الفونج التي تلت الممالك هذه حوالي العام 1500م وحكمت السودان القديم الأصلي حتي العام 1820م عن اساسيات كوش وموروث الممالك سوي في الديانة الإسلامية واللغة العربية والتطور الزمني الطبيعي.

تعتبر حضارة كوش ونسبة لإشتراك الكوشيين والكمتيين في الأصل العرقي والديني واللغوي والثقافي الواحد نسخة شبه الأصل من حضارة كمت وإن كانت اقل منها فخامة ولهما مميزاتها الثقافية المحلية بالطبع ومع ذلك تفوقت علي حضارة كمت العظيمة في بسط سيطرتها علي كامل كمت بخلاف بسط كمت سيطرتها علي كوش التي لم تتجاوز حدود الشلال الخامس، وتعتبر حضارة كوش هي الحضارة المؤسسة لدولة السودان القديم والوسيط وما زالت الأسس الكوشية حاضرة في شكل السودان الحديث الحالي من حيث الهوية السودانية بمجملها رغم اعتبار السودان حاليا دولة عربسلامية الهوية فكما قلنا سابقا الهوية العربسلامية لا تختلف عن الهوية الكوشية كثيرا بل هما ابناء عمومة لأن العروبة ذاتها لها اصول كوشية وكمتية من وادي النيل وضحناها من قبل في سلسلة مطولة من البوستات.

#فتأمل_يا_هداك_الله

- شعر الأطفال و أهيمته لتشكيل وجدان الطفل العربي
- الشاعر إبراهيم خلف شاعر صوفي ذو حس وطني
- بنات و بنين في معبر أرقين 2

باب أدب الأطفال

دأبت الأمم على الاهتمام بأدب الأطفال ، لما له من أهمية قصوى في تشكيل هذا الطفل الذي سيغدو يوماً لبنة في بناء المجتمع ..

و يعد أدب الأطفال جنس أدبي قائم ، و يشمل القصص و القصائد و القصص المصورة ، و كل ما هو موجه للطفل بوجه خاص ..

و يرى دارسوا الأدب أن أدب الطفل جاء ابتداءً من 1697م حين صدرت حكاية أمي الأوزة ..، و هو رأي مردود تماماً ، فكلنا و عبر الأجيال تناقلنا قصصاً موجهة للأطفال ..، و بالتالي فأدب الأطفال موجود منذ أمد بعيد ..، حتى أن بعض الباجثين وجدوا نصوصاً موجهة للأطفال على أوراق البردي المصرية من الفترة الفرعونية ..، لكن ربما لنفل أنه تبلور أو تشكل ، أو صار لديه صبغة عصرية ..، و هذا تطور طبيعي و ليس نشوءاً من العدم .. ، و يرى بعض الدارسين أن بوادر الكتابة للأطفال في البلاد العربية جاءت على يد الشاعر أحمد شوقي فألف قصائد شعرية موجهة للأطفال و من هذه القصائد " الصياد و العصفورة " ، و " الديك الهندي " ، و " الدجاج البلدي " ، و لعل أفضل أدباء العربية المهتمين بأدب الطفل في الوطن العربي هم : كامل كيلاني ، روضة فهيم الفرخ ، أحمد محمود نجيب ، محمد سعيد العريان ، العربي بنجلون ، طارق البكري ، يعقوب إسحاق ، و غيرهم الكثير ...

في هذا العدد يسرنا أن نبحر سوياً في عالم يمتزج بالجمال و الرقة ، إنه عالم أدب الطفل من خلال ملف مشوق عن الشعر الموجه للأطفال.

و يشرف على الباب و يحرره كاتب أدب الأطفال د . شاكر صبري حافظ .

شعر الأطفال
و أهيمته لتشكيل وجدان الطفل العربي

روان وائل عبد السميع دربالة

قاصة و كاتبة . مصر

الطفل بطبيعته الذهنية عجينة لينة سهلة التشكيل ولذا فهو يحتاج إلى من يكون امينا في تشكيل وجدانه وفكره وخياله ، ولعل من يهمهم امره واولهم الوالدين يسعون جاهدين لتربية أطفالهم على عاداتهم وقيمهم التى يرون أنها هى القيم المثلى لينشا عليها الأطفال ، ثم يأتى دور المدرسة كدور مهم وكبير فى تعليم وتربية الطفل ، ويأتى دور وسائل الإعلام كجانب مهم وحيوى فى رسم خريطة الطريق للطفل وتوجيهه ، ومن الوسائل التى تلعب دورا هاما فى تشكيل وجدان الطفل هو الشعر ، فالطفل يتذوق الكلمة ويرددها وهو ما يجعلها ذات رنين وتأثير فى خياله و وجدانه .

والشعر الموجه للطفل يجب أن يتسم بالجاذبية فى ألفاظه ومعانيه وخيالاته ليتذوقه الطفل كما يجب أن هادفا ذا قيمه أخلاقية سامية حتى يصل بالطفل إلى الهدف المنشود .

وقد اخترنا نماذجا من شعراء الاطفال العرب الذين اهتموا بشعر الطفولة وحققوا فيه كثيرا من النجاحات وهم :

الشاعر محمد جمال عمرو

كاتب وشاعر أردني للأطفال، انتخب عضوا للهيئة الإدارية في رابطة الكتاب الأردنيين، عمل رئيسا لقسم منشورات الأطفال في وزارة الثقافة الأردنية، وترأس وأدار تحرير مجلات أطفال عربية عدة، منها: وسام للأطفال- وزارة الثقافة الأردنية .

له كتب مطبوعة للأطفال زادت على 250 تنوعت بين شعر الأطفال والقصة والمسرحية الموجهة لهم.

له قصائد في مناهج اللغة العربية في دول عربية عدة، منها: الأردن، الإمارات، الجزائر، العراق، مصر، المغرب، زنجبار، قطر، البحرين،.. وقصائد وقصص منشورة في معظم مجلات الأطفال العربية.

له مسرحيات عرضت للأطفال في المسارح والمهرجانات العربية، وأعمال تلفزيونية وإذاعية وأفلام كرتونية وبرامج حاسوب.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب والعرب، والهيئة الإدارية في رابطة الكتاب الأردنيين، ورئيس الجمعية الأردنية لمسرح الطفل، وعضو جمعية السينوغرافيين الصينيين، ينتشوان، (2016)، وهيئات ثقافية عدة.

كان رئيسا وعضوا في لجان تحكيم لجوائز عربية عدة منها: جائزة اتصالات لكتاب الطفل/ الشارقة/ الدورة الأولى،200 ، وجائزة ملتقى ناشري كتب الأطفال/ الشارقة .

نال جوائز عدة في أدب الطفل وثقافته، أهمها جائزة الدولة التقديرية 2021 / الأردن/ حقل الآداب- مجال أدب الطفل، وعشرات الدروع التكريمية والشهادات التقديرية من الهيئات و المؤسسات الثقافية العربية .

من أشعاره :

أُغنيةٌ لأطفالِ العالَم

تحلو بِالحُبِّ أغانينا
تُزهِرُ جَنَّاتٍ تُؤويْنا
وبِنـــــــا عالَمُنا يَحتَفِلُ
فلَنا الحَلوى ولَنا القُبَلُ
ولَنا تَبتَسِمُ الأزهارُ
وتُغرِّدُ مَعنا الأطيارُ
نشْبِكُ أيدينا في الحَفلِ
ونُغنّي في يَومِ الطِّفلِ
ننشُرُ ضحكاتٍ ألوانا
بِوجُـــــــــوهٍ مَلأتْ دُنيانا
ونُغنّي لِلعالَـــــــــــمِ أشْرِقْ
مِنْ غَربِ الأرضِ إلى المَشْرِقْ
كَي تَكبُرَ فينا الأحْـــــلامُ
ويَعُمَّ أمانٌ وسَـــــــــلامُ
نَمضي كَي نَبني المُستَقبَلْ
وبِنا يَغدو العالَمُ أجمَلْ
يا أطفالَ العالَمِ هُبُّوا
غنُّوا كَي يَزدَهِرَ الحُبُّ

لو أنّ الغَيمَةَ طيّارة

ماذا لو أنّ الغَيْماتِ
صارَتْ مِثلَ الطّيّاراتِ
وهيَ بِبابٍ وشَبابيكْ
ذَيْلٍ يُشبِهُ عُرْفَ الدّيكْ
ولها رأسٌ وجَناحانْ
سَأَقودُ الطّائِرةَ الآنْ
**
يَحلو في الجَوِّ استِكشافُ
وأنا بَطَلٌ لَستُ أخافُ
عَجبًا! هذا سِربُ حَمامِ
يَدنو ويُحلّقُ بِسَلامِ
يَعْبُرُ مِنْ طائِرَتي " الغَيمَةْ "
يَخرجُ مِنها مِثلَ النّسمَةْ
ويُحيّيني بِجناحَيْهِ
فأُحيّي وأردُّ عَلَيْهِ

**
في رِحلَتِنا كانَ العَجَبُ
حينَ اقتَرَبَتْ منّا سُحُبُ
فالتَمَعَتْ في الجَوِّ شَرارَةْ
وسَقطْنا مَطَرًا بِغَزارَةْ
قُلتُ لِطائِرَتي بِمَوَدَّةْ:
شُكرًا، قدْ أسقَيْتِ الوَردَةْ
حقّي في التّعبير
قُلنَا يَومًا: هيَّا نَلعَبْ
مَنْ يَقدرُ فينا أنْ يَخْطُبْ
والفائِزُ في هذي اللُّعبَةْ
مَنْ يُسمِعُنَا أجمَلَ خُطبَةْ
وقَفَتْ ليلى تَخطبُ فينا
تَهدرُ حينًا، تَصمتُ حينا
وتَعُدُّ حُقوقَ الأطفالِ
قالَتْ: هُمْ رَمزُ الآمالِ
ولهُمْ حقٌّ أنْ نَحمِيَهمْ
ونُعلِّمَهُمْ ونُغذِّيهُمْ
نُعطيَهمْ اسمًا وهُويَّةْ
ونُؤمِّنَ لهُمُ الحُريَّةْ
نَحمي الأطفالَ مِنَ الضَّربِ
وكذا مِنْ أضرارِ الحَربِ
وهُنا قُمتُ بِرفعِ الأيدي
حتَّى أبدي رأيًا عِندي
قالتْ لي: "اصمِتْ يا سَعدُ
ما أكمَلْتُ كلامي بَعدُ "
قُلتُ: "وحَقِّي في التَّعبيرِ؟!"
قالَتْ: " قُلْ وبِكُلِّ سُرورِ"
لو أنّي طرَزان
ماذا لو أنّي طرَزانْ
يَعرِفُني كُلُّ الصِّبيانْ
ولَدًا في الغابَةِ مَفقُودا
أَلقى أفيالًا وقُرودا
وأُفكِّرُ: ماذا قدْ يَجري؟
كيفَ سأقضي باقي عُمري؟
والقِردَةُ تأتي بِالرَّدِّ

تَحضنُني وبكُلِّ الودِّ
تَحنو بِالنَّظراتِ علَيَّ
وتَمدُّ يَدَ العَونِ إليَّ
وتُنادي: أقوى طرَزانْ
هيَّا أمسِكْ بِالأغصانْ
واقفِزْ مِثلي فَوقَ الشَّجَرِ
لا تَشعُرْ أبدًا بِالخَطَرِ
عِشْ حُرًّا وانعَمْ بِأمانِ
فالغابَةُ أرضُ الشُّجعانِ
لا تَركنْ أبدًا لِلكسَلِ
فاللهُ يُجازي بِالعَمَلِ
لو أنَّ الأحلامَ سَحابَةْ
تَحمِلُني فِعلاً لِلغابَةْ
لو عِندي مِنطاد
ماذا لو عِندي مِنطادْ
يَستَوعِبُ كُلَّ الأولادْ
نَصعَدُ، نَعلو فوقَ الأرضِ
أولادًا وبَناتٍ نَمضي
يا هَذا المِنطادُ الرّائِعْ
خُذْنا لِنَرى الكَونَ الواسِعْ
ونَرى جنَّاتٍ وزُهورا
أنهارًا تَجري وبُحورا
وصَحارى عَنْ بُعدٍ تلمَعْ
تَشهَدُ كمْ خالِقُها أبدَعْ
والغاباتُ بِساطٌ أخضَرْ
تَغسِلُهُ الغَيمةُ إذْ تُمطِرْ
يا مِنطادَ الفَرَحِ الأجمَلْ
اِحمِلْنا نَحوَ المُستَقبَلْ
نَزرعُهُ بِالحُلُمِ الوَردي
نَبنيهِ ونَشدو لِلمَجدِ
والكَونُ غدًا عنّا يَسمَعْ
عنْ جيلٍ قدْ شادَ وأبدَعْ
هَيَّا أرجِعْنا لِلوَطَنِ
يَبقى الأغلى طولَ الزَّمَنِ

مَلاكُ الرَّحمَة

دُمْتِ يا نَبعَ الصَّفاءِ
دُمْتِ عُنوانَ العَطاءِ
بَلسَمًا فيهِ شِفائي
يا مَلاكَ الرَّحمَةِ
أنتِ نُورٌ في الظَّلامِ
أنتِ رَمزٌ لِلسَّلامِ
أنتِ في طُهرِ الحَمامِ
يا مَلاكَ الرَّحمَةِ
أنتِ فَيْضٌ مِنْ حَنانِ

دائِمٌ عَبرَ الزَّمانِ
بُورِكَتْ مِنكِ اليَدانِ
يا مَلاكَ الرَّحمةِ
لَستُ أنسَى كُلَّ عُمري
وَجهَكِ الوَضّاءَ؛ بَدْري
فيكِ إعجابي وفَخْري
يا مَلاكَ الرَّحمةِ

الشاعر أبو سفيان القدَّال

من مواليد مدينة قرية وداونسة بولاية سنار ، السودان

في ديسمبر عام 1977 م

حاصل علي بكالوريوس القانون ٢٠٠٢ جامعة النيلين

بكالوريوس اللغة العربية ٢٠١٦ جامعة النيلين

يعمل حاليا كاتب محتوي بشركة ريادة الأفكار وتقانة المعلومات- الرياض- السعودية

حاصل علي شهادة القيد الصحفي

عضو اتحاد الصحفيين السودانيين

نماذج من أشعاره للأطفال

رجل الشرطة

رجل الشرطة رسم الخطة
صال وجال بحزم قال
سأبذل جهدي واحفظ عهدي
نفسي ومالي لبلدي الغالي
أضحى يعدو بحب يشدو
وطني الأجمل وطني الأفضل

قصيدة مونديال العرب

جئنا من كل الأوطان
نشدو بأحلى الألحان
في دوحة خير وجمال
سنلعب كرة يا إخواني
جئنا صغارا وكبارا
نحمل وحدتنا شعارا
بالعلم سنبنيها حضارة
وسنصبح للكون منارة
الكل انتصر وفَازَ
ونال بفخر إنجازا
صارت وحدتنا حقيقة
ما عادت حلما ومجازا

الأسد الجائع

تم حبسه في إحدى حدائق الخرطوم ..حتى وصل به الحال إلى الضعف الشديد فقال :

عَجَبًا كَيْفَ تَجُوعُ أَسْوَدُ
وَحُكْمُ الْغَابَةِ فِينَا يَسُودُ
مَلِكُ الْغَابَةِ صَارَ هَزِيلًا
يَشْكُو ضَعْفًا صَارَ عَلِيلًا
بَاتَ سَجِينًا بَاتَ حَبِيسًا
مَلِكُ الْغَابَةِ صَارَ فَرِيسَةً
كَانَ جُسُورًا كَانَ مُهَابًا
هَزَمَ نُمُورًا هَزَمَ ذِئَابًا
صَوْتٌ يَصْدُرُ عَنْهُ دَوِيًّا
كَانَ زَئِيرُ الْأَسَدِ قَوِيًّا

هِيَا إِلَى الْعَمَلِ

هِيَا إِلَى الْعَمَل بِالْجَدِّ وَالْأَمَل
نُحَقِّقُ النَّجَاحَ وَ نَهْزِمُ الْفَشَل
بِالْعَزْمِ وَالْهِمْم سَنَرْتَقِي الْقِمَم
نَعَانِقُ السَّحَابِ وَ نَسْبِقُ الْأُمَم
بِالْحُبِّ وَالتَّفَانِي نُحَقِّقُ الْأَمَانِيَ
وَنَزْرَعُ الْحَيَاةَ بِأَجْمَلِ الْمَعَانِي

الطِّفْلُ الْيَتِيمُ

أَنَا ذَلِكَ الطِّفْلُ الْيَتِيم
قَدْ كَانَ لِي أَبٌ عَظِيم
يَبْذُلُ الْغَالِي لِأَجْلِي
وَ بِحَالَتِي دُومَا عَلِيم
يَهْدِينِي سُبُلَ الرَّشَادِ
بِمَنْهَجِ الْحَقِّ السَّلِيم
كَمْ زَادَنِي أَدَبًا رَفِيعًا
وَ وَافِرُ الْخَلْقَ الْكَرِيم
قَدْ كَانَ لِي سَنَدٌ وَعَوْنٌ
وَكَانَ لِي نِعْمَ النَّدِيم
وَالْيَوْمَ أَضْحَى غَائِبًا
مَا عَادَ بِالْبَيْتِ مُقِيم
فاجِزْهُ يَارِبٌ خَيْرًا
وَاسْكَنَهُ جَنَّاتِ النَّعِيم

الشاعر الدكتور شاكر صبري

مصر ، مواليد يناير 1974 م ، يعمل باحثا بمركز البحوث الزراعية صدرت له مؤلفات عديدة في مجالات مختلفة أهمها شعر الأطفال .

نماذج من أعماله :

جاري المُدَخِّنُ
كانَ لنا جارٌ مِسْكينْ
دوماً يعتادُ التَدْخينْ
يَتسوَّلُ من هذا وذاكْ
كيْ يشري بيدَيْهِ هَلاكْ
يتركُ أولاداً جوْعَي
أمَّا الدَّخَّانُ لهُ يَسْعَي
أَفْقَدَهُ التَدْخينُ الصِّحَةْ
لا يتركُ أدويةَ الكُحَّةْ
يتعبُ بأَقَلِّ المَجْهودْ
لكنْ للتَدْخينِ يَعودْ
لوْ مَعَهُ مالٌ يَحْرِقُهُ
في التَدْخينِ ولا يَتْرُكُهُ
ما أتْعَسَهُ هذَا الجارْ
بِيَدَيْهِ لِلْضَرَرِ اخْتارْ
ولِهَذا أُخْبِرُ أَصْحابِي
أَيْضاً وجَميعَ الأَحْبابِ
بمساوئ هذَا التَدْخينْ
و أَمامِي جارِي المِسْكينْ

أنا المُعَلِّمُ
أنا المُعَلِّمُ أَنا المُعَلِّمْ
بِكُلِّ صِدقٍ لكم أكلمْ
وكلَّ جَميلٍ لكمْ أقدِّمْ
ومن نبض قلبي لكم أُعَلِّمْ
ومن بحر علمي لكم أفهِمْ
و دَوْماً دُعائي لَكُمْ بالنَّجاحْ
و كُلَّ جِهادي لِنَيْلِ الفَلاحْ
أُعَلِّمَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ مُفيدٍ
بِشَتَّي الوَسائِل وكُلِّ مُتاحْ
أَنا المُعَلِّمُ أَنا المُرَبِّي
وَهَبْتُ حَياتي لَكُمْ وحُبِّي
وإنْ ما قَسَوْتُ فَمِنْ خَلْفِ قَلْبي
وفي مُقْلَتَيَّ شُعاعُ الصَّباحْ

ولَسْتُ أُريدُ مِنْكمْ سِوَي
أَنْ تَنْظروا لي بِعَيْن الأَدَبْ
فَلَنْ أَتَخَلَّي عنْ واجِبي
مهما يزيدُ عَلَيَّ التَّعَبْ
فأَنْتُمْ بِبالي و كُلِّ خَيالي
و أَنْتُمْ عِيالي و أنا الأبْ
كَفاني بِأَنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ
كَفانِي بِأَنِّي بَعْضُ السَّبَبْ
وأَنا الحَريصُ وكُلِّي أَمَلْ
بِأَنْ تَلْحَقوا بِقِطارِ العَمَلْ
وأن لا تذوقوا عَذابَ الفَشَلْ
و أَنْ تَصْعَدوا للعُلاَ بالمُثُل
كَفاني بأَنِّي يُشارُ إِلَيَّ
ويُضرَبُ بي في العَطاءِ المَثَلْ
واهبُ الحَياةِ
من ذا الذي وهبَ الحياةْ
وبدربه طوقُ النَّجاةْ
من ذا يراك ولا تراه
وهو الذِّي خَلَقَ البَشَرْ
اللهُ ربُّ العالَمينْ
خَلَقَ البَرِيَّةَ أَجْمعينْ
سوَّاكَ منْ ماءٍ وطينْ
يكفيك إن يأت الخَطَرْ
ما قدَّرَ المَوْلَي وَقَعْ
فَدَعْكَ من طولِ الجَزَعْ
واجْعَلْ إلي اللهِ الرُجوعَ
فالله للدَّاعي سَمَـــــــعْ
اللهُ يَهْديكَ الطَّريقْ
والصِّدْقُ لَكَ خَيْرُ رَفيقْ
يَحميكَ في أَوْقاتِ ضيقْ
والحَقُّ واضِحُ كالقَمَرْ
ربِّي بِما نَدْري عَليمْ
و إنَّـــــــــهُ ربٌّ رحيـــــمْ
رَحْمانُ ذو عَرْشٍ عَظيمْ
للـــــذَّنْبِ إنْ تَدْعو غَفَرْ
ربُّ الوَري رَبُّ الوُجودْ
رَحْمنُ ذو فَضْلٍ وجودْ
ولأَمْرِهِ كلٌّ يَعودْ
يَجْزي بِخَيْرٍ منْ صَبَرْ
ولِعَفْو مَوْلاهُ انْتَظَرْ

وطني وطني
وطني وطني ما أحلاه
هو بعيني ما أغلاهُ
ربي يحفظه يرعاهُ
وطني وطني ما أعلاه
وطني فيه نشأت وعشتُ
منه بدأت وفيه مشيت
وطني وطنٌ للإيمان
نحميه من كل جبانْ
نحفظهُ من كل خسيسٍ
وطني يا أغلي الأوطانْ
وطني حر وطني حر
وطني النَّصرُ وطني الصبرُ
نفديه جميعاً بالروحْ
وطني بالإخلاصِ يفوحْ
والكل يحبك يا وطني
يا وطني يا رمز النورْ
وطني وطني لا أنساهُ
هو بعيني ما أحلاه
والكل يحبك يا وطني
لا وطنا نَعشقُ إلاَّهُ
ملعبي
ملعبي بَهَرَ الجميعْ
و العشب يعلو في الربيع

والزرع رعرعَ في الفضاءِ
بشكلهِ الحلوِ البديع
الكل يلعبُ في سرورْ
الطفل والشيخ الكبير
والكل يجري ضاحكا
في وجههِ حب كثير
في ملعبي خير وفير
في معلبي جهد مثير
وكلنا يأتي هنا
لنعيد تجديد الشعور
ملعبي ملعبي
فيه وجدتُ مطالبي
وجدت فيه مأربي
للجدَّ أو للعبِ
ملعبي نعمَ الحبيب
وكأنه خيرُ طبيب
لثورتي دوما يجيبْ
عدتُ محباً كُتبي
معلبي أيضا جميلْ
وشكله يشفي العليل
يأتيه بعض الأصدقاء
دوما لينعم بالهواء
أيضاً ليسعد بالنَّقاءْ
ويعودَ بالعقلْ النَّضيرْ
وَطَني الطَّاهِرُ
لنْ تَلْقَي يا وَطَني الطَّاهِرُ أيَّ هَوَانْ
ويَدَايَ تُسارِعُ في حُبِّ لْلعُمْرانْ
ولِأَجْلِكَ سَأَعيشُ عَنيداً لِلْأَحْزانْ
وسَأَهْدِمُ بالصَّبْرِ مَحاريبَ الشَّيْطانْ
وسَأَبْنِي مَقْبَرَةً للباغِي والعُدْوانْ
كَيْ يَعْلو اسْمُكَ يا وَطَني في كُلِّ مَكانْ
يا وَطَني أَنْتَ الحُبُّ .....نسيمُ الخير
....طريقُ النورْ
أَبْناؤكَ فِرْسانٌ تَدْعو
لِلْعَلْياءِ بِدونِ فُتورْ

ورِجالُك قَدْ حَمَلوا الرَّايةَ أبْطالاً ...
قَدْ نَسَفوا الزُّورْ
وصقورٌ تحرُس لِعَرينِكَ ..
في صَمْتٍ الحِكْمَةِ ونُسورْ
والناس امتلأوا .....
بمنابعَ حب وشعور
سَأَعيشُ لِأَجْلِكَ....
يا وَطَني فابْقَي مَنْصورْ
وسَأَقْطَعُ يا وَطنَ العِزَّةِ ....
قَلْبَ المَغْرورْ
صديقي
صَديقي منْ يُذكِّرُني
بنورِ الله يغمُرني
وبالإحْسانِ لازَمني
وبالإخْلاصِ عَطَّرَني
صَديقي كانَ كَشقيقي
يَخافُ علَّيَ منْ ضيقِ
ويدْعو لِي بِتَوْفيقِ
وإنْ قَصَّرْتُ يعذُرْني
إذَا أخطأتُ عاتَبني
وإنْ أَسْرفتُ حارَبني
وبالتوضيح أَدَّبَنِي
ودَوْماً كانَ يَنْصُرُني
صَديقي منْ يُواسيني
وفي الأَزَماتِ يَحْميني
وفي العَثَراتِ يَكْفيني
ويُكْمِلُ ناقِصَ الدِّينِ
وبالصَّلَواتِ يَأْمُرُني
وبالمِسْكينِ يُشْعِرُني
ودَوْماً كانَ يَسْتُرُني وإن كُسِرْتُ يَجْبُرني
صَديقي منْ يُذَكِّرُني
بِنورِ الحُبِّ يَغْمُرني
بِكُلِّ الخَيْرِ يَذْكُرُنِي
مَرْسَمي
ذا مَرْسَمي وذي ألواني
في جانبه حلوُ مَعاني

فانظرْ فيهِ بالإمعانِ
تلْقي فنًّا في إتقان
تلك سماءْ ذاتُ بهاءْ
فيها شمسٌ تَهِبُ ضِياءْ
تهبُ المَطرَ بكل سخاءْ
لعيونك تَبْدو زرقاءْ
هذي الأرضُ تبدو ميْتَةْ
يَسقيها المَطَرُ فَيُحييها
بالحُبِّ جميعا نَرويها
كي تَنْبُتَ ذي البِذْرَةُ فيها
والزرعُ الأَخْضُر يَعْلوها
هذا بِئْرٌ ينبُعُ ماءً
كي يَحملَ للزرعِ شفاءً
للحيوانِ يكون سقاءً
هذي بقرةْ تَمْنَحُ لَبَناً
تَحْرثُ أرْضاً تَحْمِلُ خيراً
تأْكَلُ عُشْباً تُعْطي لَحْما
تلك دجاجةْ تَضَعُ البَيْضةْ
من تلك البَيْضاتِ ستَخْرُجُ
أفراخٌ أُخْري
ذاك حمارْ ....يحملِنا ليلاً ونهارْ
يَحمِل عنَّا كلَّ ثقيلْ
لم يشكو يوماً من تَعبٍ
أو يَهْرب منَّا ويميلْ
هذي زهرةْ تَحْملُ بذرةْ
أو تُحْمَلُ أُخري في نَوْرَةْ
في روْعَتها فَنُّ القُدْرَةْ
وإلَيْها تَنْجِذِبُ الحَشَرَةْ
منها يفوحُ رحيقُ العِطرْ
فيها يَظْهَرُ أَجْملُ سِحرْ
تبدو في أصنافٍ شتَّي
معها تحلو تلك الَّنظْرة
هذي بذرة تبدو ميْتَةْ
لو تُسْقي بالماء العذبِ
فستنبتُ وستعُطي شَجَرَةْ
هَذِي شَجَرَةْ تَحْمِلُ ثَمَرَةْ

بِجَمالٍ منْ نِعْمَةِ ربي
وعيوني تبدو منبهرةْ
يا مَرْسَمُ يا رمْزَ الفنِّ
يا واصِلَ قَلْبي بالحَسْنِ
أَتَذَكَّرُ مَوْلايَ الخالِقَ
في رَوْعَةِ صُنْعٍ وتَجَلَّي

الشاعر حمدي هاشم حسانين نافع

مصري ، مواليد 1 - 7 - 1977 ، حاصل على ليسانس حقوق ، تم الاستعانة ببعض مؤلفاته في المناهج التعليمية بدول مثل سلطنة عمان وقطر.

مؤلف للعديد من أفلام الكارتون للأطفال ، صدر له أكثر من 50 كتابا للأطفال ما بين قصة و شعر و رواية.

و من أشعاره :

العودة للمدارس

للمدرسةِ نسير بِهِمَّةْ ... فهي طَريقٌ نحو القمةْ
بابٌ ذهبيٌ نعبره ... منح النورَ أزال الظُّلمةْ

مدرستي واحة أحلامْ ... وعُلومي تعزف أنغامْ
أعشق كتبي، كُراساتي ... والمحاة مع الأقلامْ

أحترم معلمتي دومًا ... مِن شهْد العِلمِ ستعطيني
والدرس سأفهمه منها ... هي نهل عطاءٍ يرويني

مدرستي تبقى عنواني ... وتظل كذا بيتي الثاني
أتعلم فيها كي أكبر ... وأرد جميل الأوطانِ

الشاعر إبراهيم خلف

شاعر صوفي ذو حس وطني

بقلم السيد صبري حافظ

شاعرنا من مواليد جمهورية مصر العربية محافظة دمياط ، من قرية كفر سليمان البحري ، نشأ في أسرة ريفية كبيرة ، وعمل والده بالزراعة ، ترك تعليمه مبكرا و اتجه إلى العمل الحرفي ، ومنه تشكلت ذائقته الشعرية .

ولم يهتم كثيرا بنشر أشعاره ، ربما لانشغاله بالعمل و مسئولياته الأسرية ، تزوج وسافر إلى الأردن واستمر فيها لفترة طويلة من الزمن ، أنجب ثلاثة أبناء دكتور محمد طبيب أسنان ، و أحمد بكالوريوس تجارة ، و هبة مهندسة .

وبعد أن وجد أن قطار العمر يجري به سريعا و احتاج إلى حضن وطنه ، عاد ليقيم بمصر وسط أهله وأحبابه ، و هو حاليا يقيم بمدينة دمياط الجديدة بالقرب من مسقط رأسه كفر سليمان البحري .

كان ذو حس ديني فطري و ذو اتجاه صوفي أكثر في أشعاره و في حياته ، يعطي شاعرنا إبراهيم خلف لنا صورة جيدة للفكر الصوفي من خلال شعره ، وتعلقه بآل البيت و الأولياء الصالحين ، و هو شاعر من الطراز الشعبي الصوفي المتميز ، اتسم بالأمانة والصدق و حب المسجد حيث نشأ في أسرةٍ محافظة ، و اتجه بفطرته السوية إلى الاتجاه الديني الذي تمثل عنده في حب آل البيت و الميل نحو الفكر الصوفي الذي تمثل عنده في الفرق الصوفية التي كانت و لا تزال تمثل فولكلورا شعبيا من حياة الريف المصري .

شاعرنا لم يكن فقط متجها ناحية التصوف ، بل كانت دماءه تسيل بحب الوطن و نذكر ذلك له في ما استطعنا جمعه له من أشعار :

بلدي حياتي وروحي وحتة من قلبي
سايق عليك النبي
لتصونها يا ربي
اكفيها شر المحن مشِّي الطريق عدي
حطم سدود الغدر خلي الحياة وردي
واحفظ بلاد النيل بالأمن و الإيمان
والخير يطول شعبها مش ليا أنا لوحدي

وقال أيضاً بعد ثورة يناير مباشرة :

شدي السيفون يا بلد
شدي السيفون يا بلد
على عصبة خدعوك
و بالرخيص و الغالي
للغدر باعوك
ولا حبو غير نفسهم
للفوضى جروك
رافعين شعار البطولة
و هما وصموك
وفكل لون تلتقاهم
و الدنيا راكباهم
في الزحمة محلاهم

ولا يوم بيدوكي
يا ما قابلت علل
وخراب يهد الجبل
لكن صمودك قتل
كل اللي خذلوك
ليك الإله حارس و بأزمتك حاسس
راح يبعت الفارس و يا اللي حبوك

هما رجالك حموكٍ
بالروح بيفدوك ولا يوم يبيعوك

ومن أشعاره الدينية التي تشير إلى نفسه المحبة لله والمحبة للإيمان و التقوى :

يا دنيا ليه البكا والصبر ترحالي
اصبر علي اللي جرا و إلا اللي يجرا لي
يا رب الطفْ بنا و اهدينا يوم للسنا
ساعة رضاك برنا كنز الرضا غالي
النية هجر و ذل و اليأس طاوي الكل
لكن رضاك بيدل على حسن أعمالي
في رحمتك إحسان في جنتك غفران
ألقى الأمل بيبان ارتاح أنا و بالي

كل اللي كان بيا على قلبي
و عنيا قسوة معدية
و أبكي على حالي
و عشان بحب الخير أنا
قلي ليه بيطير
ومعاه باعيش و باسير
أنا شلتْ أحمالي
يارب فيضـــــــك
أمـــــــل يكفيني
وقـتْ الزللْ
كل اللي كان أو حصلْ
جَهْـــــلي و إهـمـــالي

هامـــــــــــلي
عنيَّـــــــا بنور و
أكره طريق الزورْ
ذنبي يبـــــــــاتْ
معـــــــفور و
أنـــــــام و أنا خـالي

ومن أشعاره أيضاً

ولو كنت ناوي تنسي
حياتك الأولى
ولقيت دموع الندمْ في
القلب مقتولةْ
ارجع لربك تلقى ببيانه
مفتوحة
وتلقي بعد الضنا الراحة
و الفرحة

عمره ما رد ذليلْ ولا
دعوة محجوبة
أنا كنت ماشي فـ طريق
الظلم و التوهة
اغفر لي ذنبي يا ربّي
واقبل التوبة
دا أنا قلبي ذاب و انكسر
والنفس مغلوبة
وبدأتْ سكة رجا للعفو
في رمضان
أملي أنولْ الرضا
والرحمة والغفران
يا رب احنا بشر
حوطنا بالإحسانْ
دا الذنب من جهلنا
وقلوبنا مقلوبة

وانت الغفور الكريم و
إدينا ممدوة

و من أشعاره :

دموع الذنب

دموع الذنب مش قادرةْ
تنسيني ليالي زمان

وليل البعد أيامـــــه
بتطويني مع النسيان

أقول يا رب مش قادرْ
أداوي الذنبْ بالنسيان

دموع الذنب خلتني
أشوف البعد

وذلتني وهدتني وخلتني
نسيت السعد

واقول يا ربي سامحني

رضاك هوا اللي يفرحني
وحبك كان يريحني

دا أنا مشتاق إلى الإحسان

ومن أشعاره الوطنية :

احفظها و احميها
من جور أعاديها
بالمجد علِّيها
واحفظْ روابيها
يا رب يا منجد
ما لناش سواكْ مرشدْ
نار الشرور اخمد
يا رب نجيها
دي بلدنا دي اية
غنوة و ضحكاية
والغدر ليه نهاية
وانت اللي حاميها
لو فيه كثير خانوا
او ناس كثير هانوا
فيه مخلصين عانوا
وانت اللي راعيها
ف اديك مراسيها
يا رب نجيها

و يقول أيضاً شاعرنا إبراهيم خلف :

مدد مدد مدد مددْ
فيه كام خسيس باعوا البلد
دول ناسْ كثير مالهم عدد
منهم خبيث طلبْ الفراق
وف أرْضنا حكم الخناق

وجر و ياه البلاءْ
على نفسه قال إنه اتسنَدْ
مدد مدد مدد مدد
يا بلدنا سيبك م الكلاب
ده عرة ف اديهم خراب
دول جزمة في عيون الشباب
فيه مخلصين ليكِ سند
مدد مدد مدد مدد
يا بلدنا عيشي للأبد
مهما يزيد فيك الكبد
ده ربنا حافظ صمدْ
على ربنا الكل اعتمدْ و كلنا لله قصد
مدد مدد مد مدد

ومن أقوال شاعرنا أيضاً :

و بحبها مهما يقولوا عنها
مهما الكلاب تلعب بها
مهما يعيثوا في أرضها
مهما يخوضوا ف عرضها
مهما يخونوا ف عهدها
دانا حبها جوَّا النخاع
يشفيني من طول الصداع
مهما يكون فيها الصراع
مش راح أخالف عهدها
وهيَّا ساكنة جوا روحي
وجرحها يزود جروحي
ولا حاجة أغلي من حياتي
إلا الكنانة وأرضها
وباحب كل حبيب لها
من يفدي روحه لأجلها
واكره خبيث يلعب بها
وكلنا عاشقين لها

مصر الحبيبة نحبها

وعن أعداء الوطن الذين يعيشون بين رعاياه يقول:

واتغيرت كل الوشوش

كان فيها ناس ما بيرحموش

ديابة تنهش كالوحوش

الوقتي هما عاشوا فين

جوا السجون ذاقوا الأنين

باعوا البلاد عارفين لمين
لا .. شحتوها الخسرانين

الكلب منهم لما يعلي
يظن نفسه إله وأغلي
على غيره دايس بالمذلة
مش عارف إنه ابن مين
جعان وشاف خير اتنهب
عقله من الفرحة اتسلب
وظن إنه صحيح كسب
وهو أعمى مالوش عنين
الأم قتلت ابنها م الجوع وقتلت نفسها
كان ابنها على حضنها
وهما فيها ما فكروشْ

كلاب مشت على أرضنا

ودنست يوم عرضنا

طهرها منهم ربنا

دي الوقتي هما ما يساووش

حتى الكلاب ما يحصلوش

و من أشعار شاعرنا إبراهيم خلف في الفكر الاجتماعي :

الدنيا مليانة ديابة

الدنيا مليانة ديابة
ساقية و عا الناس قلابة

وتعبنا م الغدر تعبنا
عشعشنا فوق أرض الغابة

و اهو سوط بيتحكم فينا
دبنا كثير يا ما قسينا

واهي كورة وبتلعب بينا
وعشنا ف الدنيا غلابة

والقرش حاكم ف نفوسنا
والظلم والبغي يدوسنا

واحنا بنكتم أنفاسنا
ملك يا ناس ولا كتابة

والدنيا مليانة ديابة

نتجه الآن إلى شعره الصوفي ، و من أشعاره التي تغنى بها بين الصوفييّنْ :

طول عمري أحِبَّك يا نبي
طول عمري احبك

همي أزورك يا نبي أو أبقي جنبك

عيز أحسْ بوصلي ليكْ
وافرح بقربك

فرحان بوصلك يا نبي وانا جنبْ قبركْ

خليني أنعم بالوصال
واسعد بقربك

أنا نفسي ازورك يا نبي
أنا نفسي ازورك

عايز ألَبّي دعْوتك وافرح بنورك

وامشي ف هديك يا رسولْ
وأكون رفيقك

دانا حبك انت يا نبي
دايب ف قلبي

حبي لأهل البيت طريقي
وأصل حبي

ما اقدرشي أنسي يا حسن
حبك ودربكْ

دا انا روحي فيكم يا حسن
دا انا كلي ليكم

دا انا ابيع حياتي كلها أنا
واشتريكم

وانا كلي ليكم يا حسينْ
أنا كلي ليكمْ

لو غبت يوم عن مهجتي
أتعب واعاني

دا انا من جمالك يا حسن
حبيت زماني

ونسيت صحابي والولاد
عشتْ ف كياني

دانا حبك انت اللي باقي لي وكله فاني

ولا فيه شريكْ لكْ يا حسنْ
وما لكشي تاني

ما اقدرشي اخالفك يا نبي
ما اقدرشي اخالفك

دانا قلبي عارفك يا نبي
وبروحي شايفك

أنا أهل بيتك هما أهلي
وهما ناسي

ليهم حياتي ومهجتي ليهم حماسي

وهما وقت الشدة
والأزمات خلاصي

هابقي معاكم يا نبي
سلطان زماني

ولا فيه شريك لك يا نبي
وما لكشي تاني

ثم يكرس شاعرنا حبه لأهل البيت و هم الحسن والحسين و فاطمة الزهراء ولعله يوافق هنا الفكر الشيعي في ميله و حبه وتعلقه بآل البيت و ان اختلفت الطريقة التي يعبر بها الصوفي عن الشيعي يقول شاعرنا إبراهيم خلف :

أنا كلي ليك أنا

أنا كلي ليك أنا أنا باعشقك أنا

سيدنا الحسن أنا أنا
دبت فيك أنا

سيدنا الحسين أنا
باشتاق إليك أنا

فاطمة البتول أنا
ليكم باحن انا

سيدنا علي أنا زين الرجال أنا

أنا كلي ليكم انا

ستي نفيسة أنا ملك
اديكو انا

ستنا زينب أنا أنا
روحي فيكم أنا

فيكم يادوب انا انا عمري
ليكو انا

وبابوس اديكو انا

طالب رضاكم انا أنا
عمري ليكو أنا

أهل الرسول أنا
قلبي ميان مني

وجاي ليكم هنا ما
اقدرشي اتوب انا

يارب اغفر لنا

وارحمنا كلنا
بارك لجمعنا

ساكنين ف قلبنا ما
اقدرشي اتوب أنا

دا حبهم هنا ما
اقدرشي اتوب أنا

أنا روحي فيكو أنا

ومن أغنيات شاعرنا إبراهيم خلف

الصوفية

عبد الكريم الجيلاني مدد مدد

سيدنا براهيم الدسوقي مدد مدد

يا سيدنا سيد يا بدوي

مدد مدد

سيدنا عطية أبو الحسن
مدد مدد

أبو العلمين الرفاعي مدد مدد

مدد يا آل البيت مددْ

يا ستي فاطمة امو موسي
مدد مدد

مدد يا ال البيت مدد

بيكم يا اهل البيت أنا قلبي اتسند

مدد مدد

واقف على بابكم

دا السعد ساكن عندكم

باشتاق لجنة قربكم

وبقربي ليكم باتحسد
باتحسد

يا رب اجمعنا بهمْ احنا وكل الحاضرينْ

احنا وكل المسلمين ويا الكرام الأكرمين

مدد مددْ مدد مدد

نعلي ف جنة قربهم

ونبقي دايما جنبهم

ف الجنة نمشي ف ضلهم

نبقي معاهم للأبد مدد مدد مدد مدد

يا سيدنا طه يا حبيب

انت الأمل انت النصيب

دايما لأمرك مستجيب

عاشق لقربك يا نبي مدد مدد مدد مدد

قربني ليهم والنبي

يا ربي لبي مطلبي

أنا وكل الحاضرينْ أنا وناسي الطيبين

اجمعنا بيهم أجمعين

مدد مددْ مدد مدد

و من أغانيه الصوفية يقول شاعرنا إبراهيم خلف :

يا أهل بيت النبي

يا أهل بيت النبي حبي لكم قسمة

عشقي لكم منهجي ومكانكو ف القمة

قلبي كواه الهوي طاير مع النجمة

والحب لما سري خلاني في القِمَّة

وملكت طوق العزيمة وحضنت للهمة

دا اللي يعادي لأهل بيت النبي راح تركبه الغمة

هيعيش حياته ف ألمْ وتحيره الظلمة

واللي ما حُبُّ الكرام نالهْ ما شاف ف يوم نعمة

انا حبي ليكم منهجي وانتوا اقدراي

وانا ذبتْ عمري ف عشقكم وكتبت أشعاري

دا انتو لقلبي الدليل في ليلي ونهاري

وانتو حتة م الفؤاد وكل اسراري

وانتم خطوتي وطريقي وليلي ونهاري

ف الضلمة انتم شمسنا ساعة الهجير نيلي

لو تهت مرة ف الزحام انتم قناديلي

لو شفت يوم النسيم ..... منكم جت النسمة

دا انتو دنيتنا والسعد والبسمة

وانتو الفرحة في دنيتنا في الحيرة والأزمة

لو بس تبقوا حظنا م الدنيا دي كفاية

دانتم شموعنا ف الظلام والقصد والغاية

وانتم مصابيح الدجي وانتم لنا راية

يا ربي جمَّعنا بهم واهدينا نبقي زيهم

واجعلنا نمشي ف ضلهم و نعيش ف جنة قربهم

داهما بلسم للجراح هما لنا آية

ونقول كده كفاية و نقول كده كفاية

ويقول

سيدنا الحسن سيدنا الحسين انتم حبايبي أجمعين

انتم طريق السالكين انتم ملاذ الحائرين

يا فاطمة يا بنت الرسولْ يا طاهرة يا بنت الأصولْ

نظرة إلي نيْلِ الوصول نظرة إلي نيل الوصول

بنت الحبيب المصطفى المصطفى

يا فاطمة كلي وفا كلي وفا

كفي كفي كفي كفي

قد نلت عندكم الصفا الصفا كفي كفي كفي كفي

وعليُّ زين العابدين خيرة شباب المسلمين

بن الكرام الأكرمين الأكرمين

نفيسة العلم أنا دوما أحن لذكرها

بنت الكرام الصادقَةْ ذاتِ الأصولْ الواثقة

في جنة الخلد هي طوبي لها طوبي لها طوبي

مدد مدد مدد مدد

مدد مد د مدد مدد

و يقول شاعرنا إبراهيم خلف :

أنا اللي اصحابي

أنا اللي اصحابي من اديا خدوني

وللعصيان والبهتان ودوني

ولما زماني رماني في الحيرة سابوني

ولما الزمن غدر بي في الأزمة خذلوني

ولما الحال رجع معدول حسدوني

ولما هموم الدنيا صاحبتني هجروني

وعن حبي لأهل البيت منعوني

وأهل البيت هما وبس
ساندوني

يا فاطمة يا بنت الرسول

لقيت فيكم حياة الروح
وجيت ليكم وانا مجروح

أنا واقف على أبوابكو
اسقوني

سيدنا الحسن سيدنا
الحسين فاطمة الزهراء
فاطمة الزهراء

يا زينب الهدي كلك سماح
كلك رضا

وستنا سكينة الطيبة الأمينة

وعليُّ زينِ العابدينْ
الطيَّبُ الأمين الطيب
الأمين

مدد مدد مدد مدد

من كثر حبي وعشقي
ليكم قلبي اتسند

يا أكرمينْ يا طاهرين
ليكو الحنين

أمين أمين

دانا كلي ليكو يا صالحينْ
يا صالحين

يا أكرمين

مدد لكل الأوليا مدد مدد

أبو العلمين الرفاعي مدد
مدد

سيدي عطية ابو الحسن

مدد لينا مدد لينا يا أوليا يا
أوليا

يا اهل البيت أنا حنيت
وليكم جيت على بركاتكم
دلوني دلوني

أنا تايه على بابكم غريق
ف العشق شيلوني

أنا محتاج لرضاكم
عصيت ربي وجنتي في
معاكُمْ

غرقتْ واوعي تسيبوني

أنا يا أهل بيت الله ما ليش
غيركم بنوركم أهتدي
وأسيرْ

يا ريت ف منامي
تزوروني

دانتم كل شيء ليا وانتم
قلبي وعيوني

سيدنا الحسن سيدنا الحسن
وجه حسن وجه حسن

سيدنا الحسين سيدنا
الحسين طيِّبْ أمين طيب
أمينْ

فاطمة البتول فاطمة
البتول بنت الأصول

بنت الأصول بنت الرسول

سيدنا علي سيدنا علي
بارٌ أبي بارٌّ أبي

وعلي زين العابدين
خير شباب المسلمين

خير شباب العابدين

المتقين الطيبين

الطاهرين الأكرمين

يا سكينة يا بنت الكرام
بيكم نلوذ من اللئام

أنتم لنا رمز السلام
رمز السلام أهل الوئام

أهلي الكرام أهلي الكرامْ

أنتم شموع ف الظلام في
الظلام

انتم شفاء للسقامْ
للسقام

مدد يا فاطمة الزهراء
ليكي المحبة والفداء
والفداء

يا ربي جمعنا بهم
احنا وكل الحاضرين

في جنة الخلد سوي

مع النبي خير البرية
اجمعين

طه ختام المرسلين

يا ربي جمعنا بهم احنا
وكل العاشقين

يا خير خلق الله مدد مدد
مدد

طه ختام المرسلين
اجمعنا يا ربي بهمْ

وامنحنا من بركاتهم

واعطينا من أنوارِهمْ

وانفحنا من نفحاتِهمْ احْنا
وكلِّ المُهْتَدينْ

مدد مدد مدد مدد

احنا واهلينا مَدَدْ احنا
وكل المسلمين

في جنة الخلد معاً

وكل ناسنا الطيبين وآل
بيتنا أجمعين

أجمعين

مدد مدد يا مسلمين يا
عاشقين يا طيبين مدد مدد

نلاحظ هنا مدي التعلق بآل البيت في الأزمات واللجوء إليهم باعتبار أنهم الملاذ والملجأ لكل أزمة يمر بها الصوفي ، و لعلهم في هذا يقتربون من الفكر الشيعي كما وضحنا سابقاً ، بعيدين عن الغلو والشطط ، وهذا في قاموسهم وحياتهم ليس غلوا أو شططا ، وإنما هو نوع من الوسيلة أو التوسل إلي الله بأهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم فهم أقرب الناس إلي الله وهم أطهر الناس نسبا فكفاهم أنهم من نسل رسول الله صلي الله عليه وسلم ، مستدلين بما روي عنه صلي الله عليه وسلم قال رسول الله (حبّ أهل بيتي وذريتي استكمال الدين) ، وقوله صلى الله عليه وسلم مخاطباً أمير المؤمنين علي عليه السلام (يا علي ، من أحبكم وتمسك بكم، فقد تمسك بالعروة الوثقى) ؛ و من أشعاره في حب آل بيت

النبي صلي الله عليه وسلم بالفصحي يقول شاعرنا إبراهيم خلفْ ، أبياتاً مقتبسا مطلعها من قصيدة ابن الفارض :

إن كان منزلتي في الحب عندكم

ما قد رأيت فقد ضيَّعتُ أحلامي

أمنية ظفرت روحي بها زمناً

واليوم أحسبها أضغاثُ أحلامِ

حبي لأهل البيت لا مثيل له

حبا صارَ أكثر من حبي لأرحامي

أنتمْ دماءٌ تجري بين أوردتي

وأنتم عماد الروح أنغامي وأنسامي

و يقول شاعرنا إبراهيم خلفْ :

ف حب أهل البيت مالي ملجأ

و مهما يكون لهم عدي وميثاقي

هم السعادة والنور لدي روحي

وهم إذا عز الطبيب والأدواءُ ترياقي

هم السفينة ف بحار تضطربْ

و هم سبيلٌ لمن لله يقترب

أسعي لهم أسعي لهم

كلي لهم كلي لهم

حسبي بهم حسبي بهم

أنا ألوذ ببابهم

متعلق برحابهمْ

أنا علي عهد الهوي باقي

هم الفؤاد فما في القلب غيرهمُ وهم حياتي وأنواري وأشواقي

طوبي لكل محب نال قربكم

قد نال من دنياه خير ما فيها

فأنا محسودٌ على حسن صحبتكم

و الروح والأبدان القرب يكفيها

فإن مرضت فمالي غير ذكركم

و بالوصال فإنّ الذكر يشفيها

وإن أردتُ مزارا ليسَ غيركمُ

يا بَسْمةَ الدنيا وأسمي معانيها

أنتم لنا قمر أنتم لنا قمر

في أبحر الدنيا في ظلمةِ الدنيا

إني لكم آتي

أسعي لقربكمُ لكم تحياتي

أنتم ملائكةٌ

أهْلي وساداتي

أنتم مناراتي في أبحري سفنٌ

أيضا و مرساتي

أنتم ملذاتي لكم سلاماتي لكم صلواتي

لالا لالا لالا لالا

ما كنت أنول الرضا والحب لولاكم

لن يلقي غايته من كان ينسالكم

أنتم ملاذ للذي قدْ فازَ برضاكم

و لعل الفصحي عند الشاعر قوية رغم عاميته لوجود الاقتباس من نماذج شعرية أخرى على نفس الوزن و القافية و الاعتماد على ثقافته التي استمدها من وسائل الإعلام المختلفة في تهذيب لفظه و تنقيحه حتى وصل للمستوى المطلوب مع قلة ما كتب منه تحية و تقدير لشاعرنا بن كفر سليمان البحري الشاعر إبراهيم أحمد خلفْ * ، وأمده الله بالصحة و العافية .

* انتقل الشاعر إلى رحمة الله تعالى في السادس عشر من شهرنا الجاري ، نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته .

بنات و بنين

في معبر أرقين

الحلقة الثانية

د . غالية الزامل

كاتبة وروائية - مصر

و ما أن لاحت في الأفق البعيد معالم مدينة قندهار أو "غندهار" كما قالت (سلمى)..هتف الجميع: الحمد لله ، أخيرا غندهار.. كأننا وصلنا.. وفجأة صوت اصطدام..!!

كاد قلبي ينخلع من مكانه.. و قد كنت مترقبة بشوقٍ إلى الوصول، استيقظ ولد من غفوته مذعورا ، يتساءل برهبة.. ما الأمر؟!

و تلك الثرثارة الجالسة خلفي ببضعة مقاعد ما زالت تبتكر في حديثها ، أخرجت للتو سيناريو جديد يفسر الاصطدام !!

نزل السائق مسرعا وخلفه الجموع ، ماعدا التائهون من فرط ما حدث مثلي.. مرت دقائق معدودة ، عاد أحد الفتيان ضاحكا و يحمل بيده قطعة معدنية متوسطة الطول (حوالي مترين و نصف المتر) وضعها في طرقة الباص.. نظرت باستغراب؛ إنها الزاوية التي توضع في مقدمة السيارة لحمايتها من التصادم ، كيف وقعت؟!

إذا ، هي وقعت نتيجة الاصطدام بالأرض ، أم أنها من أحدثت التصادم مع الطريق؟!.. صعد السائق و صعد جميع الركاب بعده ، ثم استأنف طريقه عائداً..

ما زالت سارة تضع يدها على كتفي قلقة مما حدث ، تتكلم ببراءتها المعهودة ، أكاد لا أسمع صوت همسها.. طمأنتها.. بأنه لا شيء يحدث عن غير إرادة الله، قائلة: لا تخافي حبيبتي، سنصل سالمين.

انفجرت (سلمى) من الغضب ، قائلة للسائق : كيف تكذبون؟! قلتم بأن السيارات جديدة و هي متهالكة، تسقط قطعة قطعة!!

لم يرد.. لم يلتفت .. واصل طريقه .. و هو يردد الغناء على نغمات التلفاز ، كأنه يريد تحويل حالة القلق التي انتابت جميع أفراد الرحلة - إلى حالة من الطمأنينة - .

نظرت من النافذة بجواري ، و قد كنت أجلس على الجانب الأيسر خلف السائق بمقعدين ، و إذ بالنسور تغطي الجو تقريبا ، ظننت أنها طائرات ورقية في البداية.. أخرجت هاتفي المحمول ، و أخذت في التقاط الصور و تسجيل الفيديوهات ، ما فعلته لفت انتباه الفتيات ، نظرن مثلي خارج الباص ، أعجبهن المنظر.. تجمعات النسور الحائمة على هيئة حلقات ، تطير و تعود.. و كأنها تقدم عرضا عسكريا!!

لم يمض الكثير من الوقت حتى وقفنا أمام نقطة تفتيش أمنية جديدة ، و إذ اللافتة مكتوب عليها (نقطة أم صيد) ..!

تبادر إلى ذهني العديد من الأسئلة، أولها: لماذا هذا الاسم؟.. هل النسور الحائمة تدرب على الصيد ؟!..من يمتلكها ؟!

لكن المنظر خرافي!!.. الأولاد والبنات لا يملون النظر.. و أنا معهم ، استمتع بالمشاهدة و التصوير.. الطيور تحلق برشاقة و نظام ، كأنها تؤدي دورا مخططا ، لكنها سعيدة بجمهورها القادم لرؤيتها .. تدور ، تعلو و تنخفض ، تقترب و تبتعد، .. نودعها حيث وجهتنا المرجوة ..

أخيرا .. حشائش ، شجيرات.. ظهر اللون الأخضر ، رأيت جملا حمارا ، و ماعزا ، بل مجموعة من الحيوانات ، و أبنية متباعدة هنا و هناك .. ، دب في قلبي الأمل من جديد ، بوجود مظاهر الحياة كما تخيلتها في أرض الذهب (السودان) !!

تنفست هواءً محملا برائحة طمي النهر العتيق ، شريان الحياة لدول حوض النيل ، واهب السعادة و الرخاء ، و صانع الحضارات (نهر النيل) .

مددت يدي أهز كتف سلمى (من فرحتي)، سألتها كطفلة بريئة: أهذا نهر النيل؟!

ضحكت قائلة: النيل لا يصل أبدا هنا؟!

رجعت أسند ظهري حيث مقعدي، مواصلة النظر حيث وجدت الحياة.. لكني لم أعد أراها.. لقد اختفت ثانية!!

بحثت بعيناي يمينا و يسارا.. أفتش عن تلك الشجيرات ، أين ذهب ذاك اللون المبهج ، الأخضر باعث الجمال؟!

ضاع مني اللون ، لكنه بدأ البشر بالظهور .. وجدتهم هناك متجمعون ، بعربات صغيرة الحجم ، يجرها حمار ، و هي عبارة عن أسطوانة كبيرة (كان يوجد مثلها بمصر ، خاصة في المناطق البعيدة في المحافظات النائية ، حيث يبتاع صاحبها "الجاز" يستخدمه المصريون للطهو و الإنارة قبل التوسع في استبدال معظمه بالغاز الطبيعي) ، قلت بصوت جمهور (سمعه من يجاورني) : يبيعون الوقود زي مصر!!

الشاب الهادئ و الفتاة الجالسة بجواره خلفي مباشرة ، ردا معا في محاولة لتصويب معلوماتي: أتظنين هذا وقودا؟! .. إنها مياه.

لم أعلق ، و لن أعلق ثانية على أي وضع أراه (هكذا قررت مع نفسي).. جئت لأرى أرضا حلمت برؤيتها

طويلا، يجب أن أستمتع برحلتي ، أتعرف بقية وطني الكبير.. الممتد شمالا وجنوبا ، و في كل صوب، سأرى كل البنين و البنات ، أتلمس ملامحهم وأحلامهم ، و أنال قبسا من نور قلوبهم النقية ، واستمتع بمجالسة و مرافقة كل هذه النفوس الصافية.

جاءني صوتها أخيرا بعد أن نامت طوال الرحلة ، مفترشة الأرض ، يا مصرية كيفك ؟! أحببت لغتها، ملامحها، خبرتها، حتى عمرها الذي كان يقارب ضعف عمري ، حتى أني أسميتها "حبيبة" ...

ظننتها في بداية رحلتي بأنها " الجدة " ، و لأنني كثيرا ما أحببت الجدات فكان ذاك نصيبها معي .."رقية " أو " حبيبة" كما سميتها ، أصبح لقبها " حبيبة " نادتها "سلمى" و أيضا البنات!!

أعجبها الاسم ، و أعجبني تلقيبها لي ، مازحتها باقي الطريق ، نسيت ما يحدث خارج عالمنا ، تبادلنا المزاح و الضحكات .. والرحلة مستمرة..

دخلنا البلاد، بدأت الأسواق في الظهور.. بطيخ ، أو ما يشبه البطيخ ، مانجو، موز ، يباع على طول الطريق ، ثم انحرفنا داخل قندهار.. صحت : سوق لبيع الإبل الصغيرة ، ضحكت الفتيات والفتيان مرددين : هذا ....!!

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة ،،،

دراســـــات

- قراءة في الجهود الإبداعية للدكتور عبد الله عبد الجبار ثابت..
- الجسد الأنثوي بين المقدس و المدنس
- قراءة نقدية في مجموعة (قصص مفيدة للأطفال) للكاتب المصري الدكتور شاكر صبري
- أحقاد مسيلمة للشاعر سامي محمد قراءة نقدية
- قراءة في رواية برقوق نيسان لغسان كنفاني

هشام عبد الله ورو

كاتب و شاعر . يمني

قراءة في:

الجهود الإبداعية

للدكتور عبد الله عبد الجبار ثابت..

النقد الأدبي ظل تائهاً حائراً لا يرتكز على قواعد واضحة يسير عليها الكتاب في قراءاتهم لأدب الأدباء وسير المفكرين ولكني مع الاتجاه الذي يقول ان القراءات النقدية لا تقيدها قواعد بذاتها فلكل قارئٍ نظرته التي يرى بها النص.

وفي تهامة ثمة نقاد حقيقيون لكنهم لم يستطيعوا أن يشكلوا مشهداً نقدياً رائداً ، وعندما يرتبط الحديث بباحثٍ وشاعرٍ شاب استطاع أن يؤصل لهوية إبداعية متجذرة في أسباب البيان متكئةٍ على ركنٍ اللغة العربية نجد الباحث والشاعر الدكتور عبد الله عبد الجبار ثابت يتصدر هذا المشهد بامتياز كونه وفي نظري عالمٌ من علماء اللغة العربية من جهة وشاعرٌ فصيح سلس الألفاظ متمسك باللون التقليدي للقصيدة العربية الفصيحة .

في أول لقاءٍ أدبي به كان في العام ٢٠٠٦ م في فعالية نقدية بعنوان قراءة في كتاب نظمتها مكتبة زبيد العامة وكانت باكورة نشاطها تلك القراءة كانت في الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر عبدالله محمد عطية قدم خلالها الباحث عبدالله عبدالجبار دراسة أذهلت الحضور الكثيف الذي ما فتئ يحييه في كل مقطع من مقاطع الدراسة ، بالنسبة لي وللكثير كان اكتشافاً رائعاً تحدث فيه بعمق عن قصيدة إن الحياة عدوة الأصفاد مازلت اتذكر ملامح قراءته في تلك الصباحية التي لا تُنسى من ذاكرتنا الجمعية ،

ومروراً بالذكريات كانت القراءة النقدية التي تناولها حول قصيدة أنا المعلم من جوانبها المختلفة وبطريقة متفردة عن أي قراءة مثلت لنا وللكثير نقطة تحول كبيرة في مجال النقد الأدبي وكانت تلك القراءة أكبر تكريم للشاعر الكبير يحي عوض محمد رحمه الله حيث كانت ملامح البهجة والابتسام تبدو في محياه وهو يستمع إلى الأجيال الشابة وهي تحتفي بأدبة استماعاً وتحليلاً ذلك أن الباحث صنع وقفة مع عنوان النص فقال (يمكن ان نلمس من استخدام ضمير المتكلم نوعاً من الالتماس والرجاء)إلى أن يعرض الجوانب اللغوية ودلالة مفردات النص والأزمنة وكل تفاصيل النص ولا أريد الاسترسال لئلا أقع فيما يسمى بنقد النقد فلن أستطيع مجاراته وأنا هنا أعرض هذه الجوانب إعجاباً وإكباراً لهذه القامة الأكاديمية التي أتوقع لها تقديم الكثير للعلم والنقد الأدبي القائم على أساس متين من المعرفة . وما لفت انتباهي تلك الخاتمة الرافية في دراسته لقصيدة المعلم (رسالة المعلم تظل الأرقى والأكثر خطراً على سدنة الجهالة والظلام ، تقض مضاجعهم وتهدم عروشهم الورقية الصدئة .)

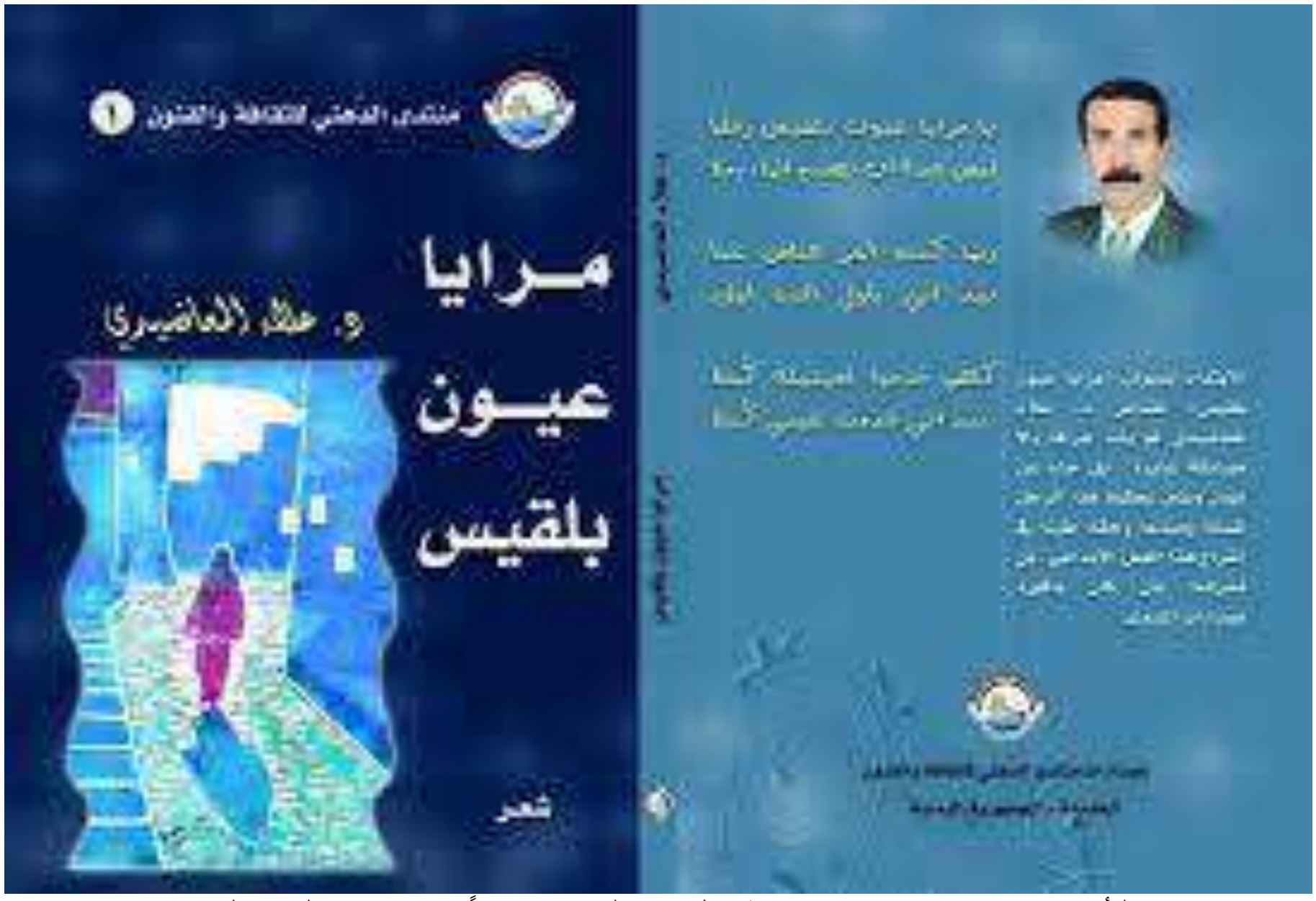

وعند قراءتي لتأملات في رموز تهامية من ديوان مرايا عيون بلقيس للشاعر العراقي الراحل علاء المعاضيدي رحمه الله المنشورة في كتاب الأربعينة تجد أن ثمة دراسة لغوية وعلمية تناولت مرايا عيون بلقيس ديوان الشاعر علاء المعاضيدي وقصيدته المشهور بنت الأشاعر :

سلمت زبيد يمين من

سماك بغداد اليمن

يا أخت صنعاء التي

كبرت على كل المحن

الشمس فاكهة الشتاء و

أنت فاكـــــــــــهة الزمن

حصل الباحث عبدالله عبد الجبار على درجة الماجستير من جامعة عدن وكانت دراسته اللغوية بعنوان (آيات السجود في القرآن الكريم) في العام ٢٠٠٩م وهو بحث متفرد في موضوعة بذل فيه الباحث جهوداً فريدة وأوجز فيه خلاصة بحثه بشهادة مشرفية من أساتذة الجامعة.

وفي نفس السياق اللغة كمحور اساسي لبحثة حصل خلالها على شهادة الدكتوراة من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان ، وقد حملت عنوان آيات صيغة الأمر قل وتصريفاتها في النصف الأول من القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية في العام ٢٠١٧م.

إن مسيرة هذا الباحث جعلتني أجزم أن زبيد مازالت تمتلك أدوات الريادة العلمية والثقافية كمدينة للتواصل العلمي بين حواضر العالم الإسلامي .

والجدير بالإشارة أن الباحث العالم اللغوي عبدالله عبد الجبار يمتلك موهبة الشعر بإحساس مرهف وذائقة فريدة وصورةٍ شعرية ابتكارية ولاحظت ذلك من خلال اطلاعي على قصيدته في رثاء شاعر اليمن الكبير يحي عوض محمد وكانت محاكاة لقصيدة انا المعلم فاستلهم منها الشاعر تأثره البالغ ونسج خيوط أحزانه في قالبٍ شعري بديع..

ودموع الروح غدت عيناً

تعتصر الآه بها عصرا

مذ غاب العقل إلى المثوى

اتلام إذا قالت حيرى

كل الأغصان غدت ذبلى

والأخرى تنتظر الأخرى

مصباحك لن يغفو ضوءاً

لن يضجر لن يفقد صبرا.

الجسد الأنثوي
بين المقدس و المدنس

فتحية دبش

روائية و ناقدة . تونس مقيمة في فرنسا

أتابع الجدل القائم حول رواية حيزية وهي النص الروائي القادم للروائي واسيني لعرج والتي تثير جدلا واسعا في الوسط الثقافي الجزائري. وبعيدا عن منطقة التوتر او البوز أو السقوط على الحدث فإني اقدم وجهة نظري انطلاقا من اهتمامي بثيمة الرواية بين التخييل والتوثيق.

فالرواية كما اصطلح عليها هي عمل إبداعي ركيزته التخييل حتى وإن استندت إلى الواقع أو التاريخ ولا يمكن بالتالي التعاطي معها على أنها وثيقة تاريخية أو توثيقية حتى وإن قدمت للقارئ "حقيقة" ما.

و أما التوثيق فهو عمل يستند إلى معطيات حقيقية حتى وإن قدم رواية تختلف عن المتداول الشفوي. بل غاية التوثيق هي مركزية الوثيقة وجعلها رسمية و تهميش ما يخالفها.

يقدم لعرج روايته بمعنى وجهة نظره استنادا على قصيدة بن قيطون وقد نشرها واسيني على صفحته الفايسبوكية وتداولتها بعض المواقع أيضا. ويقول في وجهة نظره التي اعتمدها في تشكيل روايته أن بن قيطون هو الحبيب الفعلي لحيزية وليس ابن عمها سعيد، ويضيف أنها ماتت مسمومة ولمّا تتجاوز الثالثة والعشرين من عمرها.

ما يثير الانتباه في تصريحات واسيني هما شيئان بنظري. الأول أنه استند إلى حقيقة النص الشعري بما أنه نص موجود، والثاني هو زيارته الميدانية والبحث عن أوجه أخرى للحكاية من أفواه الناس والعارفين بها عن طريق السماع والتداول. وهذا المنهج يبين وعي لعرج بخطورة هذه الحكاية من جهة وأيضا وعيه بوجوب البحث عن " الحقيقة" من خلال تقاطع الروايات : المكتوبة وهي القصيدة، والرسمية وهي قصة الحب العذري بينها وبين ابن عمها وموتها الطبيعي، والرواية الثالثة التي جاءت على ألسنة الناس الذين التقاهم واسيني في رحلة بحثه. والتقاطع بين الروايات هو منهج استقصائي يعتمده أهل البحث والصحافة.

أما وجهة النظر المضادة والتي يتبناها الشق الرافض لاستنتاجات واسيني والتي تنفي مسألة موتها مسمومة كما تؤكد حقيقة حبها العذري مع ابن عمها سعيد، وتنزه بن قيطون عن فعل الحب والتغزل بحيزية نظرا لكونه شيخا متدينا فهي تستند إلى الرواية الرسمية التي تراعي في مثل هذه الحكايات ثقافة المجتمع المحافظة والتي تقول كما ذكرت أعلاه أن العلاقة بين حيزية وسعيد هي علاقة حب عذري شاء القدر أن يضع لها حدا بموت حيزية في ريعان الشباب. وبالتالي فإن حيزية أصبحت في المخيال الشعبي والرواية الرسمية أيقونة الحب العذري. وهي الرواية التي تستمد أهميتها من مركزيتها أولا ومن غاياتها التي تتمثل في تشكيل الوعي بالعفة وتثبيته ثانيا.

من خلال وجهتي النظر هاتين نستنتج حسب رأيي سلطة الأنساق الثقافية الظاهر منها والمضمر.

فالروايات الرسمية عن كل قصص الحب التي وصلتنا تتشكل في مدار الحب العذري وما يسمى بالعفة. وغالبا ما تنتهي هذه القصص نهايات تراجيدية بإيجاد عامل مشتت قد يكون الموت كما في قصة حيزية أو الزواج القسري كما في قصص أخرى أو الرحيل كما في المعلقات مثلا. وهذا العامل المشتت او المنهي لقصة الحب ليس إلا سعيا من الثقافة إلى فرض ذاتها الواعية بخطورة فعل الحب وخاصة بخطورة أن تقع امرأة في الحب لأن العفة لا تتعلق بجسد الرجل بل بجسد الأنثى أساسا. وهذه النهايات الحزينة والمأساوية ليست إلا رفعل للجسد الانثوي من مصاف المدنس إلى مصاف المقدس وتأكيدا وتذكيرا بسلطة نسق العفة. وغاية هذا التذكير هو تسييج جسد الأنثى وتحويله إلى أداة ردع واخضاع.

أما النصوص ففيها من الإشارات إلى عكس ذلك الكثير (انظر مثلا قصيدة بن قيطون في حيزية بما أنها مثار الجدل الدائر في الجزائر هذه الأيام). فهو يتحدث عن جسد الحبيبة حديث الرؤية لا حديث الرؤيا. ويثبت جملة من الإشارات والطقوس كطقس الوشم على جسد العاشق أو المعشوق أو هما معا، وهو فعل متداول يتمثل في تخليد قصة الحب على جسد الرجال خاصة بما أن الثقافة لا تقدسه تقديسها لجسد الأنثى. ولكن الوشم الذي يشير إليه نص القصيدة موجود على جسد حيزية وهو الاشارة على تمرد الجسد الأنثوي وخرقه للموانع والتحذيرات وارتقائه إلى المنطقة المدنسة حيث يقيم جسد الرجل وأيضا على التملك التام لجسد المحبوبة من طرف المحب/الحبيب وبالتالي حلول الحبيبان في جسد واحد وتخليدهما ذلك الحلول بالوشم.

ونص القصيدة بنظري يضع الجميع بما فيهم واسيني في مأزق الحقيقة

والرواية الرسمية من جهة ومأزق التخييل أيضا.

فإذا كانت الحقيقة هي ثبوت الحب العذري بين حيزية وسعيد فإن بن قيطون يستعيد مكانه كشاعر يقوم برفع الحدث العادي إلى أيقونة من خلال تأكيد الصراع بين الحب وموانعه الأقصى أي الموت عبر التخييل. وإذا كانت الحقيقة هي أن بن قيطون لم يكن هو العاشق الحقيقي فإن واسيني يقع في مأزق الخلط بين الذات الشاعرة والذات الموضوعية بحيث لا يفصل بين بن قيطون الشخص وبن قيطون الشاعر وبالتالي التعسف على شاعرية الرجل وعلى شخصه في آن بل التعسف أيضا على أيقونة رجل الدين التي تقوم على الترفع على بشرية البشر والتغلب على غواية الجسد وبالتالي تثبيت سلطة نسق العفة عبر التخييل ايضا.

ومهما يكن من أمر الرواية بين الحقيقة والتخييل فإن الصراع الحقيقي هو صراع أنساق. نسق المقدس من جهة حيث ينتفي الجسد ونسق المدنس من جهة أخرى حيث يكون الجسد ويحضر بشدة.

والاحتكام إلى النص في نهاية المطاف يقطع سبل الجدل ويغذيها في آن، إذ هو الوثيقة التي تخالف الرواية الرسمية بل يتحول إلى رواية رسمية مضادة للأولى من خلال وجوده بالفعل وبالقوة. رواية تعيد للجسد الأنثوي مركزيته وتهربه من مساحة التغييب إلى الحضور الفاعل .

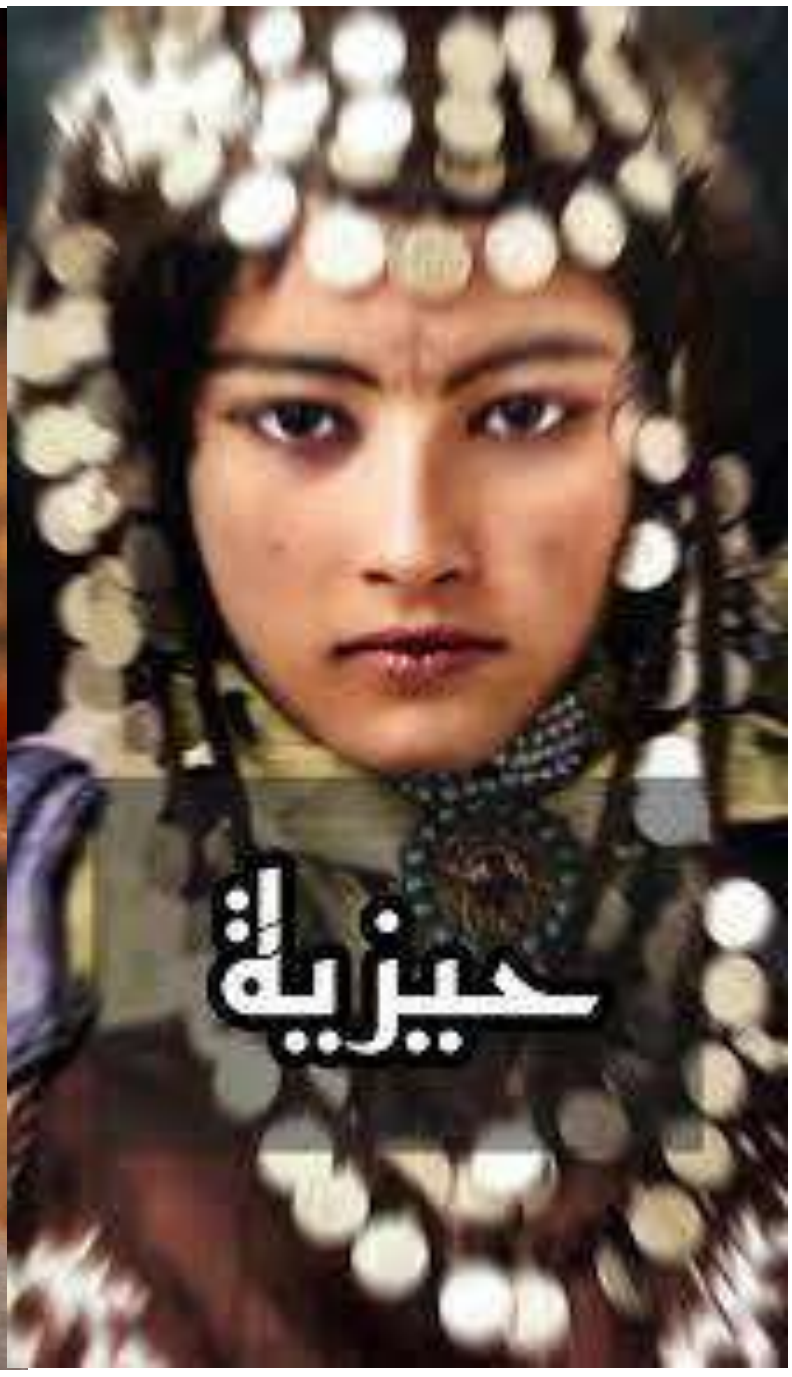

قراءة نقدية
في مجموعة (قصص مفيدة للأطفال)
للكاتب المصري
الدكتور شاكر صبري

عبد الله لالي
قاص و كاتب و ناقد . الجزائر

الكاتب شاكر صبري من المعرقين في الكتابة للطفل وله عشرات الكتب والقصص المطبوعة والمنشورة في هذا المجال، يحمل رسالة هادفة وفكرا تربويا بانيا، يصنع بقلمه المتعة معجونة بالقيمة الأخلاقية والخلال الحميدة.

في هذه المجموعة **(قصص مفيدة للأطفال)** يعالج الكاتب موضوعات مختلفة ومتعدّدة تمسّ عالم الطفولة بشكل متين، وقد طبعت هذه المجموعة في (مؤسسة النيل والفرات للطباعة والنّشر) عام **2021** م، في حدود **99** صفحة، وقد جمع فيها الكاتب عشرة قصص متنوّعة هي: (**1** - الفقير والحيّة العمياء، **2** - أنس وأداء الأمانة، **3** - أيمن والأبراج **4** - ياسر والكابوريا **5** - تامر والمسجد **6** - حامد والذئب **7** - أحلام البنت شيماء **8** - نجلاء والكنز **9** - عمّ كريم والإخوة الثلاثة **10** - حكاية هيثم).

وسنلقي نظرة فاحصة على نماذج من هذه القصص العشرة، لنتعرف على أهداف الكاتب وأسلوبه الفني فيها، محاولين استنباط مواضع الجمال والفنّ في كلّ قصّة نعرض لها، حتى لا تكون فراءتنا مجرّد قراءة جافة جامدة، تشرح الهيكل، ولا تغوص في الجوهر الإبداعي..!

القصّة الأولى, قصّة الفقير والحيّة العمياء:

هي قصّة تربوية تعالج مشكلة جوهرية في حياة الإنسان، وهي سعيه إلى الغنى والبحث عن المال والذهب، وما يصاحب ذلك من حقد وحسد، وصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان، وهي أشبه ببعض قصص التراث، وإن لم يشر الكاتب إلى ذلك، ولعله نسجها على ذلك المنوال متأثرا بثقافته التراثية الواسعة.

وملخّص القصّة أنّ رجلا فقيرا كان يعزف على الناي، فتخرج حية تتراقص على أنغام نايه، وتعطيه في كلّ مرة جوهرة، فحسده جاره وأراد أن يعرف سبب غناه المفاجئ، فتبعه وعلم بحقيقة الأمر، ولحسده وغلّه بدلا من أن يستفيد هو الآخر من الأمر، أراد زوال النعمة عن جاره وسعى إلى قتل الحيّة ويدلا أن ينجح في ذلك كانت هي التي قتلته، ولما علم الناس بذلك

أرادوا قتل الحيّة، فهجرت جحرها وتركت المكان كلّه، ولم تعد إليه.

القصّة تربوية بامتياز لكنّها تلفعت بجلباب الخيال المجنّح، وكانت نهايتها مقتضبة بعض الشيء، ولا تلبي رغبة القارئ (الطفل)، الذي يتوق دوما إلى النهايات السعيدة، والتي تجد الحلّ النهائي لكل مشكلة.

وأهم قيمة تربوية يركز الكاتب عليها هي صفة (الحسد)، وعدم قبول سعادة الآخرين، وهذا مرض يهلك صاحبه قبل أن يهلك المحسود، وقد كان مصير الجار الحاسد المبغض لنعم الآخرين (ممثلين في بطل القصّة)؛ هو الهلاك على يد الحيّة العمياء.

والقيمة الأخرى التي أولاها الكاتب أهمية كبرى؛ هي صلاة الفقير على النبيّ صلى الله عليه والتغنّي بمدحه أثناء العزف على مزماره، وهي قيمة كبيرة بلا شك يحسن غرسها في

نفوس الأطفال، وتربيتهم عليها وربطها بالربح المادي والنجاح في الحياة أمر مهم جدا، وهذه القيمة يغفل عنها كثير من كتّاب قصص الأطفال، ربما سهوا وغفلة أو عدم اهتمام وإدراك بأثرها التربوي.

أسلوب القصّة كان جذّابا اعتمد فيه الكاتب على الأجواء التراثية، كما دسّمه بشيء من التشويق والإثارة عندما أدخل شخصيّة الحيّة العمياء بين شخصيّات القصّة، لكنّه أهمل الإشارة إلى أسماء البطلين الآخرين، الرّجل الفقير وجاره الحاسد، والأطفال عادة يحبّون معرفة أسماء أبطال قصصهم، ويحفظونها ويذكرونها في مسامراتهم.

القصّة الثانية: (أنس وأداء الأمانة):

وهي أيضا قصّة تربوية خالصة، في أجواء عصريّة بخلاف القصّة الأولى، ودارت أحداثها في الملعب والشارع بصفة عامة، حيث كان الأولاد يلعبون كرة القدم، وبعد سماع الأذان ذهبوا جميعا إلى الصلاة، وعند الانتهاء من الصلاة لم يجد البطل عماد ساعته، ولم يعرف أين سقطت منه، ولكنّه في النهاية وجدها عند أحد الأصدقاء الذي يسمّى أنس، إذ عثر عليها ولم يعرف من صاحبها، فسلّمها له لأنّها أمانة وينبغي ردّها إلى أصحابها.

في القصّة عبرة وعظة ينبغي أن يستفيد منها الأطفال، فهي تدور حول ردّ الأمانة إلى أصحابها، كما تحظ الطفل المسلم على ضرورة الحفاظ على صلاته في وقتها، وأن لا يلهيه لهوه ولعبه عن أداء صلاته، كما علّم والد عماد ابنه أنّ الذي يفقد شيئا ضاع منه عليه أن يعتمد على الله ليردّه إليه، وذلك ما كان بالفعل، وهذا نوع من التربية مهم وفعّال يشكل شخصيّة الطفل بطريقة فذّة بحيث يربط حياته كلّها بالله تعالى، كما يعلمه – عرضا – أيضا أن لا تُنْشَد الحاجة المفقودة في المسجد كما فعل الإمام مع عماد.

والقصّة صيغت بطريقة مشوّقة وأسلوب جذّاب، ألفاظها بسيطة ومباشرة تناسب الفئة المحدّدة بشكل كبير، ولكن يبقى أمرٌ لفت انتباهي يتعلّق بالعنوان وبطل القصّة، فالعنوان(أنس وأداء الأمانة)، والبطل الفعلي في الرواية؛ الذي حظي بحصّة الأسد في أحداثها هو عماد، ولو أنّ الكاتب جعل العنوان (عماد والسّاعة الضّائعة) لكان أفضل وأكثر إيحاء.

وأمر آخر وهو الاستدلال من قبل أب أنس على ضرورة إرجاع الأمانة إلى أهلها بقوله تعالى:"وأما بنعمة ربّك فحدّث" من سورة الضّحى فأراه في غير محلّه، فالسّاعة ليست نعمة أنعم الله بها على أنس حتّى يتحدّث بها، بل هي (لُقَطَة) كما يقال في المصطلح الفقهي، ولذلك كان الأولى أن يستدلّ بقوله تعالى:"وأدّوا الأمانات إلى أهلها".

القصّة الثالثة (أيمن والأبراج):

وهي قصّة تتعلّق بالأبراج والنّجوم والسّماء وعالجها الكاتب من ناحيتين، النّاحية العلمية، والنّاحية الخرافية الشائعة عند بعض النّاس من الجهلة، وسعى الكاتب إلى تصحيح الصورة عن الأبراج في أذهان الأطفال بالطريقة السليمة والصحيحة، وهي قصّة غنيّة ثريّة جمعت في مضمونها إلى جانب الهدف التربوي الذي لاحظناه في القصّتين السابقتين؛ هدفا جديدا هو المحتوى العلمي، وذلك موضوع ما يلي من هذه القراءة النّقديّة.

قصّة (أحلام البنت شيماء):

هذه القصّة تعالج مشكلة الطموح الخاطئ، والسّعي إلى تحقيق الآمال بغير جدّ ولا اجتهاد، وكذلك كانت شيماء تريد أن تنجح في الحياة وتحصل على كلّ ما تريد من مال ومتع الدنيا، وهي رغم ذلك لا تصلي ولا تصوم ولا تحبّ الدراسة وطلب العلم.

ووقعت في اختبار عسير عندما وجدت مبلغا من المال فأخذته دون أن تبحث عن صاحبه، وعندما رأت صاحبه يبحث عنه وعلمت أنّه يريد شراء الدواء لابنه المريض بذلك المال، لم تهتمّ ولم تلق له بالا، ولكنّها في الليل رأت كابوسا مرعبا، إذ ظهر لها صاحب المال الضائع يحمل سكينا ويطاردها، فانتبهت فزعة، وشعرت بالنّدم الشديد على ما فعلته، وأخبرت بذلك أمها، وأخبرتها أمّها أنّه من الضروري إرجاع المال إلى صاحبه، وتابت شيماء ورجعت تدرس وتجتهد.

في القصّة قيمة تربوية أخرى تتعلّق بأداء الأمانة وهي هنا تتقاطع مع قصّة (أنس وأداء الأمانة)، لكنّها عولجت بطريقة مختلفة، فإذا كان أنسٌ حريصا على أداء الأمانة إلى صاحبها، فإنّ شيماء لم تكن كذلك، ولم تعد الأمانة إلى صاحبها إلى بعد أن رأت الكابوس المريع، واختيار الكاتب (الكابوس) لجعل شيماء تغيّر رأيها وتتوب عما كانت فيه؛ اختيار حسن إذ أنّ الأطفال في هذه المرحلة العمريّة يتأثرون كثيرا بالأحلام، ويخشون من الكوابيس بشكل كبير. لكن تبقى عندي ملاحظة بسيطة وهي كيفية شراء ملابس جديدة بالمال الذي وجدته، دون أن يسألها أهلها عن ذلك، ودون أن تظهر المبرر اللازم لحصولها على ذلك المال، فالأمر غير مقنع ولو كان الكاتب جعلها تنفق بعض المال في الأكل والحلويات لكان أكثر إقناعا.

كما أنّ الكاتب كان حريصا على الإشارة إلى ضرورة أداء الصلاة والصّيام، والاجتهاد في الدّراسة، وهي أمور أساسية في تربية الطفل المسلم.

قصّة نجلاء والكنز:

نجلاء طفلة فقيرة أبوها مريض وتعيش أسرتها المكوّنة من عدّة أفراد حالةَ فقر شديد، وكانت إحدى زميلاتها غنيّة جدا وتعيّر نجلاء بفقرها، لكنّ نجلاء عثرت ذات مرّة على كنز من الآثار الفرعونية القديمة، وبتوجيه من والدها سلمته للشرطة ونالت على ذلك مكافأة معتبرة، ثمّ تكرر معها الأمر مرّة أخرى فتحسنت أحوال عائلتها، وكبرت نجلاء وصارت طبيبة، وكذلك إخوتها منهم المهندس والمدرس والصيدلي.

فكرة القصّة تتمركز على أنّ الفقير لا يبقى فقيرا دائما، فقد يرزقه الله من حيث لا يحتسب، وكذلك أنّ الإنسان بالدراسة والعلم قد يحتل مكانا محترما ومرموقا في المجتمع، كما أنّ نجلاء حافظت على آثار بلدها وسلمتها إلى الجهات المختصّة، وهذا أمر مهم للغاية ومن الجيّد أن يتحلّى به النّاس، وكذلك يظهر خلق الوفاء في نجلاء التي صارت طبيبة ولم تغادر بلدتها (الأقصر)، وإنما ظلّت هناك تعالج أهلها وتساعد الفقراء منهم.

أيضا في هذه القصّة لنا ملاحظة ثانوية نرجو أن يتسع لها صدر الكاتب، إذ أنّ عثور نجلاء على الكنز أمر مقبول، لكن عثورها على قطعة أخرى من الكنز وفي المكان نفسه، تبدو نوعا ما مفتعلة، وقد يتساءل الطفل كيف لم يسأل المختصون في الآثار عن مكان عثورها على القطعة الأولى ويجرون مسحا وتنقيبا، في المكان لاستكشاف المزيد..! فلو اكتفى بعثورها على القطعة الأولى لكان أقرب إلى التلقائية.

ومع كلّ ذلك تبقى القصّة ذات قيمة تربوية كبيرة، وتقدّم للطفل المثل الأعلى للمواطن الصالح والقدوة في الصبر والمثابرة حتى الوصول إلى النّجاح، وتحقيق الطموحات.

عمّ كريم والإخوة الثلاثة:

أما قصّة (عم كريم والإخوة الثلاثة) فهي تمثل خلق ردّ الإحسان، فالعم كريم كان يحسن إلى أرملة صديقه في العمل الذي توفي وتركها هي وأولادها الثلاثة فاهتمّ بهم العم كريم وأحسن إليهم حتى وصلوا إلى برّ الأمان، ورغم أنّ العم كريم كان عنده ثلاثة أولاد إلا أنّهم سافروا جميعا خارج البلد وتركوه وحيدا، ولما أصيب بالشلل، لم يجد إلا أولاد صديقه الثلاثة الذين اهتموا به وردّوا له الجميل لقاء اعتنائه بهم وهم صغار.

الحكمة من هذه القصّة هي أنّ الذي يحسن يجد الإحسان، وقد لا يجد العناية والاهتمام من أبنائه من صلبه، ولكنّه يجد العناية من أبناء من أحسن إليهم، القصّة مختصرة وتمثل أهمية فعل الخير والإنفاق على الأرامل والأيتام. في أسلوب سهل وبسيط.

قصّة (حكاية هيثم):

هيثم تلميذ كان مهملا ولا يهتم بدروسه، ولا بصلاته وأخلاقه، ورغم نصائح مدرسيه ومحاولة دفعه للاجتهاد إلا أنّه لم يستمع لكلامهم، إلى أن رسب في آخر السنة، ووجد زملاءه انتقلوا إلى السنة الثالثة بينما بقي هو في السنة الثانية، وصاروا يعيرونه بفشله ورسوبه، وذلك ما جعله يندم على سلوكه ويقرر الاجتهاد والنجاح، وذلك ما كان فعلا وأصبح من أوائل التلاميذ.

العبرة من القصّة أنّ الإهمال والتقصير يؤدي إلى الرسوب والفشل، ولكن قد يكون الفشل أحيانا دافعا إلى مراجعة النفس والسعي إلى الاجتهاد والنّجاح.

قصّة أيمن والأبراج:

هذه القصّة على جانب كبير الأهميّة إذ أنّها جمعت بين الجانب العلمي المعرفي البحت، وبين الجانب الديني (العقدي)، الذي يسعى إلى تصحيح التصوّرات العقديّة في أذهان الأطفال، وتصفية ما قد يشوبها من أفكار خاطئة شائعة في كثير من مجتمعاتنا العربية عن الأبراج والنّجوم والفلك.. !

وكان بطل القصّة أيمن يحب مراقبة السماء ومشاهدة النّجوم بواسطة المنظار الذي اشتراه له والده، عندما لاحظ اهتمامه بمراقبة النجوم، ومن خلال الحوار الشيّق الذي جرى بين الطفل ووالده؛ قدّم الأب طائفة من المعلومات العلمية الدقيقة لابنه أيمن، وعندما سأله عن ما يقول الناس حول تأثير الأبراج في حياتهم أوضح له والده، أنّ ذلك أمرا غير صحيح، وأنّه مجرّد اعتقاد فاسد، مدعما كلامه بالمقولة المشهورة التي تنسب للنّبي صلّى الله عليه وسلّم الذي يقول فيه:

" كذب المنجمون ولو صدقوا".

وهذا أمر جيّد في تصحيح عقيدة الطفل، لكن تمنّيت لو أنّ الكاتب دقق في نسبة الحديث للرسول صلى الله عليه وسلّم، لأنّه لم يصحّ عنه، وهو مجرّد كلام مشهور، وإن كان معناه صحيحا، يشبه حديث (صدقك وهو كذوب)، لكن يبقى الحديث غير صحيح ولا أصل له، ويجب على الكاتب تدارك ذلك في طبعة أخرى بحول الله تعالى.

وعندما كبر أيمن أصبح دكتورا كبيرا في الجامعة، مختصا في علم الفلك، وحصل على جائزة نوبل.

فوائد علمية:

في القصّة فوائد علميّة هامة ساقها الكاتب على شكل حوار يعلم فيه الأب ابنه، نذكر منها:

- عدد الأبراج السماوية (12 برجا) ومدّة ظهورها في السماء، وأسماء تلك الأبراج.
- أنّ الأبراج لها تأثير على الأرض، تأثير فيزيائي مادي ولا تأثير لها على أقدار البشر أو مصائرهم.
- ذكر حقيقة النّجوم وأنّها كثيرة جدا وأكبر مما نتخيّل، لكنّها بعيدة ولذلك تبدو لنا صغيرة الحجم.
- والنّجوم زينة للسماء وكان النّاس قديما يهتدون بها في أسفارهم، وتعرف بها الأيام والشهور.

فوائد تربوية:

- ضرورة تصحيح عقائد الأبناء وتصحيح تصوراتهم الدينية.
- في ختام القصّة قدّم الأب لابنه نصيحة ثمينة بأن يهتم بدراسته أكثر وأن يجعل هوايته في مراقبة النجوم في العطل، وأيام الإجازة.
- أهميّة الحوار بين الأب أو الوالدين وأبنائهم، والإجابة على كلّ تساؤلاتهم، وكلّ ما يشغل بالهم ويحيّر عقلوهم.
- مكافأة الأبناء بهدايا مناسبة نظير اجتهادهم، أو اهتمامهم بشيء نافع مفيد.

والقصّة في نهاية المطاف قصّة علمية تربوية، تقدّم المعرفة والتربية في الوقت نفسه للطفل، في قالب قصصي جذاب.

قصّة ياسر والكابوريا:

هذه القصّة تعالج مشكلة تربوية طالما عانى منها الآباء والمربون في المدارس، وهي شيوع حلاقة الرأس بأشكال غريبة (الكابوريا/ القزع)، لمخالفتها ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، حيث تأثر البطل ياسر بأبطال الأفلام وحلق شعر رأسه، على شاكلتهم، ولأنّ أباه كان غنيا ومنشغلا عنه وكذلك كانت أمه موظفة بأحد البنوك، فإنّهما لم يعيرا الأمر بالا، وما زاد الطين

بلّة هو دعم والد ياسر له ضدّ مدرس اللغة العربية الذي نهاه عن تلك الحلاقة.

وقام والد ياسر بتدبير مكيدة له وتسبب في فصله من عمله، وبتدخل زملائه المدرسين وأولياء الأمور الذين يعرفون الأستاذ، عاد إلى وظيفته واعتذر والد ياسر وندم على فعله وأخذ ولده إلى الحلاق وحلق شعره بطريقة عادية.

طبعا الحدث مهم جدا وهو مأخوذ من الواقع ولكن ينقصه بعض الإثارة والتشويق، خصوصا بالنّسبة للفئة العمرية المستهدفة، التي تحبّ الخيال أكثر، وتميل إلى نوع من الغرائبية أو الأحداث المدهشة التي تثير كلّ أحاسيسهم وجوارحهم.

قصّة تامر والمسجد:

بخلاف القصّة السابقة فإنّ هذه القصّة شحنها الكاتب بكم هائل من الخيال، فتامر الفتى الصّغير الذي يتوق إلى الصلاة في المسجد، يدخل المسجد برغبة جارفة للصلاة، ولكنّه لم يكن يعرف كيفية الوضوء ولا الصّلاة، فيكلمه المنبر فجأة ويرشده إلى لوحة في جدار المسجد تبين له كيفية الوضوء، ثم بالطريقة نفسها أرشده المنبر إلى لوحة أخرى ترشده إلى كيفية الصلاة، ودخل معلمه المسجد فوجده يصلي، ففرح به فرحا شديدا ومن ذلك اليوم أصبح مواظبا على الصّلاة.

استخدم الكاتب هنا عنصر الخيال بشكل مشوّق وهادف، حيث جعل من المنبر يتكلّم ويحادث البطل (تامر)، وهذا أسلوب محبّب في إدخال عنصر الإثارة في القصّة وجعل الطفل يبحر في عالمها الواسع.

وفي الوقت ذاته حرص الكاتب على تحبيب الصلاة لنفس الطّفل، وجعله يتعلّق بها بحماسة ولهفة لاسيما أنّ معلمه فرح بسلوكه ذلك وأثنى عليه، القصّة مناسبة للفئة العمرية من (**06** إلى **10** سنوات). ومفيدة لها جدا.

قصّة حامد والذئب:

قصّة جيّدة تتحدّث عن الشجاعة، وكيف أنّ حامدا أرسله والده، بهدية من اللحم إلى خالته في طرف القرية البعيد الذي تكثر فيه الذئاب، وتمكن حامد من طعن الذئب بالسكين بكل شجاعة، وذاع صيته بذلك في القرية ثم عندما كبر أصبح ضابطا مشهورا في الجيش.

تعلم القصّة صفة الشجاعة وتحظّ عليها، ولكن أن يترك الأب ابنه يواجه الذئاب قبيل المغرب، ليعلمه الشجاعة أمر يحتاج إلى قوّة إقناع كبير، ولو أنّ الكاتب جعل الأب يتتبع ابنه يراقبه من بعيد لكانت الأحداث أكثر إقناعا، غير أنّ الحدث عموما فيه إثارة وتشويق كبير للطفل، وفيه تربية خلقية بضرورة التحلي بالشجاعة مع أهمية صلة الرحم وزيارة الأقارب.

لغة القصّة سهلة وبسيطة، مثل سابقاتها إلا أنّ هناك بعض الهفوات اليسيرة في ضبط أواخر الكلمات وتصحيحها أمر ضروري بالنسبة للأطفال، ومن مثل ذلك ما جاء في النّص:

"ذبح والد حمادُ .." وكان الأحرى جر لفظ حامد. وكذلك شيوع كتابة الألف المقصورة ياء في أغلب القصص، وهذا يشوّش القراءة على الطفل، رغم جودة النّص وروعة أسلوبه. وحسن اختيار موضوعاته.

البناء الفنّي في المجموعة:

اعتمد الكاتب شاكر صبري في هذه المجموعة على عدّة عناصر فنيّة أساسيّة، أهمّها الأسلوب السهل البسيط الذي يعتمد على الألفاظ المستعملة والشائعة في بيئة الطفل،

والمناسبة لسنه (**6** إلى **10**) سنوات.

الأمر الثاني اعتماده على الأسلوب السّردي مستعملا غالبا ضمير الراوي (الكاتب)، ويبدأها بقوله: (كان) أو (كانت) وإن كان الطفل يحب السّرد ويستطعم نبرة الراوي الذي يخبره عن الأحداث بتفاصيلها، إلا أنّه يميل أكثر إلى أن يكون الراوي هو أحد أبطال القصّة، لأنّ ذلك يضفي نوعا من الصّدقية أكثر على الأحداث، والشعور بالمعايشة لها.

نوع الكاتب في أبطال قصصه ووزّع البطولة على الإناث والذكور على حدّ سواء، وجعل حضور الوالدين مستمرا في أغلب القصص، وهذا مهم جدا بالنّسبة للطفل في هذه المرحلة، كما ربط سلوك الأطفال دائما بالأخلاق والقيم، وهذا يجعل من الهدف واضحا في القصّة، كم حلاها في بعض الأحيان بالخيال وهو جوهري في السّرد القصصي.

د. حمزة علاوي مسربت

أكاديمي و ناقد . العراق

أحقاد مسيلمة
للشاعر سامي محمد
قراءة نقدية

أحقادُ مسيلمةٍ تترَى كي يُمحَى مجدُ عروبتنا

تغتالُ زهورَ الحريةْ ويصيرُ التاريخُ حكايا

يا كلَّ الأفئدةِ السودا تبكي أطلال مدينتنا

الأفعى ليست بهويّة لكنِّي باقٍ يا وطني

حطّم في القيد ولا تركع وبكفي تشدو رايتنا

ولتلقِي على المجدِ تحيّة والحلمُ يرفرفُ من حولي

** ولتعلو شمسُ عقيدتِنا

الشمسُ ستسطعُ يا وطني

وتبددُ ليلًا نحياه

لن نخشى بشرًا أو حجرًا

لن نركعَ إلا لله

سنمرُ على الوجعِ الدامي

ونزيلُ لهيبَ المأساه

**

يتبارى الأعداءُ بعزمٍ

حملت قصيدة الشاعر (عصام سامي) عنواناً له امتدادات تاريخية ، حفلت باحقاد شخصية ماضوية لها حضور ينسل من كلماتها الضغينة والكراهية . جاءت احقاده متواترة ، متتابعة على فترات ؛ وهذا يدل على تواصل الغل وانحداره من زمان مضى إلى حاضر يعيش اللحظة التي تضمر الحقد وتتربص الفرصة لأيقاع الضرر - الأغتيال- بالآخر . يستخدم الشاعر مفردات الحقد والأغتيال للدلالة على البعد النفسي للشاعر وما يعانية من وجود أمثال مسيلمة في عالم اليوم .

تتموقع الأبعاد النفسية مابين الاضمار - الحقد- والاظهار -ايقاع الأذى بالذات الآخرى ؛ وهذا ما يجسد ثنائية الظاهر والباطن التى تعمل على استفزاز الأبعاد الحسية والإدراك الذهني للصورة الناتجة عن ذلك . لازالت هذه الأحقاد تقتات على خبز الفقراء .. على رغيف الحرية .. يوظف الشاعر ثنائية البغض والحرية ، إنه الطباق اللفظي الذي يعمل على خلق ديناميكية النص ، ويتخذ الشاعر منها رمزاً دلاليا للصمود والكفاح ضد هذه الأغلال التي تعشعش على رؤوس الكادحين . جعل من الزهور رديفاً للحرية ، الأحقاد رديفاً لمسيلمة التي اتخذها معادلا موضوعيا لسلسلة الصور الشعرية ؛ هذه الأرداف توازن واقع الأحداث في بنية النص . يخاطب الأفئدة السوداء والبغضاء ، ويظهر لهم أن الأفعى تسير وتفعل بلا هوية ،إنها دلالة التخويف ، المكر والغواية . يعتمد الامر كدلالة نصح وإرشاد للآخر ، يستخدم الكناية للتعبير عن الحرية من خلال تحطيم القيد ، ونيل الشموخ ، ورفض الركوع للأحقاد ؛ كل هذا يشير الى التحدي ومواجهة الصعاب بنوع من الحماسة والابتعاد عن التعاسة

، ورفض الانتشاء من كأس قد فاض خداعا وسقامة . يتضمن خطابه الشعري وعدا لمن يضحي ويصمد ، باعتلاء منصة المجد وأداء التحية . يتخذ من الترادف اللفظي تناغماً حماسياً وموسيقيا من خلال لفظتي -المجد والتحية .

**

يتحدث الشاعر بإيماءة الماضي والحاضر ويتأمل المستقبل لتغيير ما أحتفل به الماضي والحاضر من معاناة . يتخذ من الشمس دلالة التحرر والحرية ، ومن الليل دلالة الظلم الجاثم على العقل. يوظف الشاعر الشمس -

كما يظهر - التي نشأت في أحضانها أو على هامشها.

وفي واقعنا الراهن لاتزال إشكالية التوظيف السياسي للنص الديني في إطار العلاقة النفعية بين الفقيه والسلطان تفرض وجودها بقوة في أتون الصراعات السياسية والأيديولوجية والعسكرية العربية، كـ امتداد لما كان عليه الحال في الماضي، مع نزاهة الدين وبراءته من كل صور الاستغلال السياسي البراجماتي الفردي والفئوي وما في حكمها، إذ من شأن هذا السلوك الاستغلالي أن يسيئ إلى الدين، بوصفه منظومة تعاليم قيمية تشريعية شاملة لسائر جوانب الحياة، ويعمل على تجفيف منابعه في قلوب معتنقيه، مما يعزز من فرص الطعن فيه وثلبه وإلحاق كل أذى به من خارج محيط معتنقيه .

نجيب التركي
كاتب و ناقد . اليمن

قراءة في:

رواية برقوق نيسان

لغسان كنفاني

التعدد في الفلسفة هو اللايقين، واليقين في أغلب الظن جزم، والجزم يحول بين الإيمان والشك، والشك مَصدرٌ مهم لإظهار النوايا المبيّتة، بهذه الكلمات رغبت أن أبدأ حديثي عن برقوق غسان.

قرأت الكتاب، أبديت إعجابي على بعض القصص وعقّبتُ على البعض الآخر، لم يكن لي من بد إلا التدوير بالقلم الرصاص على السطور وبعض الجمل الفلسفية التي حَملتها القصص.

روح الثورة مزروعة في عروق غسان الكتابية، كما يتوفر في محجريه التوق للأمن والسلام، طرد المحتل ومعاناة القابعين في ما كان يُسميه مخيمات الذل والهوان.

سمعت من قبل عن غسان، وكان ما سمعته، أو ما وصلني عنه مراسلته مع..... لكن بعد قراءتي لأحد أعماله(برقوق نيسان) أدركت كم أن الرجل بوجه واحد وبأرواح متعددة، يكتب من ألم، من معاناة عاشها ، نقلها إلينا عبر أبطاله.

الحديث يطول عن كتابات غسان، ولهذا كان من الضروري أن أدلو بدلوي تجاه ما كتبه.

لماذا تكون باقة الزهر أكثر براءةً من صحن الكنافة؟!

السؤال هذا واجهني كمدرعة إسرائيلية تريد انتزاع حقي في التفكير، مرغمة إياي على كتابة تنازل خطي بسلامة ممارستها، حاولت الإجابة على السؤال بأكثر من إجابة، استعنت بأصدقاء لهم وجهة نظر مختلفة، ورغم اجتماعنا وتفوقنا على بعض، إلا أننا لم نستطيع قراءة ما خلف السؤال، إجاباتنا متقاربة، كما لو كنا بعقل وتفكير واحد، والأجمل من هذا كله اتفاقنا على أن واضع السؤال خبيث بالمعنى الحرفي لتطويع الكلمة.

لم أعتد قراءة قصة بشقين (متن وهامش) ربما أراد غسان وضع بصمته الخالدة، بعيد عن القوانين المتعارف عليها في كتابة القصة، كان يدرك أن عليه القفز الكلي على المتحذلقين في وضع الخطوط العريضة للكتابة ككل، نقل الواقع كما هو مع تغيير بسيط في الأسماء.

اندهشت لكمية الضربات الفلسفية بين السطور، الكاتب غير بسيط، لم ينجر وراء التصفيق لما يكتبه، همه الأول والأخير إثبات وجوده كإنسان فلسطيني له الحق في العيش والتفكير خارج الدائرة، ولإثبات ذلك قلّل من ساعات نومه وأضاف لعقارب الساعة وقتًا إضافيًا استخدمه في تقسيم يومه على الوجه الأمثل للاستغلال.

سُعدت عندما انتهيت من قراءة قصة برقوق نيسان، حاولت قراءة المتن والهامش معًا، ما استطعت، عدت لقراءة المتن ومن ثم الهامش، ثم الاثنان معًا، وما أجملها من لحظات حين ترى نفسك ووطنك ومعاناتك بين السطور، ليت الزمن يعيد نفسه لأقول لغسان: قصتك رائعة، لغتك مدهشة، حبكتك فريدة، والتسلسل في سرد الأحداث مُنعش رغم قصره.

في قصته القميص المسروق، بدأها بحدث(رفع رأسه) ولا يخفى على القارئ اللغة الشعرية والتشبيهات التي طَعّم بها غسان قصصه، القصة مؤلمة ومُعبرة عن الوضع الذي كان يعيشه الإنسان الفلسطيني واحتياجه لما يسد به رمقه وأطفاله، كما تُظهر كمية الاحتيال والجشع في تعاون حارس مخزن المؤن مع بعض المتسلطين على قوت سكان المخيم، خاتمة القصة مفتوحة، ربما أراد لها أن تظل معلقة تمامًا كحال الشعب في تعلقه بالأمل وتحقيق الحلم، والجميل فيها أنها سلسة وممتعة.

قصة: (إلى أن نعود) لم تنال شرف الحفاوة لدي، كانت ضعيفة من وجهة نظري القرائية، كل ما فيها نقل الواقع برتابته كما لو كانت القصة تقريرًا صحفيًا، عدا المقطع الذي يبدأ ب: (في تلك الليلة) وينتهي بكلمة (ذكرياته).

في قصته(المدفع) بدلا من البدء بحدث، بدأها بوصف الشخصية، وهذا ما يؤكد النزعة التي كان يمتلكها غسان في إثبات أحقيته في التميّز، والقارئ لقصص غسان سيجد أن الحوار يكاد يكون ثيمة واضحة في جُل القصص، كما أن الحرب والدمار النفسي الذي

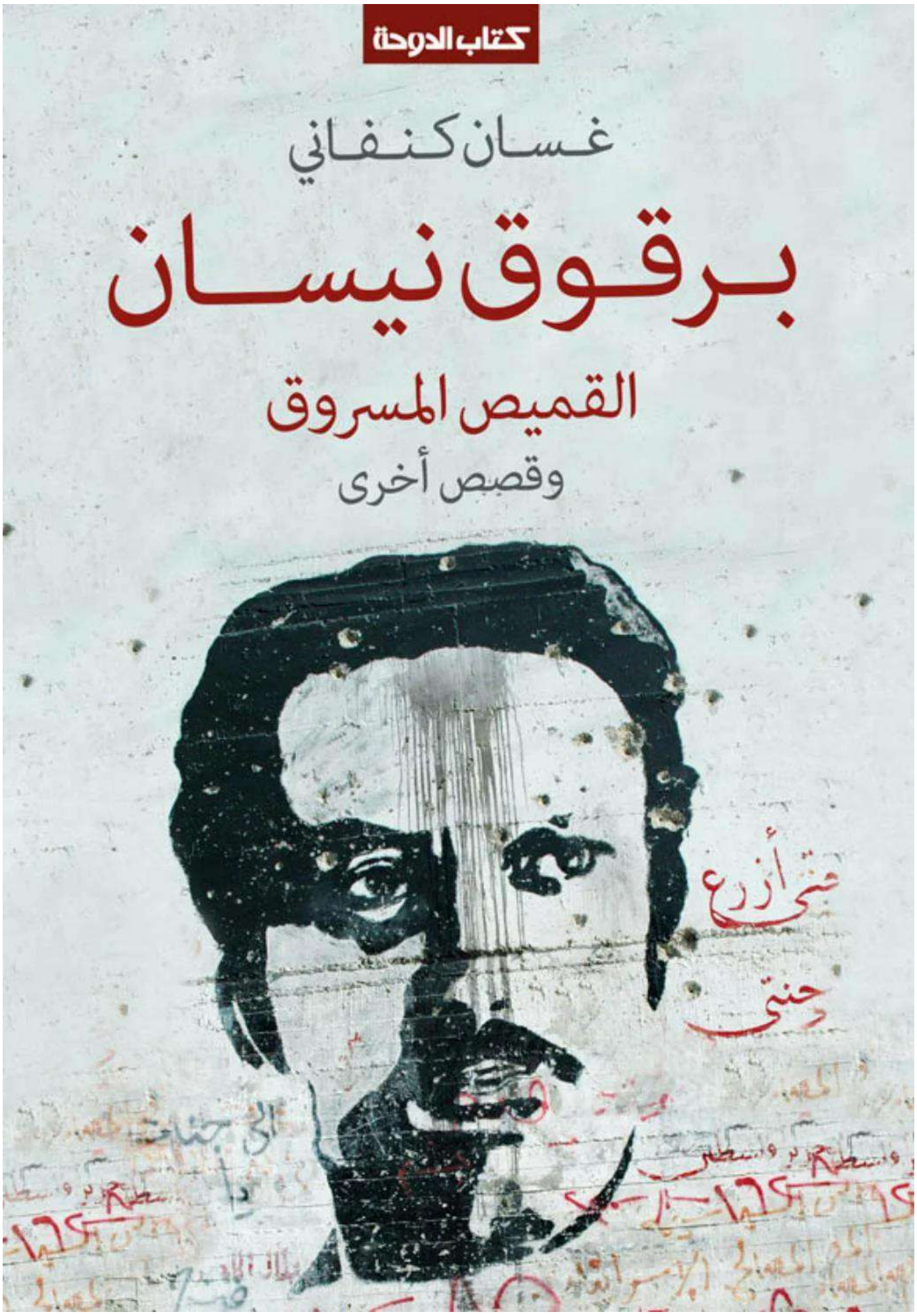

أحدثته لم يكن غائبًا عن المشهد الكتابي لدى غسان.

في قصة (قرار موجز) كانت فلسفة غسان واضحة مثل الشمس، صحيح حاول مواربتها على لسان البطل، غير أنني ما استطعت إلا إسقاط فلسفته على خبراته الحياتية والكتابية في آن واحد، الحياة كانت بالنسبة له مجرد نظرية، والنظرية قابلة للتفنيد أو للتطوير، فكرة القصة نبيلة، تحتاج للإحساس أكثر من احتياجها للفهم، وعلى قدر ما فيها من تعسف فيها من الوطنية ما لا يمكن لأحد غير الفلسطيني تحمله، وفي الأول والأخير كمال قال غسان في نهاية قصته هذه: (ليس المهم أن يموت أحدنا..المهم أن تستمروا) والاستمرارية هنا يقصد بها للمقاومة، لا للذل والهوان.

قصة: (الصغير يذهب إلى المخيم)

هي القصة الأخيرة في المجموعة، كغيرها من القصص أجاد فيها الكاتب التلاعب والتطويع للكلمات، واستخدامه الجميل للتشبيهات.

القصة طويلة دون فائدة تذكر، ولأن قصصه نقلًا من أرض الواقع المُر، بَدت ساهية بعض الشيء، لم يكسبها من الخيال في شيء فكانت قصصه ككل جميلة

مع إعادة النظر في مستوى جمالها.

نصـــوص

- على رصيف الحقيقة
- سفينة حبي
- في فم المهزلة
- رحلة طارئة عكس الزمن
- تفاصيل حائرة
- حزن ضارب في الأعماق
- لأنه الكاكاو
- حتى الطيور تهجر المدينة

محمد ضباشه

على رصيف الحقيقة

قصة قصيرة

وجدتني فجأة وأنا شاعر وأنا كاتب ربيع العمر قبل أن يحفر الزمن بصمات السنين على وجهي النحيل ، في ليلة من ليالي الصيف شديدة الحرارة و قبل أن تنتصف بساعة واحدة تقريبا أحمل كرسياً صغيراً وحقيبةً بها أدوات الصيد (سنارة) متجها نحو ممر مائي (ترعة) تقسم بلدتنا إلى شطرين تجاه الشرق و الغرب ، على الجانب الغربي من ذلك الممر شجرة عتيقة كبيرة الحجم تعود لمئات السنين يسمونها في بلدتنا التي تبعد عن الحياة (جميزة) ، وضعت الكرسي في جانبها الأيمن وجلست على الشاطئ ، أخرجت أدواتي من داخل حقيبتي وأمسكت بقطعة البوص الطويلة المربوط في مقدمتها خيط رفيع قوي ينتهى بسنارة مصنوعة من المعدن صغيرة جدا لها حواف مدببة يعلوها جزء من ديدان صغيرة (طعم) مخصصة لصيد الأسماك من الممرات المائية العذبة التي تروي الأراضي الزراعية المحيطة ببلدتنا .

اشتعلت سيجارتي الوحيدة من بسمة جائعة تراقب وجه القمر الذي يتراقص أمامي على صفحة الماء ، و صوت الضفادع تعزف ما يشبه سيمفونية لحن الخلود فتارة أراه وجه فتاة جميلة ذات ثغر باسم وعينان واسعتان تري فيهما شلالات من الدفيء والجاذبية ، وتارة أخرى يتحول هذا الوجه في عيني إلى امرأة دميمة الوجه يقشعر منها البدن فأحاول أن أبتعد عن إمعان النظر فيها و أنا ألقي الخيط في وسط الماء مرت دقائق وبدأ الخيط يتحرك في الماء حتى كاد أن يجذب قطعة البوص من يدي فوقفت و جذبت الخيط بقوة إلى أعلى حتى استقر خلفي و في نهايته سمكة كبيرة تتلوى هنا و هناك ، أسرعت بالتقاطها و وضعها في الحقيبة وعدت إلى مكاني أطعم آلة الصيد مرة أخرى .

هدأت أصوات الضفادع ، وبدأ وجه القمر يتحرك نحوي ببطيء ، القيت الخيط في الماء و انتظرت ، مرت لحظات في صمت قاتل ، تحرك الخيط مرة أخرى في الماء و عندما وقفت بسرعة لجذبه إلى الخارج شعرت بيد قوية تمسك يدي و في تلك اللحظة اختفى ضوء القمر و بات الليل حالك السواد ، وصوت اسمعه يقول لي اترك ابنتي وحرر ابنتي الأخرى من سجنك هذا و أشارت إلى الحقيبة التي بها السمكة الكبيرة قمت بفتحها بسرعة و ألقيتها في الماء وانا اهرول خوفا و فزعا تجاه منزلنا و في منتصف الطريق نظرت خلفي و إذا بها تلك المرأة التي رأيتها على سطح الماء تقف مكاني على الشاطئ ، لحظات ثم اختفت و سمعت صوت ارتطام على سطح الماء ، وعندما اقتربت من منزلي أغلقت شباك القطار المتجه إلى مدينة الإسكندرية و نظرت إلى ابنتي التي تجلس بجواري فنظرت لي وقالت : المحطة القادمة سيدي جابر هيا بنا ، حملت حقيبتي ، اقتربنا من الباب لحظة وقوف القطار، نزلت ابنتي وهي مبتسمة للحياة ونزلت أنا على رصيف الحقيقة و أنا ما زلت خائفاً ..

اللوحة للفنان التشكيلي المصري إيهاب شاكر

د . شفيق علي القوسي
أكاديمي و شاعر . اليمن

سفينة حبي

ولي في رفيــف الشــوق حــب معتق
وخفــقــة عشــق لا أمـــلّ اندفــاعَها

فــمن كــل شريان سقيت عطاشــها
ومـــن كــل تحنان أنا صغت باعَــهــا

ومـــن دفق أحـــلامي ونيران خاطري
وجــمر اشتياقي قد غـــذوت شعاعَها

لها رنّـــة القمـــري في دوح مهــجتي
وربي بـــأني ما سئــمت سمـــــاعَــها

فما عفــتها يوما... ولا جُزت روضها
ولا ضقــت ذرعا أو جفوت اتســاعَها

كذا كـــل من يهوى و يكـــوى بجمرة
من العــشق لا يرضى وربي انقطاعَها

سفينـــــة حبي أبـــحرت من جوانحي
و هــا هي أضــلاعي تقـــود شراعَها

ومـــا خفت يوما من أعاصـــــير بُعدنا
ولا زمـــجرات البين تزجي ســباعَها

فــما أوقفت روحي انسكــاب لواعجي
ولا فقدت شمســـي بعشــقي صواعَها

أنا من لهــيب الشوق قد صغت خافقي
ومــن وهــج الأضـــلاع أعليت قاعَها

حيـــاتي غـــرامي والأماني رفيــقتي

ونيران آمالي جـلـــوت انـــــدلاعَهــا

وحـــبي من الطــهر الطهور سقيتــه
وزخـــات أحلامي شكــرت انصياعَها

فمـــا جازني عشق .. ولا فاتني هوى
ولا أسلـــمت غيري البشـــارات باعَها

بحبي سكنـــت النجـــم دارا وخــلوةً
بحبي رواسي الأرض رُمْت اقتــلاعَها

عيـــون انبهـــاري قد تكحلن بالسنى
وأجـــرين في سفر الأمـــــاني يراعَــها

وتنـــداح أفكــاري إذا رمت ذكـــرها
وتشـــعل روحي في الدمـــاء التياعَها

فيـــا من لك الأحــشاء تصهل لــوعــة
من الـــحب لا أخـــشى بتاتا ضياعَها

وغايات أحـــلامي تجـــاذبت دفــقها
وأطــعمت في جوف الأمــاسي جياعَها

إليـــك ابتهــالاتي ... إليك انتفاضتي
فـأيـــام دنيـــاي ارتضــتك متــاعَــهــا

و يا خفـــقــة الأغـوار..أعطيك بيعتي
فــأنت لأشتـــــاتي غدوت اجتمــاعَها

و ما عـــشت إني لن أخـــون حبيبتي
و لـو أغـــدفت عني لبـــيْنٍ قناعَــها

اللوحة للفنان التشكيلي المغربيعبد اللطيف العيادي

في فم المهزلة

نبيلة بكاكرية

شاعرة و كاتبة و فنانة تشكيلية . الجزائر

أنا امرأة متواضعة جدا ،
تصيبني التّخمة،
حين أقتات خبز وجعي
و أسعد بأشيائي الصغيرة ،
كأن أقضي وقتا شهيّا في رأس فنّي،
هذا العاقل المجنون..!
بالكاد يمكنني أن أربّي
على نافذتي جمال وردة..!
أو أحضّر وجبة صباحيّة
أقتسمها و عصافير شرفتي الملوّنة!
أغتسل كل يوم في نهر البساطة
كي أرث طيبة الأرض و ابتسامة الفقراء..!

رثّة القناعة ، أرفض أن ترتديني ،
أطقم الغرور المتأنّقة ،
وتلتهمني أطنانٌ من النّهم!
مسالمة جدا.. لا عداوات لي،
حتى أتكاثر في الوقت بجشع الآبدين!
لا نفوذ لي، كي أمشي على أحلام المنفيّين،
بعد أسوار الحياة..
اللاّهثين خلف رمق عيش وحفنة وطن..!
كي لا أكدّس تحت كعب عظمتي،
خواطر المحرومين المكسورة.. !

ولا أصعد سلّما أشيّده،
من ركام المصائر وحطام القلوب..!

اللوحة للفنانة التشكيلية الجزائرية نبيلة بكاكرية

محمد أمين الساطي:
روائي و قاص . سوري مقيم في

رحلة طارئة

عكس الزمن ..

قصة قصيرة

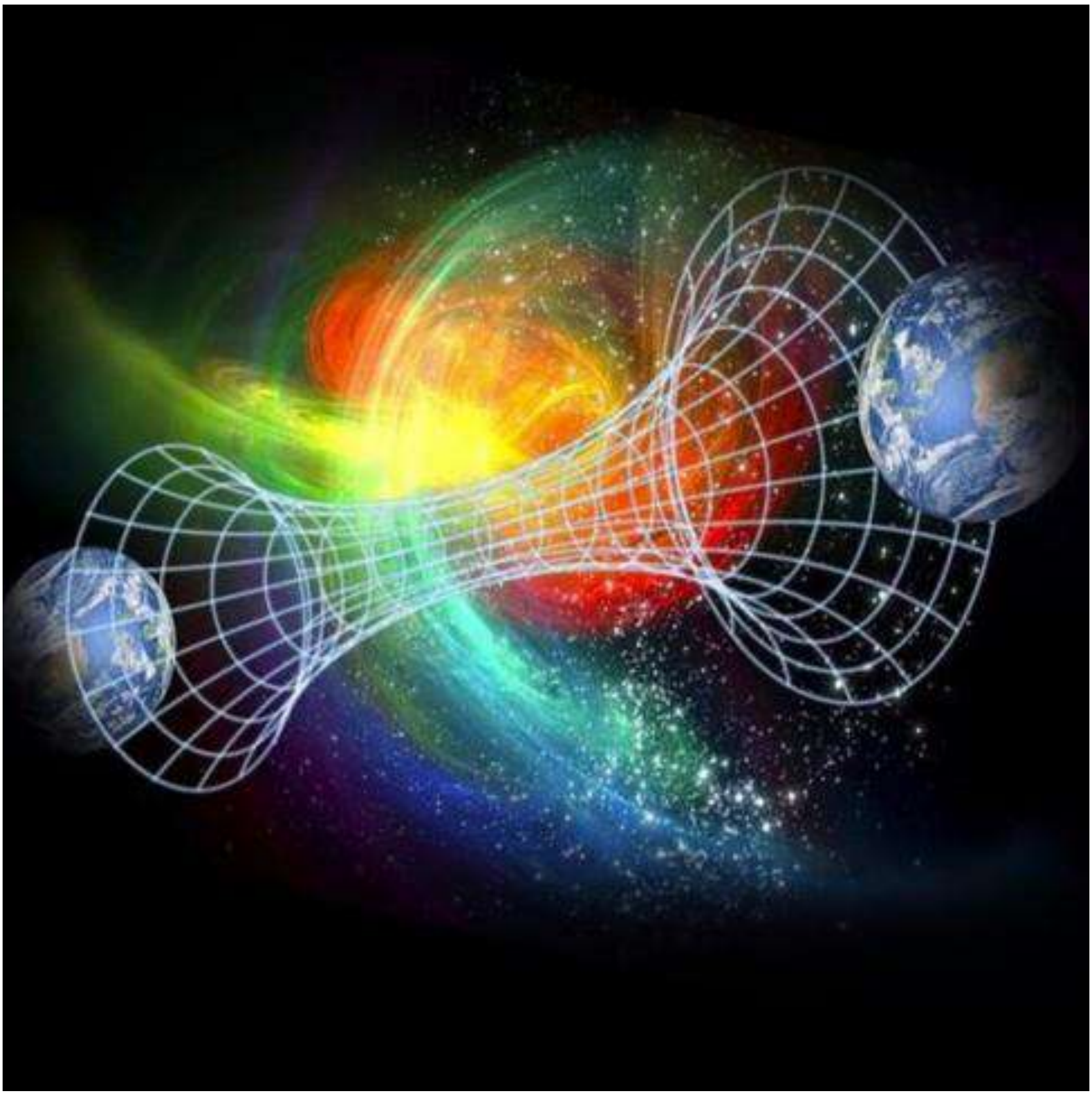

لما بلغ أبو خليل الثمانين من عمره، وجد نفسه في مأوى خاص لدار العجزة، من الطبيعي أن يكون نومه متقطعاً بهذه السن، لاضطراره للذهاب باستمرار إلى الحمام خلال الليل.

في إحدى المرات، وفي أثناء عودته إلى فراشه شاهد خيالاً يمر بسرعة أمامه، في أول الأمر ظن أن تفكيره المشوّش، قد دفعه إلى تلفيق هذا الوهم، لكنه ما لبث أن شاهد هذا الشبح يقترب ويجلس بالكرسي المقابل لفراشه، فأصابه إحساس بالبرد، وبدأت الأشياء الموضوعة على الطاولة أمامه بالاهتزاز، في سنه يصبح التمييز بين الواقع والخيال وسط الليل صعباً، نظراً لكثرة الكوابيس التي يشاهدها خلال نومه، فهرع إلى نظارته ووضعها فوق عينيه، ليتأكد من ذلك، للغرابة

بدت صورة هذا الشبح واضحة أمامه، إنها نسخة طبق الأصل عنه، لما كان في العشرينيات من عمره.

أخبره الشبح عن المِحنة الوشيكة التي تنتظره في الغرفة بعد ساعات، لم يشعر بالخوف من الموت، بل إنه الخوف من المجهول والقلق بما قد يحدث بعد لحظة الموت، فالصور العالقة في ذهنه حول القبر من أفلام التلفزيون مخيفة جداً. حاول أن يقنع نفسه بأنه قبل أن يفارق هذا العالم، عليه أن ينتقم من زوجته التي هي أصل شقائه في هذه الحياة، بعد أن طلقته وصادرت البيت الذي كانا يعيشان فيه، وطردته من المنزل، وتزوجت من عشيقها، ووضعته في مأوى دار العجزة.

لم يستطع النوم طوال تلك الليلة، لما طلع الفجر، غفت عيناه لعدة دقائق، فشاهد الشبح مرة ثانية، وأخبره بأن الوجود كله يتألف من عدة أكوان، بما فيها الكون الخاص بنا، هذه العوالم المتوازية شبيهة بكوكبنا تماماً، وهي مرتبطة مع بعضها، ويعيش فيها أشخاص متطابقون للأشخاص الذين يعيشون على الكرة الأرضيّة، وبالشكل نفسه، ولكن بظروف مختلفة. إن هناك نسخاً كثيرة من أبو خليل تعيش كل واحدة منها في كون مختلف، وترتبط تلك النسخ روحياً مع بعضها بعضاً. كما إن هناك قوانين مختلفة في هذه الأكوان، تعمل على المستويات العميقة، غير تلك القوانين الفيزيائية التي نشاهدها ونحسُّ بها في واقعنا الحاضر، وهذا يعني أنك لو تعرضت لموقف يكون فيه الموت نتيجة محتملة، ففي عالم موازٍ لنا، قد تكون أنت بصحة جيدة، فالزمن لا يتقدم بشكل خطٍّ للأمام، فالزمن يتشعب إلى عدة فروع، ليعرض كل واحد منها نتيجة محتملة لحادثة الموت التي تنتظرك.

إن الزمن يسير بسرعة مختلفة من عالم لآخر، فسرعة الزمن في عالمه حوالي ربع سرعة الزمن على الكرة الأرضية، ولو أن أبو خليل انتقل إلى عالم شبيهه الشبح، فسيعود عمره إلى العشرينيات، وأن الشبح الذي أمامه هو أفضل نسخة موجودة من أبو خليل، ولذلك يعتبر نفسه مسؤولاً عنه، ولقد حضر شخصياً لما علم بمعاناة شبيهه أبو خليل، نتيجة لتخاطرهما بوساطة الأمواج الصادرة عن الدماغ، لينهي عذابه في مأوى العجزة، وليأخذه معه إلى عالمه الموازي.

طلب منه أن يستعدَّ للسفر معه عبر الزمن باستخدام آلة الزمن التي جاء بها، إنه كالانتقال من الأرض إلى الفضاء، كل ما عليه أن يغمض عينيه ويسترخي، ويأخذ أنفاساً عميقة، ويتخيل أنه يمشي في صحراء صفراء قاحلة، حتى يصل بالنهاية إلى ضفة نهر، ليشاهد رجلاً لا يعرفه، ينتظره بقارب أسود، يصعد القارب، ويقوده الرجل إلى الضفة الأخرى، ينزل من القارب، ليجد نفسه يسير في حديقة خضراء كبيرة، يسمع فيها زقزقة العصافير، تنتهي بقصر كبير أبيض، يدخل من الباب إلى ردهة ضيقة تؤدي إلى قاعة كبيرة، ليشاهد في منتصفها شخصاً جالساً على كنبة، يقوم من مكانه، ويرحب به بحفاوة زائدة، إنه المسؤول عن تشغيل آلة الزمن.

في الصباح لم ينزل أبو خليل كعادته إلى المطعم بالطابق الأرضي لتناول الفطور، فذهب الممرض إلى غرفته ليتفقده، لما فتح الباب وجد الفراش خالياً، وعليه بيجامة أبو خليل وملابسه الداخلية، فاستدعى المدير المسؤول، وبحثوا عنه من دون جدوى في كل أنحاء المبنى.

اتصل مدير مأوى دار العجزة بمخفر الشرطة، ليرفع المسؤولية عنه، قائلاً: "إن أحد نزلاء المأوى المسنّين الذي يعاني من الزهايمر قد هرب عارياً من المأوى في صباح هذا اليوم، من دون أن يترك أثراً".

محمد محمد خوامل

مترجم و كاتب . اليمن

تفاصيل حائرة ..

كم أنت رائع أيها القلب!

آخر كتاب ألامسه قبل العملية مصحف؟!

قلت ربما هي علامة على اقتراب الرحيل، حضنته و رحت أقرأ {الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا} رحت أقرأها و كأنها المرة الأولى التي أقرأها، أجد لذة مختلفة فيها، روحانية طاغية، خيل إليّ و كأن الأجهزة صمتت لتستمع، استمريت في القراءة حتى انتهيت إلى {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا} ...

المنادي ينادي الأذان الثاني للجمعة، الصوت بعيد وكأنه في آخر المدينة، الصمت يخيم على المكان، هل نسي الأطباء أن هناك شخص ما هنا؟ ، ١٢ ساعة صيام متواصلة بانتظار الـ ١٨ الأخرى التي تحت التخدير،

تخلصت من كل تلك الأسئلة و قمت ، فرشت سجادتي و صليت الظهر أربعا... بقيت بعدها أنتظر دوري ، بعد ساعة تقريباً دخل مجموعة من الأطباء و الجراحين لملاحظة الحالة و كيف سيتعاملون معها، كانوا يتحدثون الإنجليزية في أغلب حديثهم ، كنت أعرف ترجمة كلامهم ، لكنني لم أفهم منه شيئاً ، لم أكن أعلم أن لغة الطب صعبة إلى هذا الحد.

كنت مبتسما، لا أدري كيف أتت لي كمية البرود تلك ، من بعد تلك الرسالة و ذلك الورد غدوت هادئا جدا بل و من يراني يعتقد بأنني أسعد شخص على وجه الخليقة... علق على ذلك أحد الجراحين : "لأول مرة أرى شخصاً مقبلاً على عملية جراحية يبتسم" ابتسمت له مجدداً و تذكرت كلام الأعرابي "نجوت ورب الكعبة"...

الساعة الثانية أدلف إلى غرفة العمليات ، الصمت يخيم على المكان ، كل جراح في زاوية و كأنهم ينتظرون فريسة جديدة ، الأجهزة تسرق كثيرا من مساحة الغرفة ، نُزعت نضارتي، تمددت على السرير ، بدأوا بالأسئلة... ، اختتموها أو ربما هكذا خُيل إلي : "كيف تحس حالك"؟

- الحمد لله، الأمور تحـ.....

إنها التاسعة صباح السبت الثلاثين من يناير ، فتحت عيني، لا أصدق ! إنها حياة جديدة.

حزن ضارب في الأعماق

خيرة الساكت

كاتبة و شاعرة . تونس

شارفت على النهاية
هذا الخريف على أبواب قلبي
وأنت تتكفّن بأفكار مرعبة
وتنتظر أن تسقط روحي
في بئر جافّة
أو واد سحيق
أو في فخّ للغوريلاّ

الخريف لا يستأذن
يلج روحي
يرمي بأوراقه الصفراء في باحتي
يقطع أوتاري
لكأنّي ورقة جافّة

لا تأبه لها الطبيعة
حتّى الرياح العاتية
تحملها على وجه الخطأ

الخريف لا ينسى الإساءة
يعود كل سنة
عازما
على الانتقام
على بعثرتي
لألد طفلا مجهول النسب
فلا أعود أفقه
أيّ الفصول ضاجعت

الخريف حقود
يغار من الرّبيع
وأنا أغار من عنقاء
تقطف رحيقك
كلما هممت بتقبيلي
فلا أحصل إلّا على الجفاف

أنت والخريف وجهان لحزني
تقتسمان كفني
وتنتظران احتضاري
وبعضا من رائحة الموت
تعطّران بها عالمي
وتصرّان على إعلان النهاية

اللوحة للفنانة التشكيلية العراقية سرى خفاجي

لأنه الكاكاو

زياد مبارك
كاتب و قاص . سوداني

مسحت مريم حبات العرق من جبهتها الآبنوسية وهي تهمُّ بحمل جوال ثمار الكاكاو على ظهرها، بدت حبات العرق كاللؤلؤ تحت أشعة الشمس الاستوائية التي تميّز الجانب الشرقي من نهر (بانداما) المتجه جنوباً عبر سافنا و غابات (ساحل العاج). تنوء بحمل الجوال الثقيل على ظهرها لكنها مضطرة لتحمُّل وطأة وزنه لتتجنب سياط الرقباء الباحثة عن أي سبب لتنهال على الظهور الصغيرة لعمال المزرعة.

شدّت يديها على رأس الجوال بالجانب الأيسر من عنقها ليتدلّى ملاصقاً لظهرها و يكاد أن يلامس الأرض ؛ ثم مضت في طريقها إلى المخزن الذي يبعد عنها مسافة نصف ساعة بخطىً وئيدة وهيئةٍ منحنية.

ترفع رأسها كلما مرّت بأحد الأطفال المنشغلين بقطع الكاكاو من الأشجار بالسكاكين ، أو بجمع القطع في الجوالات ، لتجول نظراتها في ملامحهم الخالية من أية آثار تدل على طفولة رأتها في وجوه غيرها ، تسرع من خطواتها لتتجاوز الرقباء و سياطهم ، بدون أن تجرؤ على النظر إلى وجوههم ، منذ أول يوم في المزرعة رأت أحدهم ينهال بالسوط على صبي فجذبت ثوب تريزا بهلع وهي تصرخ : «أنظري.. أنظري!» التفتوا جميعاً إليها ، تريزا و المراقبون والأطفال و الصبي الذي لم يذرف دمعة و لم يصرخ ! فهمت أن الصمت لغة هذا المكان ، فالضرب هنا لا قواعد له ، و هذه الثمار التي تجمعها و تحملها لا تعرف ما هي و لا أحد يعرف كما يُردَّد في المجمع السكني الذي تُحشر فيه الأجساد كل مساء!

كل ما تعرفه أنها إما أن تكون في رحلة جمع الثمار نهاراً ، أو في المجمع السكني لتنام بعد أن تأكل وجبة رديئة لا تعرف مذاقاً غيرها ، يعدّها أحد المراقبين مرتين في اليوم.

أو ملقاة بين الأشجار تحاول أن تستعيد أنفاسها بعد انتهاء المراقب ذو الجثة الضخمة الذي يغتصبها منذ فترة لم تحاول أن تحدِّدها، كل ما عليها أن تفعله كلما رأته قادماً نحوها أن تضع الجوال و تخلع ملابسها ، و تستلقي بين الأشجار كما أمرها منذ أول يوم رآها فيه و لم يمض بعد على قدومه للعمل غير أيام.

لا تذكر كم مضى على مجيئها من قريتها الصغيرة في (مالي) بصحبة تريزا التي اشترتها بمائة دولار من أمها التي باعتها لتطعم أخوتها ، ظنت أنها ستذهب إلى حيث أخذت التاجرة أختها قبل عام بخمسين دولاراً ، و ما زالت تتجول بنظراتها في وجوه أطفال المزرعة لتعثر عليها ، رأت تريزا مرتين وهي تجرّ بيدها صبية و تتجه في نفس الطريق الذي يشق المزرعة إلى مقر رئيس المراقبين المجاور للمعمل في طرف المزرعة.

ها هو قادم؛ وضعت الجوال لكنه مرّ بها دون أن يلتفت إليها ، يربط حزامه و هو يسحب السوط بإحدى يديه ، تجاوزها فرفعت الجوال و هي تنظر إلى السماء مدينةً لها بهذه السابقة.

في مدخل المخزن كالعادة، مجموعة من الصبية الأكبر سناً يحملون الجوالات إلى المعمل لتكسير الثمار لاستخراج البذور من اللب وحشوها في جوالات يتم تحميلها في سيارات نقل تأتي كل يوم و تغادر يقودها رجال لا تختلف ملامحهم عن المراقبين ، كانت تتحاشى النظر إلى وجوههم ، فهم لا يتوغلون إلى داخل المزرعة إلا للبحث عن ضحية تستلقي بين الأشجار و تحاول أن تستعيد أنفاسها بعد أن يربطوا أحزمتهم.

ألقت الجوال بجانب الجوالات المرصوصة ، خرجت نحو ناحية نهر (بانداما) تتسلل بحذر دائماً فساحل النهر ممنوع و قد يعرضها للجلد ، أو للاغتصاب مرتين في يوم واحد كما حدث من

قبل ، لكنه المكان الوحيد الذي تبتعد فيه عن الأعين و تراقب المياه و السماء وهي تبكي و تلعن أمها التي أخرجتها من الجوع لتلقي بها إلى العبودية ، و ما زالت جائعة.

على الساحل كان كما هو ، رأته عدة مرات من خلف مخبئها بين الأشجار ، يرتدي قميصاً واسعاً حرّر أزراره وعقد الذهب الذي يلامس كرشه يلمع تحت أشعة الشمس ، يأتي بصحبة امرأة تصغره بنصف عمره ، يطلقان الضحكات العالية، و يصيحان لبنتين تجريان بمحاذاة ضفة النهر.

انطلقت إحدى البنتين نحو الغابة و الصيحات الضاحكة تلاحقها ، تحمل بيدها كيساً أحمر اللون ، وقفت على مقربة من مخبأ مريم ، فتحت الكيس و بدأت في أكل شيء لم تميّزه مريم جيداً، داعبتها رائحة شواء اللحم الآتية من الضفة ، انقضّت على الفتاة و جذبت الكيس من يدها ، صرخت الفتاة.. ألقتها على ظهرها واعتلتها ، حاولت الصراخ فخنقتها ، ظلّت رجليها تضربان الهواء وظهر مريم لدقائق ، سكنت حركتها و ثوبها قد فقد بياضه ، نهضت مريم و هي ترفسها و أطلقت ساقيها نحو المزرعة ، تأكل بدون أن تتوقف أو تتذوق ما قذفته إلى فمها ، ثم ألقت بالكيس الأحمر و هي تركض ، حملته الريح بعبارته البيضاء: (kit kat)!

حتى الطيور تهجر المدينة

عبد الناصر الجوهري

كاتب و شاعر . مصر

لا عصافيرَ تأتي إلى الشُّرفاتِ،
ولا ليلَ دارتنا
قد أعاد نُجَيْماته للوفاقْ
كل غُمَّيْضةٍ في الأزقَّةِ،
كانت تخبِّيء فينا انعتاقْ
كم هَرِمْنا ولم يأتِ في ركْبِهِ
قمرُ الذِّكرياتِ،
ولا طائرُ العُمْر عاد
وملَّ الفِراقْ
والطُّفولةُ صارتْ لدينا كـــ شطٍّ بعيدٍ
فقدْناهُ؛
حين تركنا هوى النَّظراتِ..
لأفْقٍ غوتْهُ الحِداقْ
فالخُطى لا تسيرُ سوى للمشيبِ،
ونحن نودِّعُ أيَّامنا
فوق جسر التَّلاقْ
يا رفاقْ
أيْن تلك القصورُ العريقةُ،
أين نوافيرها؟
ونوافذها المُسْتديرةُ خلف الزُّجاج المُلَّون ؛
كنتُ أراها ائتلاقْ
ريثما هوسي بالتَّسلُّل مِنْ فوق أفنيتها
حين كنا صغارًا ؛
لـــ نأكلَ أطيابَ أشجارها
في استراقْ
إنَّ أبراجَ هذي المدينةِ
ليستْ تُطاقْ
أين تلك الحدائقُ،
في صُبْحها المُسْتفاقْ
أين تُفَّاحها؟
أين رُمَّانها؟
أين ليمونها؟
أين نخْلاتها؟
كم صعدْتُ عليها
فتأخذني بين أذرعها
في عناقْ
أين جُمَّيزها؟
حين يُثْمرُ بين الجذوع،
وكان مُصفَّىً وحُلْو المذاقْ
حينما كنتُ وحدي أهزُّ شُجيراتِ توتِ الخميلةِ..
مالتْ بنا حافةُ الغُصْن
لكنَّ حبَّاتها
كنْتُ أُسْقطها للرِّفاقْ
بينما خافقيْ كان يُخْفي احتراقْ
أين تعْريشةُ العنبِ المُتدلِّي،
تُزيِّنُ كلَّ حُقول النِّطاقْ
أين ظلِّي الخجولُ مضى ،
أيْنها هادلاتُ الأعالي ؛
فما عاد بدْرٌ يُغيَّبُ في آخر الشِّهر
أىَّ مُحاقْ

فهنا اقتلعوا نخْلةً صادروها؛

لأجْل بناياتِهمْ

إنّها تحْجبُ الآن عنّي الحقولَ،

الجداولَ،

عطْرَ الأزاهير بين الرَّواقْ

أين صِنَّارتي ؟

سَمَكي لم يكنْ هاربًا

قد أضاع الشُّطوطَ ،

وبالنَّهر ضاقْ

فـ هُنا حَجْلةٌ

تداولتها الصَّبايا على ساقِ واحدةٍ

منعونا المُرور عليها

وتحريرها من مُحيط السِّياقْ

حينما كنتُ طفلاً جعلتُ الشُّجيْرات تعدو

كباقي الرُّبى الأُخْرياتِ ..

فـ كنتُ أجيء بآخر ذاك السَّباقْ

كنتُ خبَّأتُ في جوفِ أعشاشها

كل حكايات عشْقي لأوَّل بنْتٍ إليها انجذبْتُ،

حين أبان اخضرارُ شغافي

اشتياقْ

يا رفاقْ

أين تلك الشَّواديفُ بالمُنْحنى

حين تهْمسُ للنِّيل

ألا يُصدُّ ظماء القُرى ،

طالما لا تُثيرُ انشقاقْ

حتى فناءُ المدارس أخفى دموعًا

يُخبِّئها

حين كنا مرَّرنا عليه استغاثَ؛

فـ جُرّد مُتْسعٌ للكناياتِ،

أو للطِّباقْ

يا رفاقْ

لا أرى غير بعض الطلُّول،

وأوجاعَ حُلْمٍ غريبٍ،

مُعاقْ

لا أرى غير سمْسارِ أبْنيةٍ

يسْتبيحُ الحديقةَ،

ينْزعُ مِنْ هُدْنةِ العيْشِ كلَّ اتفاقْ

فـ هُنا عبقٌ للدِّيار تلاشى

،

وقبْرُ الأحبَّةِ قد نقَّلوهِ،

وسدُّوا عليه - بكلِّ الزِّيارات - بابَ الخِناقْ.

التفرغ الأدبي: منحٌ و محن

أحمد بن عفيف النهاري

دأبت الأمم التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى شعوبها أخلاقياً ، ماديا ، علميا ، أدبياً ، إلى أن تعمل على تفريغ علمائها و أدبائها ، للاشتغال على مشاريع محددة .

و على سبيل المثال ..، يتم تفريغ علماء سواء في العلوم التطبيقية أو الشرعية لينشغل هؤلاء بإنجاز بحوث تعود بالفائدة على أوطانهم ، أو يتم تفريغ أدباء للانشغال بتأليف كتب ثقافية متعددة الهدف منها الارتقاء بوعي و مستوى ذائقة الشعوب .

و قس على ذلك تفريغ فنانين لتزويق و تزيين دور العبادة و القصور و المساحات العامة ..، كل هذا و غيره يتم من أجل تحقيق الرخاء للشعوب .

ينعزل العالم أو الأديب متفرغاً لانشغالاته ، دون أن يحمل هم لقمته و شرابه ، دون أن يفكر باحتياجات أسرته .. ، مدارس أولاده ، حمل زوجته و مراجعاتها لطبيبة النساء و الولادة .

هو فقط منشغل بانجازه الأدبي أو العلمي الذي سيعود بالنفع على أمته .. ، مغلق باب مكتبه ، و جهاز التكييف يصنع له ربيعاً مستمراً ,,، و شرفته مطلة على حديقة فيحاء .. يأتيه منها زقزقة العصافير ..، و يستنشق عبرها أريج أزاهير منعشة .. ، مكتبته خلفه ذاخرة بأمهات الكتب ، و جهازه المحمول بها أحدث البرامج ، و خط

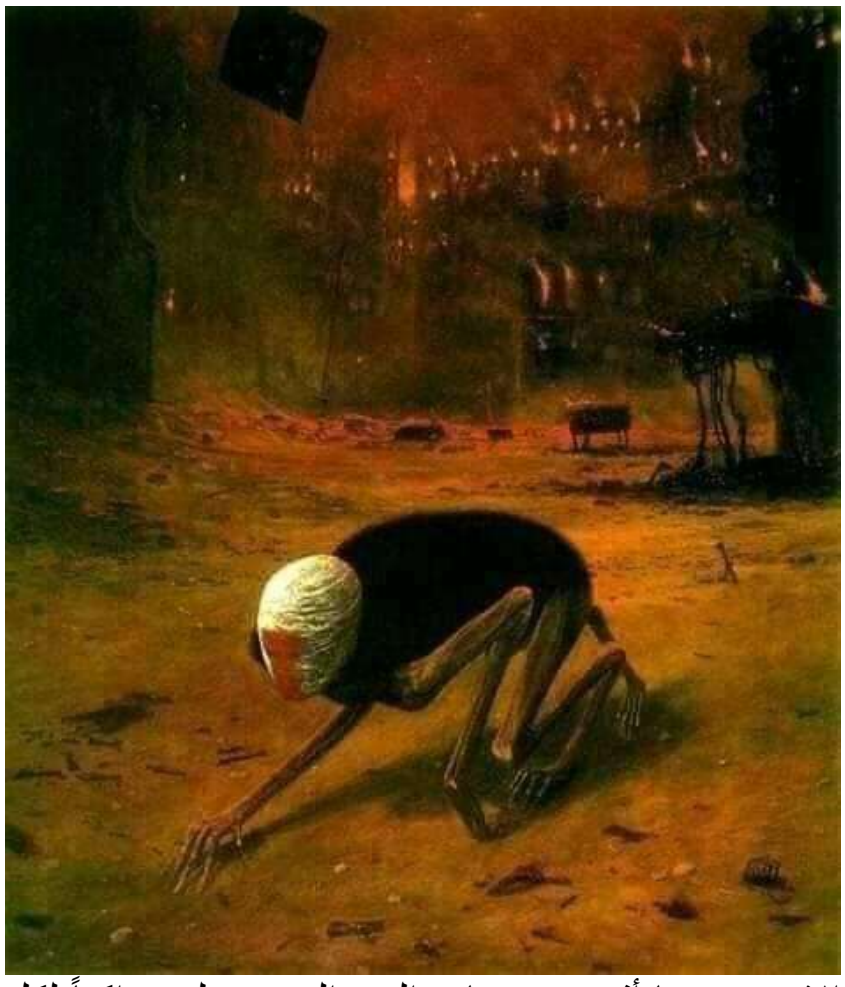

اللوحة للفنان البولندي جيزلاف بيكشينسكي

الانترنت بها أقوى سرعات النت التي تجعله مواكباً لكل المستجدات الأدبية ..

لكن واقعنا المزري عكس ذلك تماماً ..، فلا كهرباء ، و لا تفرغ أدبي ، و لا منح لأجل الإنجاز .. ، إنما محن مستمرة ، تجعل الإنجاز إعجازٌ حقيقي .